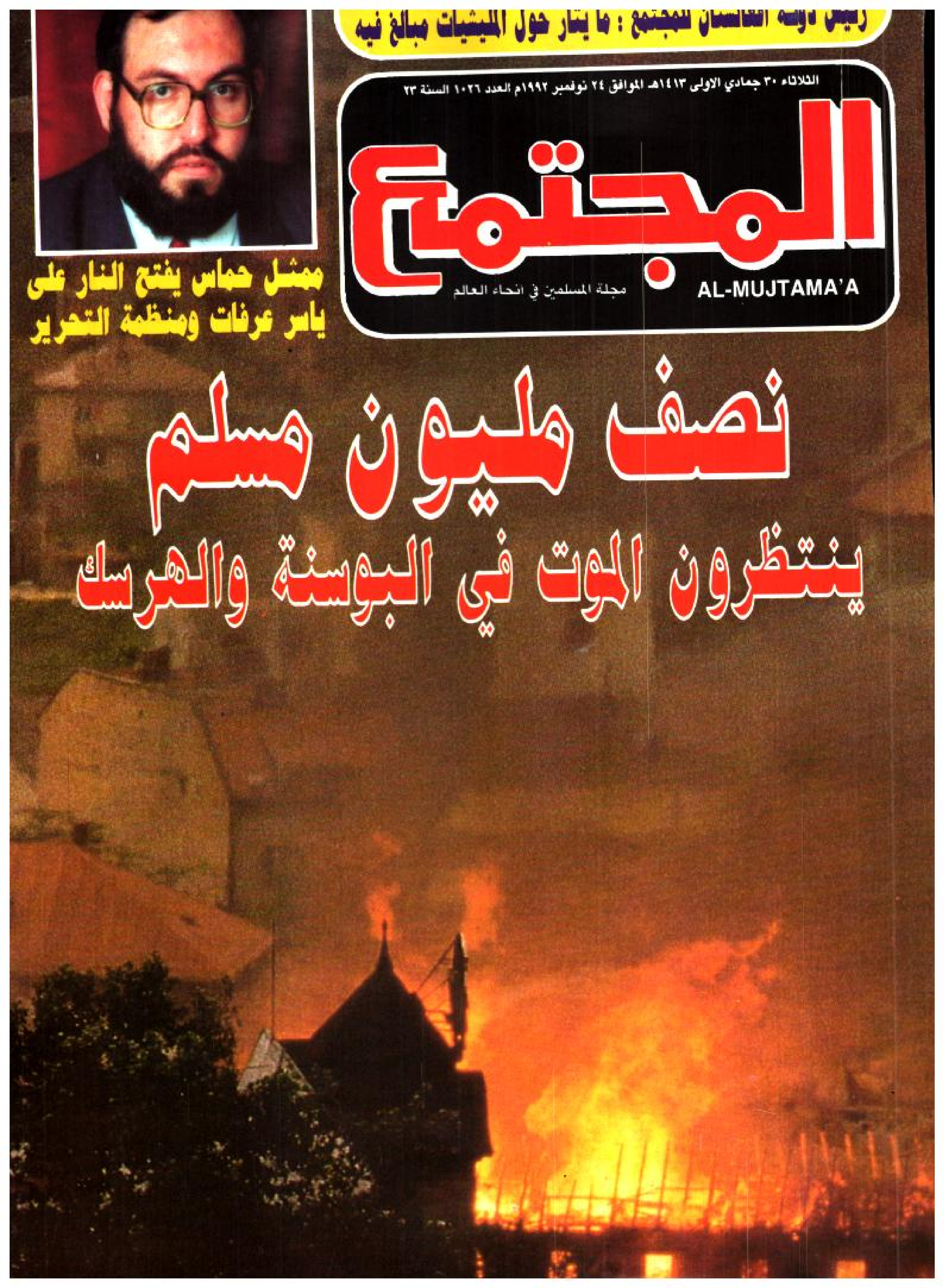
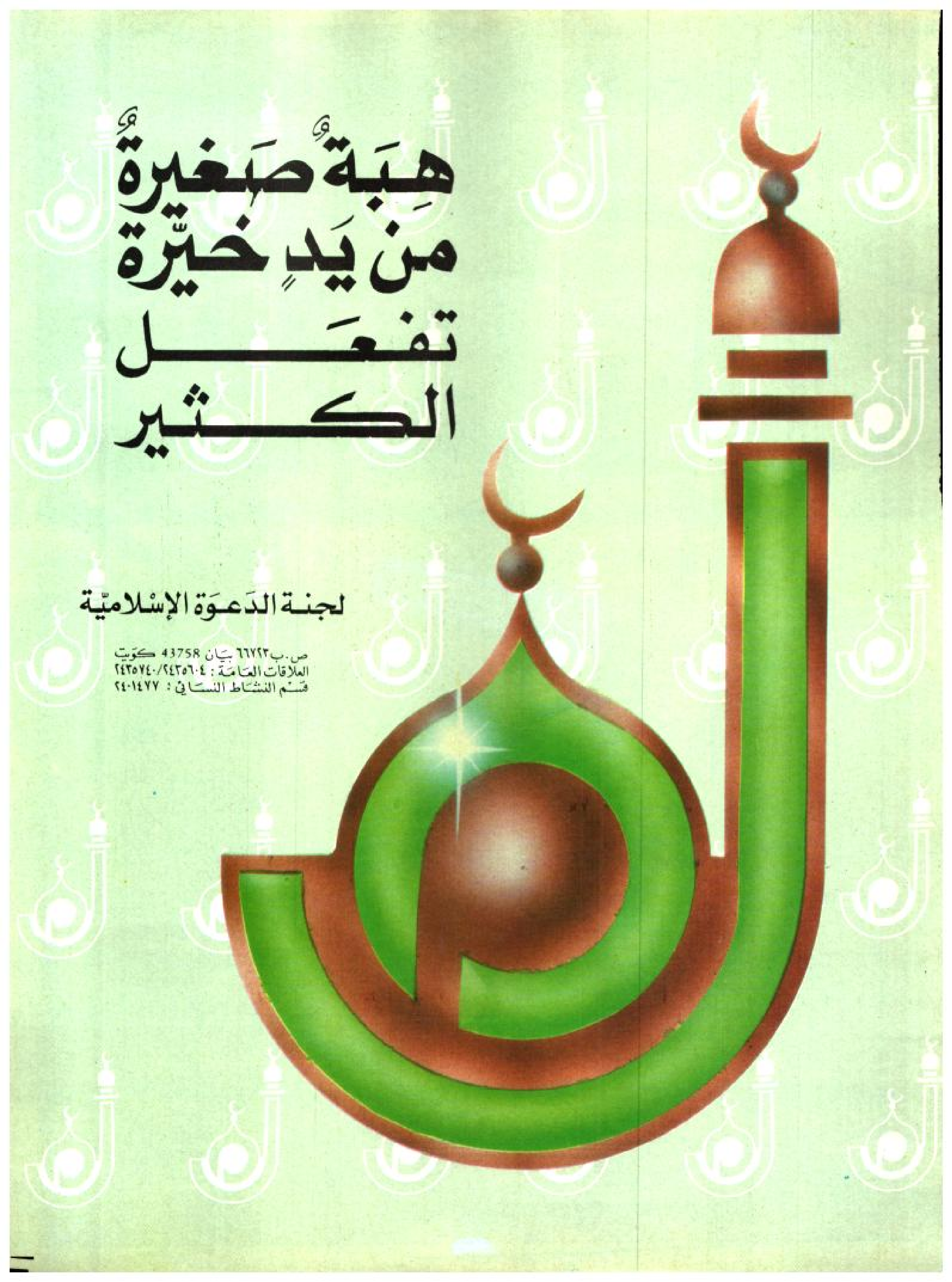
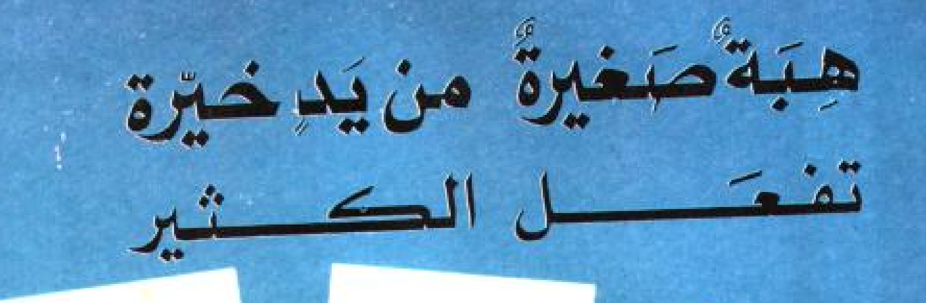

رئيس دولة الطاجكستان للمجتمع : ما يثار حول الميليشيات مبالغ فيه
الثلاثاء ٣٠ جمادي الاولى ١٤١٣هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٩٢م العدد ١٠٢٦ السنة ٢٣
المجتمع
مجلة المسلمين في انحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
ممثل حماس يفتح النار على
ياسر عرفات ومنظمة التحرير
نصف مليون مسلم
ينتظرون الموت في البوسنة والهرسك



هِبَةٌ صَغِيرةٌ
من يَدٍ خيِّرة
تفعَل
الكثير
لجنة الدَعوَة الإسْلاميّة
ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٢٤٣٥٦٠٤/٢٤٣٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧


هِبَةٌ صَغيرةٌ من يَدٍ خيّرة
تفعَــل الكـــثير



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٣٠ جمادي الاولى ١٤١٣هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٩٢م العدد ١٠٢٦ السنة ٢٣

كلمة المحرر

فاقت مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك كل وصف، ولم يعد هناك ما يمكن ان يوصف به ما يحدث لهم من ابادة شاملة تحت سمع العالم وبصره دون أن يجدوا نصيرا او دعما حتى من اخوانهم المسلمين.

آخر التقارير التي وصلت من هناك تشير الى ان الوضع مروع للغاية وأن ما يقرب من نصف مليون بوسني معرضون للموت جوعا وبردا في شتاء البوسنة القارس الذي تصل فيه درجة الحرارة الى عشرين درجة تحت الصفر غالبية هؤلاء من الاطفال.

نقدم على صفحات هذا العدد ملفا عن واقع البوسنة والهرسك وما يدور فيها لاسيما قوافل المسلمين التي تنتظر الموت خلال ايام الشتاء القادمة فإلى صفحات العدد.

في هذا العدد

المراسلات

العنوان : الكويت - الروضة - شارع المغرب - ص ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان نصف ريال - قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار اميركي واحد - الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

هل يفي وزير التربية والتعليم بوعده؟

فور قبول النائب احمد الربعي حقيبة وزارة التربية والتعليم العالي قال الوزير للنائب الفاضل خالد العدوة انني سأقوم بحل وانهاء مشكلة الطالبات المنقبات اللاتي أوقفن عن الدراسة بكلية الطب بجامعة الكويت بسبب ارتدائهن النقاب.. وأن ذلك لا يتعارض مع العملية الدراسية.. وقد نشرت الزميلة «الوطن» جزءا من هذا الحديث والحق اننا استبشرنا خيرا عند سماعنا لهذا الخبر وهذا التوجه، ولكننا فوجئنا في جلسة مجلس الامة بالاسبوع الماضي بتصدى وزير التربية والتعليم العالي في الرد على النواب المطالبين باعادة الطالبات الى الدراسة فورا والغاء القرار الجائر.

وقد اتخذ المجلس قرارا باعادة المنقبات لمواصلة دراستهن، وهذا موقف طيب يسجل لمجلس الامة. وإننا نأمل من وزير التربية والتعليم أن يضع قرار المجلس موضع التنفيذ.

الاعلانات

يتم الاتفاق بشأنها مع الادارة الاشتراكات والتوزيع والاعلانات :
هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

ت : ٦٦٩٤٧٠٠
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٢٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٨٨٩٥٠٨
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت : ٤٤١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٣٦
الامارات ، مؤسسة العين للاعلان والتوزيع ابوظبي ت : ٣٢٠١١٥
سلطنة عمان، مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة

أما آن للحكو



انكسار المسلمين في البوسنة والهرسك، وتكالب الجميع عليهم وغياب الانصار عنهم مع قوة عدوهم الصربي في عتاده وعدته حول الوضع في البوسنة والهرسك من حرب مواجهة الي حرب ابادة ضد المسلمين، زاد فيها عدد القتلى حتى الان عن ستين الف قتيل وعدد المعتقلين عن مائة وثلاثين الف معتقل وعدد الجرحى عن مائة الف جريح نسبة عالية منهم اصبحوا معوقين وعدد المهاجرين والمشردين ما يقرب من مليون ونصف مليون اما المحاصرون داخل المدن فانهم يزيدون عن مليون معرضون جميعهم لخطر الموت في شتاء البوسنة القارس الذي تصل درجة البرودة فيه مابين عشرين وثلاثين درجة تحت الصفر.

لقد تحدثنا مرارا على صفحات «المجتمع» عن الفواجع والأهوال والمآسي والمجازر التي تعرض

...ات الاسلامية ان تتحرك ؟

ويتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك منذ ما يزيد على سبعة اشهر، وان شعب البوسنة المسلم لا يلاقي ما يلاقيه الا لانه شعب مسلم تعتبره اوروبا شعبا غريبا في قلبها لذا يشارك الجميع في ابادته وتشريده، فإذا كان الصرب يقيمون المجازر والمذابح للمسلمين فقد فتحت اوروبا ابوابها لتفريغ البوسنة من سكانها المسلمين للمساعدة في ابادة الكيان الاسلامي من قلب اوروبا ويكفي ان المانيا وحدها استوعبت مائتي الف معظمهم من النساء والاطفال والسويد استوعبت خمسة وخمسين الفا وبريطانيا فجأة بعدما ظلت ترفض استقبال لاجئين مسلمين استقبلت عشرين الفا، والعجيب في الامر ان معظم اللاجئين المسلمين تشرف عليهم هيئات كنسية تقوم بدور اساسي في الفصل بينهم وبين هويتهم الاسلامية، وقد ناشدت حكومة البوسنة الدول الاسلامية ولازالت تناشدها ان تفتح ابوابها لاطفال البوسنة والهرسك المسلمين بدلا من الدول الاوروبية التي تستوعبهم وتعمل على تغيير عقائدهم لاسيما وأن كثيرا من الدول الغربية تشترط احيانا ايواء الاطفال دون ذويهم مما يذيب هويتهم ويمحوها من البداية، ومن ثم فإن الدول الاوروبية تقوم بدور كبير في محو الهوية الاسلامية وازالتها من البوسنة والهرسك.

إن هناك مائة الف بوسني مسلم على استعداد لحمل السلاح والدفاع عن بلادهم وعقيدتهم لكنهم لا يجدون السلاح الذي يحملونه حتى يدفعوا به مجرمي الصرب وعصاباتهم عن بلاد المسلمين واعراضهم، فاذا كانت مطارات الصرب وحدودها البرية والبحرية مفتوحة امام الدعم الخارجي بكافة انواعه رغم مهزلة الحظر الاقتصادي واذا كانت مطارات كرواتيا وحدودها البحرية والبرية مفتوحة كذلك امام كافة انواع الدعم الخارجي فيسبقى المسلمون وحدهم هم المحاصرون وهم الذين يطبق عليهم الحظر الدولي لأنهم لا أنصار لهم.

إن الوضع المأساوي في البوسنة والهرسك يجعل المسئولية والعبء ضخما على الشعوب والحكومات الاسلامية فاذا كانت الشعوب الاسلامية شاركت بعاطفتها وقدمت من المساعدات ما في وسعها، وقامت منظمات الاغاثة في بعض دول العالم الاسلامي لاسيما دول الخليج بدور مشرف في حدود امكاناتها فتبقى مشكلة البوسنة والهرسك أكبر من امكانات الشعوب والهيئات الاغاثية لأنها ليست الآن مشكلة لقمة الخبز وشربة الماء ولكنها مشكلة الهوية والصراع على البقاء، ومن ثم فإن المسئولية الكبرى تبقى مسئولية الحكومات الاسلامية، وإننا هنا لا نعول على تلك الحكومات التي تحارب شعوبها وتملأ سجونها بالاسلاميين، وإنما نناشد تلك الحكومات التي لازالت بها عاطفة ونخوة وعلى رأسها حكومات مجلس التعاون الخليجي ان تسعى لكسر هذا الطوق وهذا الحصار المفروض على مسلمي البوسنة لاسيما كسر طوق منع السلاح عنهم لتمكينهم من الدفاع عن انفسهم والحفاظ على هويتهم، ودعمهم كذلك بالمال والسلاح الذي يمكنهم من الحفاظ على بلادهم وأعراضهم.

إننا لا ننتظر وعوداً ولا مقترحات ولا بيانات وإنما ننتظر نخوة اسلامية، ووقفة أنصارية تنقذ بعض ما بقى من البوسنة والهرسك وشعبها. والله سائلنا شعوبا وحكومات يوم القيامة عن مأساة شعب مسلم يصبح جهارا نهارا لم نقم بنصرته على الوجه الاكمل.

صورة وتعليق



طفلة بوسنية مسلمة تصرخ من الألم اثناء اجراء عملية جراحية لها بدون مخدر لعدم توفره في مدينة غوراجدة البوسنية بتاريخ ١٨/٨/١٩٩٢





الصحافة الاردنية تهاجم السعدون



الجيران: الوضع اصبح خطيرا في البوسنة والهرسك



جلسة تاريخية في مجلس الامة

اجمع الكل من مراسلي الصحافة الاجنبية والمحلية ورجال السلك الدبلوماسي على ان الجلسة التي عقدها مجلس الامة يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الاول سنة ١٤١٣هـ الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٩٢ كانت جلسة تاريخية بمعنى الكلمة حيث سجلت قاعات المجلس الداخلية والخارجية مشاهد وطنية مؤثرة اختلطت فيها المشاعر وتلاحمت الاحاسيس مجسدة روح الاسرة الواحدة.. سيطرت فيها قضية الاسرى والمرتهنين من ابناء الكويت على كل القضايا واشترك الجميع في تظاهرة لم يستطع رجال الصحافة فيها تمييز رجال الدولة ونواب الشعب من بين المواطنين من اهالي الاسرى حيث اختلط الجميع جسدا وروحا.. لوضع حل لتلك القضية التي باتت تؤرق كل بيت.. انتهى المجلس بعد هذه التظاهرة الى احالة اقتراح بحل اللجنة الوطنية لشئون الاسرى وتحويل اختصاصاتها الى هيئات شعبية تعتمد لها ميزانية.. الى لجنة المرتهنين البرلمانية للدراسة ورفع تقرير للمجلس.

ومن ناحية اخرى اكد رئيس الوزراء بالنيابة الشيخ صباح الاحمد ان اللجنة الوطنية مكونة اساسا من اهالي الاسرى واضاف ان الحكومة مهتمة كل الاهتمام بقضية الاسرى وان الامم المتحدة تبذل جهودها حيث ربطت بين فك الحصار الاقتصادي من النظام العراقي والافراج عن الاسرى.

وفي غضون ذلك تم احالة طلب المناقشة الخاص بملف الغزو الى اللجنة التشريعية لتقديم تصورها خلال اسبوعين حول مسألة لجنة للتحقيق ام لجنة لتقصي الحقائق.

كما اوصى المجلس الحكومة باعادة النظر في اعداد المقبولين في كلية الشرطة بزيادة هذه الاعداد والغاء الاستثناءات.

ردود فعل حول مشاكل وفد غرفة التجارة في اجتماع مجلس اتحاد الغرف التجارية العربية في عمان

نقلت وكالة رويتر قيام وفد من غرفة التجارة والصناعة في الكويت بزيارة الاردن لحضور اجتماع مجلس اتحاد الغرف التجارية العربية والذي انعقد في عمان بالاردن يومي الحادي عشر والثاني عشر من نوفمبر سنة ١٩٩٢ وذكر البيان الختامي للمؤتمر ان المجلس «وافق بالاجماع على دعوة المجتمع الدولي ومؤسساته ودوله الى رفع المظالم عن الشعب العربي عامة بما في ذلك رفع الحصار الاقتصادي للتخفيف من معاناة الشعب العراقي» وبناء على هذا الخبر ثارت ردود فعل اعلامية وشعبية تنتقد الزيارة التي قام بها الوفد الى الاردن وتسجل معارضتها الشديدة ضد اي تقارب مع النظام الاردني. كما تستنكر الاوساط الشعبية والاعلامية في الكويت مشاركة الوفد الكويتي وموافقته على البيان واخراجه بالصورة التي تتجاهل معاناة اسر الشهداء بالكويت وذوى الاسرى والمرتهنين.. والتغاضي عن الاطراف التي كان تواطؤها سببا في معاناة تلك الاسر.. والجدير بالذكر ان دولا عربية اخرى لم تحضر المؤتمر كمصر كما انسحب الوفد السعودي في اليوم الاول.. وتتساءل الاوساط الاعلامية عن مغزى الزيارة واهدافها خاصة وان رئيس السلطة التشريعية في البلاد كان قد نعت النظام الاردني بأنه رأس الثعبان واساس البلاء في الوطن العربي.

وعلى الصعيد المحلي استنكر اعضاء مجلس الامة قيام الوفد بالزيارة والمشاركة وادانوا هذا التصرف كما اعدوه خرقا واضحا وضررا بمبادىء ومصالح الوطن وطالب النواب بتبرير هذا الموقف والكشف عن الاسباب التي جعلت الغرفة تشارك في اجتماع عمان وأكدوا على محاسبة اعضاء الوفد ومساءلتهم لخروجهم عن سياسة الكويت الرسمية والشعبية.

الجيران بعد عودته من البوسنة

الوضع أصبح خطيرا في البوسنة

عاد السيد/ عبدالعزيز الجيران مدير مكتب البوسنة والهرسك في لجنة العالم الإسلامي من زيارته التي استغرقت اسبوعين للبوسنة والهرسك حيث تم الاطلاع على سير عمليات الاغاثة التي تقوم بها لجنة العالم الإسلامي من خلال مكتبها الاقليمي في منطقة سبليت وذلك لخدمة المهجرين من أهل البوسنة والهرسك.

وحول احوال المسلمين هناك بين الجيران ان الوضع اصبح خطيرا جدا وانه بدأ يتحقق ما كانت تحذر منه لجان الاغاثة طوال الفترة الأخيرة، فكثير من المهاجرين الذين لايجدون المأوى ينامون في الشوارع والطرقات، وقد وصلت درجة الحرارة الى ١٠ درجات مئوية في النهار وآخذة في الهبوط مع دخول فصل الشتاء مع هطول المطر المستمر، مما يستدعي تضافر جهود الجميع وزيادة الدعم لمواجهة هذا الخطر القادم حيث تنخفض درجة الحرارة الى ٣٠ درجة مئوية تحت الصفر وهي درجة حرارة قاتلة لمن ليس لديهم المأوى او الملبس أو وسائل التدفئة الأساسية، حتى اصبح بحث المسلمين هناك على الخشب وتقطيعه من المناظر المشاهدة بكثرة الآن.

وأوضح السيد/ عبدالعزيز الجيران أن جهود لجنة العالم الإسلامي لمواجهة فصل الشتاء القادم



عبد العزيز الجيران

فقال: إنه بالاضافة الى الاشراف على دور الايتام في عدة مناطق فإن اللجنة تعهدت سبعين شقة سكنية لمدة ستة اشهر تأوي اكثر من ١٠٠٠ مهاجر ينامون في الشارع، هذا بالاضافة الى شراء مجموعة من الاحذية المبطنة بالصوف للأطفال وأحذية خاصة للرجال تقيهم السير في الغابات وتمكنهم من قطع الاشجار للتدفئة.

وعلى مستوى نشر الدعوة الإسلامية: أوضح الجيران أن اللجنة تكفلت بطباعة كمية من المصحف الكريم المترجم إلى اللغة البوسنوية بالاضافة الى كتيبات تعليم الصلاة وشرح مبادىء الإسلام وأما المستوى الاجتماعي: أسست لجنة العالم الاسلامي مشغلا للخياطة ينتج اكثر من (٥٠ فستانا - و ٢٠٠ حجابا يوميا).

وأكد السيد/ عبدالعزيز الجيران مجددا ان لاصحة للاخبار التي تحدثت عن اعتقال المتطوعين الكويتيين العاملين في لجان الاغاثة في كرواتيا، وبين ان العلاقة طيبة بين لجان الاغاثة والحكومة الكرواتية، وان مكتب اللجنة في سبيليت بخير ولايزال يمارس اعماله دون ان يتعرض للمسائلة او المضايقة.

وحول نشاط مكتب البوسنة والهرسك في العالم الإسلامي كشف الجيران مدير المكتب عن وجود حملة كبيرة تبدأ في الخامس والعشرين من الشهر الجاري ولمدة أربعة ايام لجمع التبرعات، وسوف تغطي هذه الحملة التي يعد لها المكتب الان جميع مناطق الكويت، وتعتبر هذه الحملة اهم خطط المكتب الطارئة لمواجهة فصل الشتاء القادم.

الشطي يحدد أولويات اللجنة المالية

حدد رئيس اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الامة الدكتور اسماعيل الشطي اولويات عمل اللجنة بقضايا مشروع ميزانية الدولة للسنة المالية المقبلة وازمة التعويضات والاستثمارات الخارجية والمديونيات وتنشيط الاقتصاد المحلي والسياسة النفطية.

وأكد الدكتور الشطي في لقاء مع وكالة الانباء الكويتية على اهمية دراسة اللجنة لاسباب عجز الميزانية العامة للدولة المتكرر واقتراح سبل علاجه.

وذكر ان ازمة التعويضات تلقى بكأبتها ومشاكلها على المجتمع نتيجة الغزو العراقي الذي قصم باحتلاله ظهر الاقتصاد الكويتي مؤكدا ان برنامج التعويضات يشمل كذلك صغار التجار الذين لا يملكون الا متجرا صغيرا والمتضررين من بيوتهم وممتلكاتهم الشخصية.

واضاف بان اللجنة درست مع رئيس الهيئة العامة للتعويضات السيد عبدالرحمن الحوطي لوضع تصور حول معالجة موضوع المديونيات.

وحول الاستثمارات الكويتية الخارجية ذكر الشطي ان قضية الاستثمارات في اسبانيا محالة حاليا الى النيابة العامة للتحقيق فيها.

وقال بان معالجة برنامج المديونيات سيمتد ليصل الى الذين دمرت سلعهم التجارية واستثماراتهم الداخلية مؤكدا على ان الاقتصاد المحلي يعاني من ركود وازمات ويحتاج الى تجديد حيويته واخراجه من غرفة الانعاش.

وتحفظ الدكتور الشطي على توجه اللجنة في قبول او رفض معالجة الحكومة لقضية المديونيات وقال: السوق المالية والاقتصادية حساسة جدا ويرتبط هبوطها اوارتفاعها بالتصريحات المتعلقة بالمديونيات مؤكدا على اهمية اشعار المتعاملين بالسوق بان هناك نوعا من الاستقرار غير قابل للتعرض لاية تقلبات سياسية.

واضاف بان موافقة اللجنة او رفضها لاسلوب معالجة الحكومة لقضية المديونيات يخضع للدراسة والنقاش من قبل الاعضاء واصدار قرار بشانه.

واشاد باعضاء اللجنة وقال ان تخصصاتهم وخبراتهم العملية تتوافق وطبيعة اداء وعمل اللجنة مشيرا الى ان تاريخ الاعضاء ناصع فيما يتعلق بالذمة المالية وشدد على اهمية هذا الجانب.

وردا على سؤال حول ما اذا كان ينوي الانتقال بالاقتصاد الكويتي الى اقتصاد اسلامي اكد على اهمية ان لا يخضع هذا التحول الى التجربة والخطأ وطمأن رجال المال بالداخل والخارج باستقرار الاقتصاد الكويتي.

واضاف بان اي تحول في الاقتصاد الكويتي لابد ان يكون ضمن مشروع واضح المعالم يقدم الى اللجنة ويقتنع اعضاؤها بان هذا المشروع سيحقق المزيد من الرخاء والرفاه الاجتماعي وعندها فقط ستؤيد اللجنة ذلك المشروع.

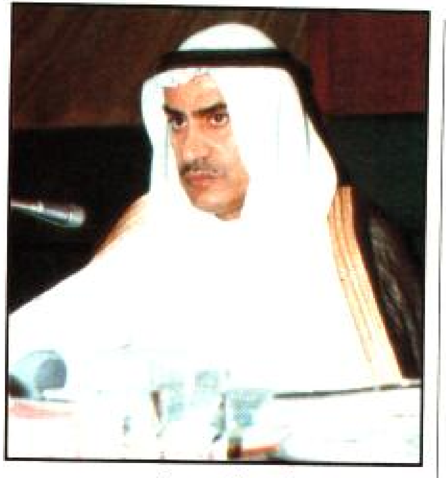
الصحافة الأردنية تهاجم أحمد السعدون والكويت

عمان ـ مراسل المجتمع

شنت الصحف الأردنية خلال الأسبوعين الماضيين في افتتاحياتها، هجوما عنيفا ضد الكويت ورئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد السعدون، ردا على تصريحاته التي اعتبرتها هجوما على الأردن.

وقالت الصحف الأردنية أن السعدون حمل بشدة على الأردن في تصريحات له أمام البرلمان الكويتي، ونسبت له انتقاده للأردن ودعوته للحكومة الكويتية بتوخي الحرص في علاقاتها مع الدول العربية التي تؤيد العراق وبالذات الأردن.

وتأتي حملة الصحافة الأردنية ضد السعدون في أعقاب نفيه أن يكون قد بعث ببرقية جوابية لأحمد اللوزي رئيس مجلس الأعيان الأردني، ردا على تهنئته له بمناسبة انتخابه لرئاسة مجلس الأمة في الكويت، وقوله بأن الرد على تهنئة اللوزي كان خطأ إداريا، وعلق رئيس مجلس الأعيان الأردني على نفي السعدون بقوله: إنه لايضيرنا إذا كان السعدون قد تنكر لإجابته التي بعث بها إلى وإن هذا من شأنه ويمسه هو دون غيره».



احمد السعدون

وقد حفلت الصحف الأردنية بعشرات المقالات لكتاب صحفيين أردنيين هاجموا فيها السعدون بسبب تصريحاته وتجاوز الأمر ذلك الى الهجوم على الكويت.

قرار جديد لوزير التجارة (السماح باستيراد السيارات الماضي على صنعها ٥ سنوات)

اصدر وزير التجارة والصناعة د. عبدالله الهاجري قرارا سمح بموجبه باستيراد السيارات التي مضى على صنعها ٥ سنوات ابتداء من سنة الصنع ليلغي بذلك قرارا وزاريا سابقا كان قد حدد فترة السماح باستيراد السيارات بثلاث سنوات ابتداء من سنة الصنع .. ليكون ووفقا للقرار الجديد عام ١٩٨٨ هو السنة الأخيرة حاليا المسموح باستيراد السيارات المنتجة من هذا التاريخ ويستثنى من القرار الحالات التالية:

١ ـ السيارات ذات الطابع الأثري والتي مر عليها مدة لاتقل عن اثنتى عشرة سنة اعتبارا من تاريخ الصنع.

٢ ـ المركبات والمعدات الثقيلة المخصصة للاغراض الإنشائية.

ولاشك ان هذا القرار الجديد سوف يعطي فرصة أوفر لاستيراد السيارات كما انه سيساهم وبشكل غير مباشر في الحد من ظاهرة غلاء القيمة الشرائية للسيارات في السوق المحلي.

كلمة في الوجه

المدينة الرياضية!!

* الذي يسمع عن المشاريع التي تزمع الحكومة انجازها يصاب بالذهول ويكاد يجزم بأنه في حلم وخيال وليس في واقع الحال!! ويستغرب من كيفية تفكير بعض المسؤولين والمتنفذين في البلد!! فهل يعقل وهل نستطيع تصديق عزم الدولة على اقامة مدينة رياضية تبلغ تكاليفها ٣٤٥ مليون دولار! ولعلناوصلنا الى مستوى ننافس فيه البرازيل أو الارجنتين والولايات المتحدة في المجال الرياضي ؟!!

اننا نتساءل فقط!!

ما هي الأولوية التي يفترض ان تقوم بها الحكومة.. هل هي الاسراع بانجاز وتنفيذ البيوت والمساكن للمواطنين حيث أن طلبات الاسكان قد بلغت اكثر من ٤٠ الف (اربعين الف طلب) اي اكثر من ٤٠ الف اسرة كويتية تنتظر مساكن تأوي اليها!! ام انشاء مدينة رياضية أجدى من تلك الطلبات؟! أم هل نجد بأن اقامة مدينة جامعية لنا كحال بقية الدول يكون أولى وأجدى لنا من مدينة رياضية لاتقدم ولاتؤخر في مسيرتنا التنموية والاقتصادية والعلمية!!

لا ادري.. ولست أدري ولايدري الناس كيف تسير الأمور ومن يخطط للأجيال القادمة؟؟

اننا نطالب بايقاف هذا المشروع فورا والغائه نهائيا من التنفيذ.. فنحن لسنا بحاجة لتبذير ملايين الدنانير كالهباء المنثور.. والأولى أن تستثمر أو توضع في الموضع الصحيح المفيد لهذه البلد ولأهلها وشعبها.. لا للذات وشهوات ونزوات البعض.. والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

من لهؤلاء العمال المساكين؟

بقلم: طارق الحمود

لعل من أوائل الرسائل الإلهية التي عقلها أهل الكويت بعد تحرير بلادهم، أن «العدل أساس الملك» وأن «الرحمة والإحسان وصنائع المعروف تقي مصارع السوء»، وقد شاهدوا عيانا أمثلة واقعية على صحة هذه المعادلات الربانية والنواميس الكونية، تكرر شهودها إبان الاحتلال وإبان عملية التحرير.

غير انه وللأسف، هناك قلة لاتزال لاهثة وراء مصالحها الدنيوية ومطامعها المالية، وناسية لحق الله سبحانه وتعالى وضاربة بحقوق العباد عرض الحائط، هذه الفئة تتمثل في مجموعة من أصحاب الشركات المختلفة النشاط، والتي تستخدم عمالا بأعداد كبيرة، وبأجور زهيدة، وبظروف تشغيل صعبة، طمعا في الفوز بأرباح مناقصة أو مقاولة أو عقد حكومي.

وهذه الصور المقززة من استعباد العمال، تراها في الشركات التي تعمل في مجال التنظيف أو الحراسة أو التغذية وغيرها، حيث تتعاقد هذه الشركات مع وزارات أو شركات حكومية على تقديم خدمة من هذه الخدمات التي أشرنا إليها، في مقابل قيمة متعاقد عليها مع الجهة الحكومية بحسب المناقصة أو الممارسة أو التعاقد المباشر، وطمعا في الربح الوفير، فإن هذه الشركات تضع سيف الاستئجار الزهيد والخصم على العامل الضعيف، فترى أحدهم مثلا يعمل بمعدل اثنتى عشرة ساعة في اليوم، دون أن يكون له الحق في راحة خلالها، ودون أن يدفع له أجره عن هذه الساعات الاضافية حسب قانون العمال، وإنما بأجر اقل بكثير، ويكفي أن نعلم أن مثل هذا العامل يتقاضى راتبا أساسيا لايتعدى الستين دينارا في الشهر.

ونحن هنا نتساءل على من تقع المسؤولية في الظلم الكبير الواقع على هؤلاء العمال؟! هناك بالتأكيد مسؤولية رئيسية على رب العمل وصاحب الشركة الذي لم يخف الله سبحانه وتعالى، ولم يرع أوامره، ولم يحفظ للعباد حقهم، فأخذ يقطع من أرزاقهم ويضعها في جيبه مالا حراما.

غير أن المسؤولية الأكبر في نظرنا تقع على الدولة أو على الجهة الحكومية أو حتى الأهلية التي تعاقدت مع هذه الشركة المسيئة والظالمة لعمالها، فهل تهتم هذه الجهات الحكومية فقط بمدى الانجاز والخدمة والأداء التي تقدمها الشركة المتعاقد معها؟ أم عليها أيضا أن تثق وتتأكد من أن رب العمل يوفي حقوق عماله كاملة غير منقوصة، ودون مخالفة لأحكام قانون العمل من تشغيل ساعات معينة كحد أقصى، ومكافآتهم على الساعات الإضافية، وخلاف ذلك من حقوقهم.

إن الجهات الحكومية التي تتعاقد مع الشركات الظالمة لعمالها، هي شريكة في الظلم، فهي تملك أن تحجز مستحقات هذه الشركات ما لم يثبت لها أن عمالها يتقاضون حقوقهم طبقا للقانون دون نقصان، وما لم تتحرك هذه الجهات الحكومية بالضغط على رب العمل وإجباره على الوفاء بحقوق عماله وحسن معاملتهم، فإن هؤلاء العمال الضعاف سيبقون مظلومين ومهضومي الحق، ويضطرون لقبول ما يتعطف عليهم به رب العمل خشية الفصل أو الخصم، وحفاظا على «لقمة العيش».



عمال أسيويون في احد المصانع

الشيخ أحمد الدبوس
بعد عودته من كشمير

المسلمون في كشمير يعيشون ظروفا صعبة للغاية


الشيخ احمد الدبوس في زيارة مخيمات كشمير

أجرى الحوار : توفيق عبدالله

اعلنت لجنة الدعوة الإسلامية بانها قامت بتوسيع مجال عملها الخيري ليشمل كل من الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى واقليم جامو وكشمير المحتلة الهند والصين التي يعيش فيها مايقارب من (١٠٠) مليون مسلم صيني مع استمرار نشاطها الخيري في افغانستان وباكستان.

لذلك قامت لجنة الدعوة الإسلامية بارسال وفد لولاية جامو وكشمير للاطلاع عن كثب على أوضاع المهاجرين الكشميريين وكان على راس هذا الوفد الشيخ / أحمد الدبوس.

وفيما يلي مقابلة مع الشيخ /أحمد الدبوس رئيس وفد لجنة الدعوة الإسلامية العائد من جولة تفقدية لأوضاع المهاجرين الكشميريين في ولاية كشمير.

المجتمع : سمعنا ان لجنة الدعوة الإسلامية قد وسعت من مجال عملها الخيري ليشمل بلداناً جديدة.. ارجو توضيح هذا الأمر؟

الدبوس : أخي الكريم لايخفى عليكم مايمر به العالم الإسلامي من مآسي ومحن حمانا وحماكم الله منها، اولها جرائم الشيوعيين التي لم تكن الأولى في افغانستان بل سبقتها جرائم اكثر بشاعة منذ اكثر من سبعين عاما حين ضموا بالقوة ست جمهوريات إسلامية كان المسلمون قد فتحوها من قبل وتعرف باسم الجمهوريات الإسلامية في اسيا الوسطى ولاقى المسلمون خلال هذه السنوات المريرة صنوفا مختلفة من العذاب وأوذوا في دينهم وأعراضهم ايما إيذاء، وثانيها مأساة المسلمين في الصين حيث يحاول الشيوعيون طمس الهوية الإسلامية لأكثر من (٨٠) مليون مسلم يعيشون في إقليم تركستان الصينية وتجريدهم من عقيدتهم وإذلالهم والتنكيل بهم.

يلي ذلك القضية الكشميرية تلك القضية المنسية الناتجة عن الاحتلال الهندوسي لإقليم جامو وكشمير المسلم حيث يتعرض مايقارب من عشرة ملايين مسلم هناك لحرب إبادة يشنها عليهم عبدة البقر، فكم من المذابح ارتكبها هؤلاء، وكم من مساجد هدمت وكم من الأطفال والنساء والشيوخ ذبحوا وأحرقوا فقد بلغ عدد شهداء وضحايا هذه المذابح على يد جيش الاحتلال الهندوسي اكثر من (٣٠) الف شهيد و (٥٠) الف جريح وكما قام الهندوس باحراق منازل المسلمين وهتك أعراض المسلمات العفيفات هذا بالإضافة الى اغلاق اكثر من ٥٠٠ مدرسة ومعهد إسلامي من اجل القضاء على الإسلام في هذا الإقليم.

لذلك ومن اجل هذه القضايا فلم يكن امام مسؤولي لجنة الدعوة الإسلامية من سبيل سوى أن توسع من نشاط عملها الخيري ليشمل تلك المناطق مع استمرار عملها الإنساني في افغانستان وباكستان لخدمة ملايين اللاجئين الافغان.

المجتمع : ما الهدف من زيارتكم لإقليم جامو وكشمير؟

الدبوس : جاءت زيارة لجنة الدعوة الإسلامية الى مخيمات المهاجرين الكشميريين لتتعرف عن قرب على المصاعب التي تواجه الشعب الكشميري المسلم سواء كان في المناطق المحررة أو في داخل المناطق المحتلة لنرى بعد ذلك ماذا يمكن أن نقدم لهؤلاء حتى يتمكنوا من الصمود والتغلب على مصاعب الحياة التي يواجهونها في سبيل تحرير أرضهم المغتصبة.

المجتمع : الشيخ احمد الدبوس: حبذا لو تعطينا نبذة عن إقليم جامو وكشمير؟

الدبوس : تقع ولاية كشمير في الشمال الغربي لباكستان.. وتحتل مساحة تقدر بـ ٨٥ الف ميل مربع.. ويقطنها مايقارب من ١٢ مليون نسمة ويطلق عليها جنة الله في الأرض تحيط بها الصين من الناحيتين الشماليةوالشرقية كما تحيط بها باكستان من الناحيتين الغربية والشمالية بينما تطل الهند من الجنوب ويمثل المسلمون اكثر من ٩٠٪ من السكان وينقسم إقليم جامو وكشمير الى منطقتين وهما كشمير الحرة ويطلق عليها ماتسمى بـ جامو المحتلة ويقطنها حوالي (٨) مليون نسمة منهم (٦) مليون مسلم و (٢) مليون من غير المسلمين.

المجتمع : متى بدأت قضية المسلمين في كشمير؟ وكيف بدأت؟

الدبوس : بدأت مأساة شعب كشمير المسلم في عام ١٩٤٧م عندما أصدر الاستعمار البريطاني نص القرار بتقسيم شبه قارة جنوب أسيا على أساس أن المناطق ذات الأغلبية الإسلامية تنضم الى جمهورية باكستان الإسلامية، وأن تنضم المناطق ذات الأغلبية غير المسلمة إلى دولة الهند العلمانية، وعلى ضوء ذلك كان من الواجب أن تنضم ولاية جامو وكشمير الإسلامية إلى باكستان، وهذا ما طالب به البرلمان الشعبي لمسلمي كشمير الإسلامية آنذاك في ١٩ يوليو ١٩٤٧م. فرفع المسلمون راية

الجهاد لتحرير الولاية من براثن الملك الهندوسي الموجود في ذلك الوقت.. واستطاعوا تحرير ثلث الولاية وأسسوا الحكومة الحرة لولاية جامو وكشمير المسلمة في ٢٤ اكتوبر عام ١٩٤٧م مما أجبر الملك الهندوسي على الفرار من عاصمة الولاية إلى جامو وقدم طلبا للموافقة على انضمام الولاية للهند، ومنذ ذلك الوقت وجنة الله في الأرض ترضخ تحت براثن الاحتلال الهندوسي الوحشي حيث لايزال يتعرض الشعب المسلم الى صنوف التعذيب وبمختلف الوسائل القمعية التي لايتخيلها إنسان.

المجتمع : وكيف وجدتم حال المسلمين الكشميريين؟

الدبوس : بشكل عام الأوضاع صعبة للغاية نظرا لظروف المعيشة في المخيمات حيث يعيش هؤلاء في خيام ينقصها الكثير من العناية ويعانون من النقص الكبير في الخدمات الصحية والتربوية والاجتماعية فعلى سبيل المثال قمنا بزيارة لمستوصف صغير في مظفر اباد يعمل فيه طبيبان ويستقبل حوالي ١٢٠ - ١٣٠ مريضا يوميا ويراجع الطبيب كل مريضين في آن واحد حيث يحتاجون لمدرسة ومستوصف على الأقل لكل مخيم.

اما في المناطق المحتلة فيتعرض المسلمون هناك يوميا للمجازر والاعتقالات بالإضافة للطرد وهتك اعراض النساء المسلمات العفيفات ومصادرة الممتلكات كما ذكرت في السابق.

المجتمع : كم يبلغ عدد المهاجرين؟ واين يقيمون الآن؟

الدبوس : بلغ عدد المهاجرين من كشمير حتى الآن مايقارب من ٩٠٠ الف مهاجر موزعين



الشيخ احمد الدبوس

على العديد من المخيمات في كل من كشمير الحرة (مظفر اباد) والأراضي الباكستانية.

المجتمع : ما هي المناطق التي شملتها زيارتكم؟

الدبوس : لقد قمنا بزيارة (٩) مخيمات منتشرة في كل من مظفر اباد وباغ، وكوتلي، فقد زرنا في البداية مخيم امبور للمهاجرين الذي يقطنه حوالي ٢١٤ اسرة مكونة من ٧٥٠ فرداً موزعين على ٣٠٠ خيمة فقط حيث يقوم على تعليم الأطفال فيه أربعة معلمين يقومون بتدريس الاطفال العلوم الابتدائية والعلوم الدينية ويحتوي المخيم على خمية كبيرة للمسجد ثم انتقلنا لمخيم كاركة للمهاجرين في منطقة بتكة حيث يعيش فيه ١٢٠٠ فرداً موزعين على ٣٠٠ خيمة واختتمنا جولتنا على المخيمات بزيارة ملجأ غازي للمعوقين الذين اصيبوا بسبب العدوان الهندوسي وهذا الملجأ عبارة عن بيت مكون من ٣ غرف وحمام ومطبخ ويشرف عليه هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير وتقوم برعايتهم ومساعدتهم في كل ما يحتاجون.

وقمنا بزيارة لمدينة أتمقام على بعد ٨٠٠ كم جنوب غرب مظفّر اباد على الحدود وهي المنطقة الوحيدة لعبور المجاهدين وشاهدنا القوات الهندوسية وآثار جرائمهم وقصفهم للمنازل.

المجتمع : الشيخ احمد الدبوس تعرضت كشمير بالإضافة الى مناطق واسعة من باكستان في الآونة الأخيرة إلى فيضانات مدمرة، فهل لك ان تعطينا فكرة عن الآثار التي خلفتها هذه الفيضانات؟

الدبوس : لقد كانت الفيضانات الأخيرة مدمرة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني فقد دمرت الاف المدن والقرى والمنازل وشردت مايقارب ٦ ملايين باكستاني وتركتهم بلا مأوى حيث بلغت الخسائر الاجمالية التي اصابت الاقتصاد بباكستان بـ ٢ بليون دولارا وفي منطقة كشمير المحررة حيث العديد من مخيمات المهاجرين التي هي عبارة عن مجموعة من الخيام الضعيفة فقد كانت الخسائر في الأرواح مايقارب الـ ٢٥٠ قتيلا وأكثر من ستين مفقوداً هذا بالاضافة الى موت اكثر من عشرة الف راس من الثروة الحيوانية في هذا الاقليم وكذلك تدمير مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية فاتى ذلك ليزيد من المعاناة التي يعانيها هؤلاء المهاجرين.

المجتمع : في الختام.. هل هناك كلمة اخيرة تودون توجيهها عبر هذا اللقاء؟

الدبوس : نحمد الله على منْحنا هذه الفرصة الطيبة حتى نتمكن من اعطاء أخواننا المسلمين هنا فكرة ولو بسيطة عما يعانيه إخوان لهم في منطقة كشمير ليقدموا كل عون لنصرتهم في جهادهم ولنقول لإخواننا هناك بأننا في الكويت نهتم بقضيتكم العادلة، علما بأن لجنة الدعوة أعلنت عن قيامها بتنفيذ مشروع كسوة أسرة في باكستان بقيمة عشرين ديناراً لكل أسرة لمساعدة الاخوة في باكستان وكشمير لاجتياز المحنة التي يواجهونها بسبب الفيضانات الأخيرة.

لذا أرجو من المسلمين كافة أن يمدوا يد العون لإخوانهم في باكستان وكشمير المسلمة وصدق الله العظيم حيث يقول : «وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا».

شكرا للشيخ احمد الدبوس على إتاحته الفرصة للقائنا وكلنا أمل أن تلقى دعوته الصدى السريع لدى كافة الجهات والأفراد لدعم إخواننا المسلمين في كشمير وباكستان.



بيوت لاتقيهم برد الشتاء

سفينة المجتمع



اعداد : لجنة التوعية الاجتماعية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

مخدرات.. فوق البيعة؟!

ظاهرة انتشار المخدرات في الكويت هي امر خطير سيؤدي إلى دمار ثروتنا الحقيقية الا وهي ابناؤنا وبناتنا ومع هذا لانرى تحركا جادا لاكتشاف حلقات التهريب والتوزيع ولانرى عقوبة جادة على الجاني وربما كان خلف هذه العصابات الصغيرة شخصيات لاتحبذ الداخلية الاصطدام بها، ولو كانت الداخلية تريد فعلا اصطياد هذه الشبكات لبادرت الى مداهمة شقق الدعارة التي شكلت ظاهرة اخذة في الازدياد مؤخراوستجد في هذه الشقق الموزعين والمستهلكين وغيرهم، ولكننا نامل أن تتوفر النية الصادقة لذلك فالنية تتبعها الهمة والهمة تتبعها الحركة والمبادرة وهكذا ولكن ما نراه عكس ذلك فقد حدثني صديق لي انه اشترى مؤخرا سيارة فان مستوردة من امريكا من احدى الشركات التجارية(...) وبينما كان ينظف سيارته عند منزله اكتشف كيسا صغيرا يحوي مادة بيضاء مخبئا بعناية تحت سجاد فرش السيارة وشك في كونه مادة مخدرة فاخذه لقسم مكافحة المخدرات يوم ٩٢/١١/١٠ وهناك اخبره ضابط الامن (فلان) انها مادة مخدرة فعلا تدعى كراك وانها معدة بطريقة امريكية وعندما علم عن مصدر السيارة، تغاضى عن الموضوع ولم يعره اهتماما جادا ولدى اصرار صاحبي على تحري الامر واستدعاء صاحب المحل للتحقيق معه خيره رجل الامن بين تسجيل اثبات حالة او نسيان الموضوع برمته.. ! لم حدث هذا التصرف؟ .. هل هو عدم اهتمام وجدية؟ .. هل هو رغبة بالتستر؟ ام هو الخوف من الصدام والمواجهة مع الشخصيات التي تقف وراء هذه الأمور، اننا لانشير باصابع الاتهام الى شخص بعينه ولكن اصابع الاتهام تشير لاي انسان وقد يستغل البعض انشطة تلك الشركات وتلك السيارات في تهريب المخدرات للداخل وهنا ياتي دور الإدارة العامة للجمارك والتي تعتبر خط الدفاع الثاني عن هذا البلد والتي يفترض فيها تفتيش هذه السيارات ال داخلة اسوة بالبضائع العامة، ولكن نعود فنقول ان الحل الناجح هو الحل الشرعي الا وهو اعدام هؤلاء المهربين واعوانهم ورؤوسهم وان كبرت لان تطبيق حد الحرابة عليهم هو الجزاء الامثل حيث انهم هم الذين يسعون لان تشيع الفاحشة والفساد والدمار في الارض كما قال تعالى : «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا او يصلبوا او تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

طارق عبدالله الذياب

رسالة إلى وزير التربية

السيد وزير التربية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لايخفى عليك ما للتربية من دور كبير في صياغة شخصية الفرد، وخير دليل على اهمية التربية .. تسمية الوزارة حيث الأساس هو التربية ومن ثم تحصيل العلم، والواقع يبدو غير ذلك ياسعادة الوزير حيث العديد من التجاوزات اللاتربوية تصدر من مسؤولين المفترض فيهم ان يكونوا على مستوى عال من الوعي والادراك لأصول التربيةوكيفية ترسيخ هذه الاصول الى واقع حي، وبالاضافة لهذه التجاوزات هناك تصرفات لا اخلاقية ترتكب داخل المؤسسات التربوية التي من المفترض ان تقوم الاخلاق وتقوم السلوك للطلبةوالطالبات ولكن للأسف أصبحت هذه المؤسسات عوامل هدم يمارس من خلالها بعض الاعمال اللامسؤولة، وأصبح أولياء الأمور يخشون على ابنائهم أن يكتسبوا بعض الاخلاقيات السيئة من هذه المؤسسات التربوية تخالف ما تربى عليه الابناء في المنزل من أخلاق حسنة، ومثال على ذلك ما يتلفظ به بعض الطلبة والمدرسين من الفاظ سيئة بعضها يخدش الحياء لايليق ان تصدر من انسان سوي فضلا عن أن يتلفظ بها مربي فاضل، وهناك عدة أمثلة نذكرها في اعداد قادمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بو سليمان

من الواقع

دخلت المطعم ومعها صديقتها، وبعد أن جلسوا على الكراسي كان من البديهي أن يختاروا وجبة الغداء لأن الوقت في حدود الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر من يوم الجمعة ١٩٩٢/١١/١٣، وبعد فترة قصيرة حدثت المفاجأة.. جاء الكرسون ومعه عدد ٢ شيشة، ولم استوعب مارايت.. هل يعقل إن هذه الشيشة لهاتين المراتين؟ نعم.. تم وضع الشيشة امامهم وأخذوا «يدخنون» .. أرتسمت علامات الاستغراب على وجهي وعلى وجه زوجتي، لم نتمالك انفسنا على الفور سألنا الجرسون هل هذا المنظر طبيعي في المطعم؟ قال : نعم، فهاتان المراتان من الزبائن الدائمين ومعهما صديقاتهما.. الم تلاحظ إنهم بمجرد ان اختاروا المكان جاءتهم الشيشة من غير طلب.

إنه فعلا لمنظر مخزي ومؤسف إن بعض النساء وصلوا الى هذه الدرجة من الاستهتار، واللامبالاة لكل القيم والمبادىء والأخلاق، وإن هذه الفئة من النساء لنموذج حي وواقعي لشريحة لاتزال تنادي بحرية المراة، والمساواة بين المراة والرجل.. الخ، لابد من وقفه، والسؤال : كيف دخلت علينا مثل هذه الاخلاقيات السيئة؟ هل الأسرة هي المسؤولة؟ أم مناهج التعليم؟ أم هي مسؤولية وسائل الاعلام؟ أم جميع هذه العوامل؟

خالد بورسلي

أسـرار

من مصادر المجتمع

● علمت المجتمع من مصادر يمنية خاصة ان الحكومة اليمنية قد قامت بطباعة مائة مليار ريال يمني مؤخرا بدون تغطية لسد العجز في ميزانية الدولة البالغ قرابة ٢٠ مليار ريال!
ولان الكمية المطبوعة تزيد عن الحاجة الفعلية لسد العجز، فالشائع ان الامر يتعلق بالاستعداد للانتخابات القادمة!
ومن المتوقع ان يؤدي طرح هذه الكميات الهائلة من العملة الى انهيار جديد في قيمة العملة اليمنية، او زيادة هائلة في نسبة التضخم!

● اسرة جديدة انتشرت في جميع الكليات والجامعات المصرية تحمل اسم «حورس» اي البديل الفرعوني للتيار الاسلامي، اغدقت عليها الدولة الاموال وذلك حتى تتمكن من كسب اصوات الطلاب في الاتحادات الطلابية التي جرت انتخاباتها في الاسبوع الماضي، الاسرة حققت فشلا ذريعا وفاز الاسلاميون في الجامعات التي احترمت ارادة الطلاب.. يقال ان المبلغ الذي انفق على هذه الاسرة يبلغ حوالي خمسة ملايين جنيه!

● في اطار الاتهامات والخلافات القائمة بين فتح وحماس بصفة خاصة وفتح وقوى وطنية فلسطينية اخرى بصفة عامة توزع في فلسطين المحتلة الان رسائل تهديد ووعيد لبعض الرموز الوطنية والاسلامية موقعة باسماء وفصائل مختلفة للتغطية على المصدر الحقيقي لهذه الرسائل، مصادر موثوقة اشارت باصابع الاتهام الى عرفات وتقول بان هذه الرسائل مصاغة في الخارج من قبل لجنة عينها عرفات لهذا الغرض.

● مازال ياسر عرفات يرفض مناقشته من قبل اللجنة التنفيذية للمنظمة فيما يتعلق بالاموال المسجلة باسمه الشخصي والتي هي اموال المنظمة وذلك خوفا من ان ترثها زوجته سهى الطويل اذا ما تعرض عرفات لحادث وفاة، وفي هذا الصدد يزعم عرفات انه جاء الى فتح وهو ملياردير ولا يجوز لاحد مناقشته في المسائل المالية.



عرفات



- محمد نزال

في حوار ساخن مع المجتمع :

ممثل حماس يفتح النار على عرفات ومنظمة التحرير

حاوره في عمان ، عاطف الجولاني

برزت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كقوة أساسية على الساحة الفلسطينية خلال السنوات الخمس الماضية، وحققت حضوراً سياسياً وشعبيا واسعا، وتصدرت العمل الإسلامي السياسي والجهادي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

المجتمع التقت السيد محمد نزال ممثل الحركة في الأردن، وحاورته حول آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية والعربية والإسلامية، وبخاصة الصدامات بين حركتي (حماس) و (فتح) والتحركات السياسية والدبلوماسية للحركة مع القوى والدول العربية والإسلامية والتي أثارت العديد من التساؤلات.

المجتمع : تقع بين الفترة والاخرى صدامات داخل الأراضي المحتلة بين حركة (حماس) و (فتح) ما هي برأيم جذور وأسباب هذه الصدامات؟

نزال : هناك مجموعة من الأسباب التي أعتقد أنها تقف وراء الاشتباكات التي تقع من وقت لآخر بين الحركتين وهي:

أولا : الخلاف السياسي بين الحركتين تجاه عملية التسوية السياسية الجارية.

ثانيا : التنافس القائم بي الحركتين كاكبر فصيلين على الساحة الفلسطينية وخشية فتح من التأييد المتزايد الذي تحظى به حماس.

ثالثا : وجود توجيهات من قبل بعض القادة المتنفذين في حركة فتح في الخارج بتصعيد الأوضاع مع حركة حماس في الداخل اضافة الي ان فتح في الداخل هي اكثر من جناح وبالتالي يصعب ضبط تصرفات افرادها.

رابعا : محاولات العدو الصهيوني المستمرة لتغذية اي خلاف فلسطيني بهدف ضرب الانتفاضة المباركة وتحويل الصراع الفلسطيني - الصهيوني إلى صراع فلسطيني داخلي.

المجتمع : أشرت إلى ان الخلاف السياسي هو أحد الأسباب التي تؤدي الى اندلاع الصدامات بين الحركتين.. فماذا قصدت بذلك؟

نزال : إن حركة حماس تعارض بشدة المفاوضات السياسية الجارية، وترى فيها خطرا يتهدد مستقبل القضية الفلسطينية، ومن هذا المنطلق تسعى إلى افشال هذه التسوية وتوعية الشعب الفلسطيني بمخاطرها، وهو ما يتعارض مع توجهات القيادة المتنفذة في حركة (فتح).

المجتمع: ولكن ما علاقة ذلك بالصدامات بين الحركتين؟

نزال : وقف الانتفاضة الفلسطينية واسكات الصوت الرافض هو احد استحقاقات التسوية التي تطالب بها قيادة المنظمة، لذلك فإن الطرف الذي يروج للتسوية السياسية يسعى من خلال افتعال الصدامات مع حركة حماس الى تحجيم الصوت الرافض، وتشويه صورة الانتفاضة لدى شعبنا الفلسطيني واقناعه بأنها قد تحولت إلى اقتتال داخلي وعبء يجب العمل على وقفه.

المجتمع : ولكن قادة المنظمة يؤكدون دعمهم للانتفاضة وحرصهم على استمرارها؟

نزال : هذا كلام للاستهلاك الاعلامي فقط، أما على أرض الواقع فالأمر خلاف ذلك فإضراب السجناء في معتقلات الاحتلال والذي ساهم في تأجيج الانتفاضة وضاعف من قوتها، ثم وقفه بتدخل مايسمى باعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض، خوفا من أن يؤثر

ذلك على المفاوضات. والسيد سري نسيبة أحد مسؤول فتح في الداخل ورئيس مايسمى باللجان السياسية ، يسعى الى اقناع مطاردي فتح بتسليم أنفسهم للسلطات الصهيونية عن طريقه مقابل تأمينهم على حياتهم وسلامتهم، والأخبار التي تأتينا من الداخل تؤكد لنا أن حركة فتح قد أوقفت مشاركتها فعليا في الفعاليات الانتفاضية باستثناء مايقوم به البعض بمعزل عن توجيه القيادة.

المجتمع : هل تقصد أن هناك خلافا داخل حركة فتح تجاه التسوية السياسية ووقف الانتفاضة؟

نـزال : نعم هذا ما قصدته بالفعل.. فهناك بعض القطاعات داخل حركة فتح تعارض الخط السياسي للقيادة وترفض وقف الانتفاضة وتحويلها الى صراع ضد حركة حماس وقد ضغط بعض رموز هذا الاتجاه لعقد لقاء بين الحركتين لايقاف الصدامات.

المجتمع : هذا يقودنا الى السؤال عن اللقاء الذي اعلن أن النية تتجه إلى عقده بين قيادتي الحركتين أوائل هذا الشهر في الخرطوم. فهل ماتزال النية قائمة لعقد هذا اللقاء؟

نزال : لقد كان من المقرر أن يعقد اللقاء بين قادة الحركتين في بداية هذا الشهر وكانت هناك مباحثات لتقديم الموعد، ولكن هجوم ياسر عرفات على حركة حماس وتهديده باطلاق الرصاص ضدها، ووصفه لها بقبائل الزولو في جنوب افريقيا، قد فاجأ حركة حماس وأعاد خلط الأوراق فتهديدات عرفات هي تحريض واضح لاشعال المواجهات بين الحركتين، ولايمكن تفسير هجومه بغير ذلك.

المجتمع : هل تعني بان اللقاء بين الحركتين قد ألغي بسبب تلك التهديدات؟

نـزال : لاشك أن تلك التهديدات تنسف جسور الثقة لأي لقاء بين الحركتين، ولكن حرصا منا على وقف اراقة الدماء وتفويت الفرصة على جميع الاطراف التي تسعى الى تأزيم الأوضاع الداخلية، فقد قامت حركة حماس بتوجيه رسالة الى اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح واللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف تطالبهم فيها بايضاح موقفهم من تلك التهديدات وحتى الآن لم نتلق أي رد على ذلك.

المجتمع : وبماذا تفسرون هجوم عرفات على حركة حماس في هذا الوقت بالذات؟

نـزال : أعتقد أن هناك مجموعة من الأسر لهذا الهجوم المفاجيء لعرفات.. فهو قد عمل على إلغاء لقاء سابق بين قيادي الحركتين خلال الشهور الأخيرة، ووضع شروطا رفضتها حماس لعقد اللقاء، ولا استبعد ان يكون الهدف من هجومه الأخير هو افشال عقد اللقاء الجديد اضافة الى ذلك فقد أظهر عرفات انزعاجه الشديد من التحالف السياسي للفصائل الفلسطينية العشرة الرافضة لمؤامرة الحكم الذاتي والتي كثفت من معارضتها مؤخرا. كما أن عرفات منزعج من التحرك السياسي والدبلوماسي لحركة حماس في بعض الدول العربية والإسلامية.

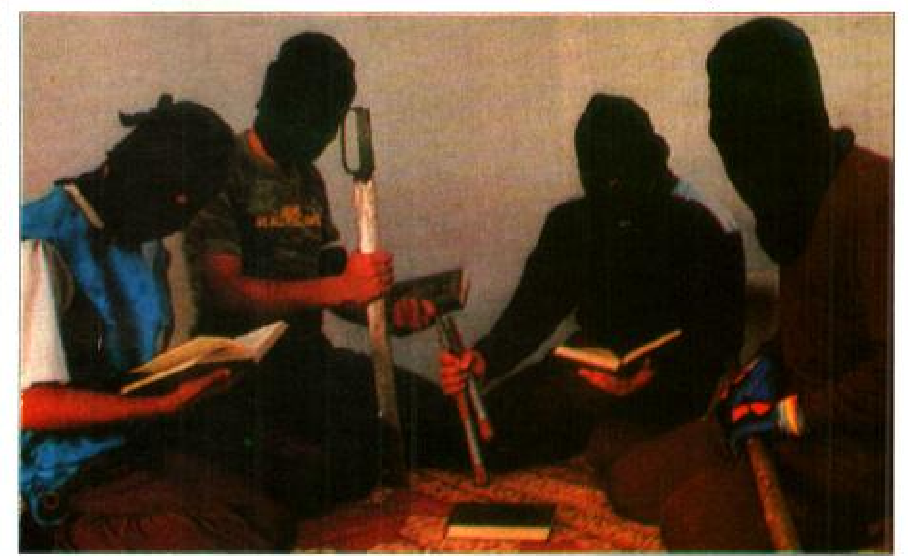
المجتمع : ياسر عرفات قال في مقابلة مع صحيفة الحياة نشرت في ٧ تشرين ثاني (نوفمبر) الحالي إن حركة (حماس) صوبت اسلحتها تجاه عائلات فلسطينية باكملها في قطاع غزة ولم توجهها تجاه اليهود فما هو تعليقكم على ذلك؟

نـزال : اعتقد أن العمليات الجريئة التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام والتي كان أخرها العمليات الأخيرة في مدينة الخليل هي رد واضح على ادعاءات عرفات بأن حماس لاتوجه اسلحتها تجاه اليهود.

اما ادعاؤه بأن (حماس) قد اطلقت الرصاص ضد عائلات كاملة في غزة فإني مضطر الى القول بأنه ادعاء كاذب وتزييف للحقائق، لقد كنا ومازلنا نسعى الى وقف جميع ما من شأنه أن يشعل الصدامات في الداخل، ونحرص على تحاشي أية استفزازات قد تؤدي الى تصعيد التوتر، ولكننا نفاجأ بأن السيد عرفات يصر من خلال تصريحاته وتهديداته على تأزيم الأوضاع بين الجانبين.

المجتمع : وماذا عن قوله بان منظمة التحرير تسيطر على غالبية النقابات والمجالس المحلية في فلسطين المحتلة وأن حماس لاتسيطر سوى على القليل من تلك النقابات والمجالس؟

نـزال : هذا الكلام غير صحيح، وأنا استغرب كيف يلجأ عرفات الى مثل هذه المغالطات بقصد تشويه الحقائق. والمنهج العلمي كان يقتضي من السيد عرفات أن يتناول هذه القضية بصدق وموضوعية. فقد فازت حماس خلال العامين الأخيرين بالعديد من المواقع الانتخابية، فقد فازت في انتخابات الغرفة التجارية لمدينة الخليل ومدينة رام الله وفي جمعية المحاسبين الفلسطينيين في غزة. كما فازت في انتخابات مجلس طلبة جامعة الخليل، ومجلس طلبة كلية رام الله ومجلس طلبة العلوم والتكنولوجيا في أبوديس في القدس، ومجلس اتحاد الطلبة في معهد معلمي وكالة الغوث في رام الله، وفي انتخابات مستشفى المقاصد الخيرية في القدس وجمعية ابناء اريحا والعديد من المواقع التي لاأستحضرها الآن، وحتى في تلك المواقع التي خسرتها فقد حصلت في غالبها على نسبة تزيد على



- شباب من حماس

٤٠٪ من مجموع الاصوات رغم انها كانت تواجه في غالب الاحيان تكتلا لفصائل المنظمة، ولاادري حقيقة ما هي المصادر التي استند اليها عرفات في زعمه السابق.

المجتمع : ذكرت قبل قليل ان هناك تحالفا بين حماس وتسعة فصائل فلسطينية اخرى.. فما هي الأسس التي قام عليها هذا التحالف مع وجود خلافات جذرية بين تلك الفصائل ؟

نـزال : التحالف القائم هو تحالف سياسي لمقاومة مؤامرة الحكم الإداري الذاتي التي يراد من خلالها شطب القضية الفلسطينية.. ورغم الخلاف والتباين الفكري بين الفصائل العشرة ، فإن خطورة المؤامرة تجعل من الضروري على كل الحريصين على مستقبل القضية أن يتعاونوا للوقوف في وجه الخطر الداهم، ومن جانب آخر فإن التحالف المذكور يؤكد أن حركة (حماس) لاتسعى الى التفرد والهيمنة كما يفعل غيرها وإنما تسعى الى التعاون مع الجميع بما يخدم القضية المصيرية.

المجتمع : لقد أثار التحرك السياسي الخارجي لحركة (حماس) على مستوى بعض الدول العديد من التساؤلات والتخوفات فما هي حقيقة هذا التحرك؟

نـزال : ليس هناك مبرر لأية تخوفات تجاه تحركات حركة (حماس) فهي واضحة في طرحها وفي علاقاتها مع مختلف الأطراف وأود أن أطمئن الجميع إلى ان حماس في جميع تحركاتها لاتسعى إلا الى خدمة القضية الفلسطينية وحشد جميع الجهود العربية والإسلامية لدعمها.

المجتمع : ولكن ماذا عن علاقة (حماس) بايران بالتحديد؟

نـزال : زيارة وفد (حماس) الأخيرة لايران تأتي ضمن العديد من الزيارات والجولات التي تقوم بها وفود الحركة إلى الدول العربية والإسلامية، وهذه الزيارة ليست الأولى الى ايران وكل الشائعات حول تلك الزيارة حول الدعم المالي والإعلامي والتدريب العسكري عارية عن الصحة ووراءها جهات نعرفها.

> **”حماس تعارض بشدة المفاوضات السياسية الجارية وترى فيها خطرا يهدد مستقبل القضية الفلسطينية“**



شباب من شباب الانتفاضة

المجتمع : ومن هي الجهات التي تقصدها؟

نزال : ذكرت لك سابقا أن هناك اطرافا تخشى من تزايد نفوذ حركة (حماس) السياسي والشعبي ، لذلك فهي تسعى إلى اثارة الشبهات حول الحركة.

المجتمع : هل هي بعض الجهات الفلسطينية؟

نزال : نعم في المقام الأول.

المجتمع : ولكن الا تعتقدون ان زيارة (حماس) الأخيرة الى طهران قد جاءت في توقيت غير ملائم وخاصة في ضوء احتلالها للجزر الإماراتية الثلاث؟

نـزال : حركة (حماس) حركة جهادية شعبية، وهي تحرص على أن لاتكون طرفا في أي محور عربي أو إسلامي ضد محور آخر، وكما ذكرت سابقا فإن تحركها يقتصر على دعم القضية الفلسطينية الذي يعتبر القاسم المشترك بين جميع الأطراف العربية والإسلامية، ولذلك فالحركة تحرص على أن تكون تحركاتها بمعزل عن جميع الخلافات والتناقضات بين الاطراف المختلفة لان الخلافات العربية والإسلامية كثيرة ولاتستطيع الحركة أن ترهن نفسها بتلك الخلافات.. ولعل مايؤكد حرص حماس على عدم دخول اية محاور، أن علاقاتها تشمل العديد من الدول العربية والإسلامية التي تتضارب مصالحها وسياساتها كما أن الزيارة الأخيرة لإيران مقررة ومحددة منذ فترة ليست قصيرة.

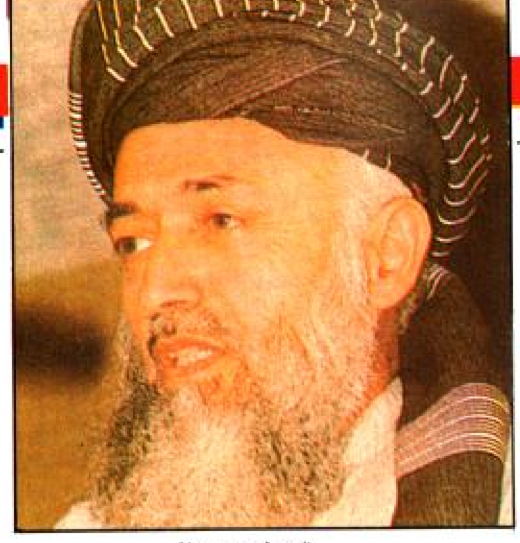
المجتمع : وماذا عن علاقاتكم مع حزب الله؟

نـزال : علاقة (حماس) مع حزب الله كبقية علاقاتها مع جميع القوى على الساحتين العربية والإسلامية فهي تسعى من خلال تلك العلاقات الى حشد جهود وطاقات تلك القوى لنصرة القضية الفلسطينية.

المجتمع : ماتقييمكم لفوز كلينتون في انتخابات الرئاسة الامريكية وتأثير ذلك على القضية الفلسطينية؟

نزال : أعتقد أن أسباب التغيير الذي حصل في الرئاسة الأمريكية هي اقتصادية داخلية بحتة.. وأعتقد أن مواقف وتوجهات جميع الرؤساء الأمريكيين تجاه اليهود والقضية الفلسطينية هي واحدة.. لذلك فنحن لانعول على نتائج تلك الانتخابات، ونعتقد أن الكيان الصهيوني يحظى بخصوصية متميزة لدى السياسة الأمريكية لاتتأثر بتغيير الإدارات التي تؤكد باستمرار عن دعمها غير المحدود للكيان الصهيوني وحرصها على تفوقه النووي في المنطقة.

المجتمع : شكرا لكم.



البروفيسور رباني

البروفيسور رباني رئيس جمهورية افغانستان الاسلامية للمجتمع

كل ما يثار حول المليشيات أمر مبالغ فيه

والأخطاء التي حدثت لا تجيز للمسلمين وقف تأييدهم لنا وتعاطفهم معنا

كابل : عبد الله بركات :

حرصت مجلة المجتمع ان تلتقي بالرئيس الافغاني البروفيسور رباني ورغم كثرة ارتباطاته وانشغالاته الا انه فتح لنا قلبه في هذا الحوار المقتضب املين ان نكون من خلاله قد وفقنا في نقل بعض الصورة للقارىء الكريم .. فالى الحوار:

المجتمع : باسم مجلتكم مجلة المجتمع وقرائها الكرام نبارك لكم اعادة انتخابكم لفترة رئاسية ثانية سائلين المولى عز وجل ان يعينكم وينفع بكم الاسلام والمسلمين ونرجو منكم التكرم باعطائنا صورة عما دار في جلسة الانتخاب وكذلك ما جرى في اخر اجتماع لمجلس الشورى القيادي؟

رباني: كما تعلمون كانت المرحلة الثالثة من اتفاق بيشاور تقضي بتشكيل مجلس اهل الحل والعقد ليتولى السلطة ويقوم هو بدوره بانتخاب رئيس وحكومة البلاد ولكن الهجمات التي شنت على كابل سببت في تأخر تشكيل هذا المجلس وانتهت فترة الاربعة اشهر وتم التمديد للحكومة الحالية لمدة شهر ونصف اخرى لحين تمكن اللجنة المختصة بتشكيل هذا المجلس من تشكيله، وخطونا خطوات جيدة في هذا المضمار، فاللجنة وضعت اللوائح المتعلقة بها وهناك خطوات عملية جيدة لتشكيل المجلس

المجتمع : من الامور التي تشغل بال الجميع وتتخذ ذريعة لما يحصل في كابل هي قضية سحب المليشيات فهل اتخذتم خطوات عملية لسحبها؟

رباني: في الحقيقة انا استغرب هذا الامر وتضخيمه، انا كنت حينما سقطت الشيوعية اعتقد ان التآمر الشيوعي قد انتهى ولا يوجد مبررات لاعادة رسم دور وكيان للشيوعيين، وكل ما يثار حول الميشيليات هو امرمبالغ فيه،كانت هناك مجموعات من بقايا النظام السابق في كابل عندما سقطت في ايدي المجاهدين ولكن هذه المجموعات انتهت بعد اعلان الدولة الاسلامية، في كابل بقي بعض المشاكل وكان من المفروض ان نحل هذه المشاكل بالتعاون مع جميع الاطراف ولكن بعض الاطراف بدلا من ان تتعاون معنا في انهاء تلك المجموعات والقوات والمشاكل ساعدوا في بقائهم وحتى اوجدوا بعض المشاكل عمدا حتى يبقى هؤلاء في كابل، ونحن بفضل الله تعالى بدأنا في تصفية مدينة كابل من جميع القوات سواء كانت من بقايا النظام السابق او من بعض المفسدين الذين كانوا مدسوسين في بعض الاحزاب الاسلامية. مشكلة المليشيات الان لا وجود لها في مدينة كابل وفي الاونة الاخيرة استجبنا لمطالبهم رغم قناعاتنا بأنها مطالب غير معقولة وغير شرعية اذ انه ليس من المعقول ان نبعد شريحة من شرائح الشعب الافغاني من مدينة كابل، فأمر ابعادهم عن كابل لم يكن امرا سهلا وكان من الممكن ان يؤدي ذلك الى تقسيم البلاد وايجاد الفتنة والخلافات القبلية والعرقية والطائفية، ومع ذلك استجبنا لمطالب الحزب وتم ابعاد الميليشيات لقطع الحجة على كل من يريد القتل والتخريب، واجبرنا حتى الان ثلاثة افواج من المليشيات على الخروج من كابل، وندعو الله سبحانه وتعالى ان نكون بذلك قد قطعنا الحجج على البعض ونسأله تعالى ان يوفق ويهدي الجميع لما فيه مصلحة البلاد و العباد.

اما فيما يتعلق بالدولة الاسلامية فنحن سوف نصفي ليس كابل وحدها بل جميع المدن الافغانية من جميع القوات التي نرى فيها الفساد وانها غير مناسبة ومنسجمة مع الدولة الاسلامية كما فعلنا ببعض القوى من مدينة كابل.

المجتمع : ما هي اهم واولى احتياجات افغانستان في هذه المرحلة؟

رباني: نحن في افغانستان نحتاج الى كل شيء لاننا كما تعلمون استلمنا البلد وهو مدمر ولا يوجد فيه اي مورد اقتصادي سليم ونحن الان بدأنا في بناء البلد من الصفر سواء بناء اداري او اقتصادي او اجتماعي او عمراني، والبلد ممزقة بين العاصمة وبين المحافظات والمديريات والاحتياجات الفردية الاساسية اصبحت مفقودة من اجل ذلك فنحن في حاجة لكل شيء حتى نقيم الدولة عليها ونستطيع ان نحل مشاكل الناس ونؤمن احتياجاتهم.

المجتمع : هل من كلمة توجهها لمحبي الجهاد الذين اصيبوا بالاحباط وبداوا في الاونة الاخيرة باظهار الفتور وعدم التفاعل مع قضية افغانستان والمجاهدين وخصوصا في اعقاب ما حصل من معارك؟

رباني: انا آسف لهذا الانقطاع من جانب الاخوة محبي الجهاد، فاذا كان قد حصل بعض الاخطاء والمشاكل فهل هذا يجيز لهم وقف تعاطفهم ودعمهم لنا، والدولة الان هي اسلامية فكل الشخصيات التي تتولى امور الحكم من الشخصيات المعروفة والمجاهدة، وللاسف المسلمين دائما يتصرفون عاطفيا ولا يوجد عندهم خطة طويلة المدى من اجل ذلك هم دائما يخسرون وبعضهم يستمع الى التهم والافتراءات من بعض الجهات غير المسئولة او الجهات المعادية.. نرجو من اخواننا ان لا ينسونا وان يصبروا ولا يقطعوا السبل فنحن الان في حاجة الى اخواننا المسلمين اكثر من ذي قبل فمرحلة البناء طويلة ونساله سبحانه ان يوفقنا لاقامة دينه وتطبيق شرعه.

بلا حدود

تواطؤ الغرب .. مع مجرمي الصرب



بقلم : احمد منصور

> يعتبر الفرنسيون انفسهم الصديق الاساسي للقومية الصربية وقد كان زيارة ميتران للبوسنة اكبر دعم قدم للصرب

كان تواطؤ المراقبين الدوليين التابعين للامم المتحدة واضحا في الاسبوع الماضي حينما افرغت شاحنات نفط يونانية ما تحمله من نفط في شاحنات نفط صربية رغم قرار مجلس الامن بفرض العقوبات الاقتصادية على صربيا في الحادي والثلاثين من مايو الماضي، ولم تكن هذه الصورة الا احدى الصور لاختراق ما يسمى بالعقوبات الاقتصادية الهزيلة التي لم تطبق بصورة عملية حتى الان على الصرب حيث يتم توريد كافة احتياجات صربيا والجبل الاسود سواء المدنية او العسكرية عن طريق اليونان وقبرص وروسيا تحت سمع العالم وبصره، في الوقت الذي لا يجد فيه مسلمو البوسنة ما يحميهم من برد الشتاء القاتل.

لقد خدع الجميع بموقف الغرب من البداية حيث كانت التهديدات التي اطلقها زعماء الصرب والكروات في بداية عام ١٩٩٠ كافية للتنبؤ بحرب الابادة الذي وقعت وما تزال تقع في البوسنة ومع ان الحرب الصربية الكرواتية بدات في صيف عام ١٩٩١، الا ان الحرب لم تصل الى البوسنة والهرسك الا هذا العام، وقد ظل قادة البوسنة يناشدون العالم ان يمدهم بالمساعدات اللازمة لتلافي حرب الابادة التي يشنها الصرب عليهم منذ مايزيد على ثمانية اشهر دون جدوى حتى ان حارس سيلاجيتش وزير خارجية البوسنة والهرسك اخبرني في مقابلة اجريتها معه في الكويت منذ شهرين ان خمسين مليون دولار فقط كانت كفيلة في بداية الامر لتسليحنا حتى نتمكن من رد العدوان الصرب الا اننا لم نجد من يقرضنا هذا المبلغ حتى فعل الصر ويفعلون بنا ما يراه العالم الآن دون حراك.

الموقف الامريكي :

وكانت في استطاعة الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة ان توقف المجازر وحرب الابادة والتطهير العرقي الذي بداه الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك منذ بداية هذا العام الا انهم اكتفوا باصدار بعض التصريحات البكائية والبيانات التراجيدية وزرفوا بعض دموع التماسيح تاسيسا على دماء المسلمين البوسنيين الذين لا يجدون انصارا لهم، في الوقت الذي يجد الصرب والكروات من يدعمهم من الحكومات القريبة والبعيدة، بل ومن يتواطؤ معهم ويمنحهم الوقت والدعم للقضاء على ما بقى من المسلمين وحضارتهم في قلب اوروبا، واذا كان هناك عجب من الموقف الامريكي بصفة عامة فالعجب اكبر تجاه تصريح لورانس ايجلبرير القائم باعمال وزير الخارجية الامريكي الذي مزق نياط القلوب بوصفه التراجيدي لماساة مسلمي البوسنة حينما قال «انني اعتقد اننا في وسط تراجيديا اغريقية، لها بداية، وفي مكان ما ستكون لها نهاية، وفي الوقت نفسه سيموت الكثيرون من الناس.. انه شيء مروع» ويسدل وزير الخارجية الامريكي الستار على اللعبة القذرة التي تمارسها بلاده مع باقي الدول الغربية ليواجه المسلمون مصيرهم المحتوم في البوسنة والهرسك، حيث صور وزير الخارجية الامريكي في تصريحه ما يجري في البوسنة والهرسك على انه قدر محتوم لا حيلة امام امريكا او غيرها حياله، ولا سبيل امام الجميع سوى انتظار النهاية لهذه التراجيديا الاغريقية، والتي يؤمل الجميع من ورائها ان تكون نهايتها بنهاية اخر مسلم بسنوي واخر مئذنة من مآذن الهرسك، ولم يفت وزير الخارجية الامريكي ان تكون في عباراته اشارة للصرب ليواصلوا فتكهم بالمسلمين حينما قال ببرود «سيموت الكثيرون من الناس».

ويأتي هذا التصريح ليؤكد الموقف الامريكي السابق والمحدد في ان الولايات المتحدة لا توجد لها اي مصلحة حيوية محل تهديد بسبب ما يجرى في البوسنة والهرسك حتى تقوم باي تدخل عسكري او غيره فيها، وقد فضح جورج كيني رئيس مكتب شئون يوغوسلافيا في وزارة الخارجية الامريكية الموقف الامريكي بعد استقالته من منصبه في ٢٥ اغسطس الماضي حينما قال في مقال نشرته له «الواشنطن بوست» «ان ما يثير غضبي اكثر بشأن تعامل الادارة الامريكية مع الازمة اليوغسلافية هو انها لا تريد حقا ان تعرف حقائق الرعب في البوسنة، لاننا كلما عرفنا المزيد تضاعف ضغط الراي العام لكي نتصرف، وطوال شهور لم اجد الا قليلا من الاهتمام في وزارة الخارجية الامريكية لمعرفة المزيد عن الموت جوعا او التدمير والقصف الصربي او التنظيف العرقي، او كل الاشياء التي خلاصتها «حرب ابادة ضد المسلمين».

فمنذ العلامات الاولى لتفكك يوغوسلافيا السابقة في العام الماضي اوضحت الادارة الامريكية بشكل متكرر ان الولايات المتحدة لن تتدخل عسكريا للسيطرة على الازمة وهذا اعطى الضوء الاخضر للقادة الصرب السفاحين كي ينفذوا خططهم لاقامة صربيا الكبرى النقية عرقيا، ان اسلوبهم هو الابادة

اما رد فعل الولايات المتحدة فهو الدبلوماسية العاجزة، انتهى كلام جورج كيني وهو ادانة واضحة للموقف الامريكي لا تحتاج الى مزيد من التعليق

الموقف الفرنسي :

لا يقل الموقف الفرنسي في تواطئه عن الموقف الامريكي بل ربما زاد الفرنسيون في دعمهم العلني للصرب حيث ان فرنسا تعتبر نفسها الصديق الاساسي للقومية الصربية، ويكفي ان زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران المفاجئة لمطار سراييفو في نهاية شهر يونيو الماضي قد غيرت مسار الحرب في البوسنة والهرسك لصالح الصرب، واضاعت من ايدي المسلمين انتصارا حاسما كان من الممكن ان يغير مجريات الاحداث لصالحهم فقد كان مطار سيراييفو على وشك السقوط في ايدي المسلمين بعد معارك طاحنة شنوها مع الصرب لكنه قبيل شنهم للهجوم الاخير والكبير اعلن ميتران عن قيامه بزيارة البوسنة وتسليم المطار لقوات الامم المتحدة مما اضاع على المسلمين فرصة كان من الممكن ان تغير مسار الحرب وتفتح العالم امام مسلمي البوسنة حتى تكون لهم المقدرة على احضار ما يريدون من الخارج وكسر شوكة هذا الحصار الا ان زيارة ميتران الحصار على المسلمين وان كان ظاهرها غير ذلك، كما اجهضت زيارة ميتران كذلك مشروعا كانت تتحرك فيه المانيا بقوة من اجل دفع مجلس الامن الى استصدار قرار حاسم باستعمال القوة العسكرية لايقاف العدوان الصربي على البوسنة وكان المجلس بصدد عقد جلسة لمناقشة هذا الامر قبيل اعلان ميتران عن زيارته الا ان الامر ارجيء ولازال، وكانت الست ساعات التي قضاها ميتران في البوسنة كفيلة بدعم الصرب وتغيير الموقف لصالحهم داخليا وخارجيا في الوقت الذي هلل فيه الجميع لزيارة ميتران دون ان يدركوا ابعادها الحقيقة، واستكمالا للدور الفرنسي فان فرنسا تؤيد الآن وبشدة تقسيم البوسنة والهرسك الى كنتونات يكون الصرب فيها هم الرابحون والمسلمون هم الخاسرون.

الموقف البريطاني :

اما الموقف البريطاني فهو اكثر المواقف الغربية دهاء ومراوغة يتضح ذلك من موقفها الديبلوماسي سواء في مجلس الامن او المجموعة الاوروبية من قضية مسلمي البوسنة والهرسك، لكن قمة الدهاء في الموقف البريطاني جاءت من خلال العرض المسرحي المدهش لما سمي بمؤتمر لندن من اجل السلام في البوسنة والهرسك والذي راسته بريطانيا بصفتها الرئيسة الحالية للمجموعة الاوروبية، حيث سوى المؤتمر بين القاتل والقتيل.

واصر على جلوس الصرب المجرمين مع المسلمين المذبوحين على مائدة واحدة من اجل التفاوض، بل ورتب لعملية تفاوضية طويلة تمنح الصرب مزيدا من الوقت لممارسة مزيد من القمع وارتكاب مزيد من المجازر في حق المسلمين والاستيلاء على مساحات اكبر من الارض واستبعد بهذا محاكمة قادة الصرب باعتبارهم مجرمي حرب، كما استبعد اي تدخل عسكري غربي لرد العدوان الصربي على جمهورية البوسنة والهرسك المعترف بها دوليا، وفوق كل ذلك اقر تقسيم البوسنة والهرسك الى كنتونات فأيد بذلك مطالب الصرب، وكان هذا المؤتمر بنتائجه من اكبر الجرائم التي ارتكبتها بريطانيا مع الدول المشاركة معها فيه في حق مسلمي البوسنة وكان من المكافآت الكبيرة التي منحها الغرب لمجرمي الصرب.

الموقف الالماني :

رغم ان المانيا تعتبر من اكثر الدول الاوروبية التي اخذت موقفا ايجابيا من قضية البوسنة والهرسك وذلك بحكم علاقاتها التاريخية الايجابية مع الدولة العثمانية - وبغض النظر عن دوافع هذه العلاقات - فقد كانت المانيا من اوائل الدول الاوربية التي سارعت بالاعتراف بجمهورية البوسنة والهرسك حينما اعلنت استقلالها الا ان الموقف الالماني لم يتعد كثيرا هذه الخطوط حتى حينما سعت المانيا مرارا للضغط على الصرب من خلال مجلس الامن والمجموعة الاوروبية كانت المصالح المتبادلة مع باقي الدول والخط السياسي الدولي العام يجعلها لا تتخطى حدود الكلام.

حائط المبكي :

اما حائط المبكي المسمى مجلس الامن والامم المتحدة وامينها العام فقد اشرنا مرارا على صفحات «المجتمع» لدورهم المتخاذل من مسلمي البوسنة والهرسك لاسيما بعد ما اتخذتهما الدول الغربية الكبرى لافتة تتخفى وراءها وراء القرارات التي تصدر عنها، فإن كانت في صالح هذه الدول تصدر في منتهى السرعة وبتتابع وخطى سريعة، ولنا أن نتذكر كيف اصدروا ١٢ قرارا خلال فترة زمنية قصيرة للغاية ضد العراق حينما اعتدت على الكويت، وكيف يتعاملون الان مع قضية البوسنة تعاملا مفضوحا مليئا بالتسويف والمراوغة حتى كأن الامم المتحدة تنظر قضية لم تكن راغبة فيها من الاصل، كما ان قرارات مجلس الامن لا يتم اتخاذها الا بعد موعدها المفترض بستة اشهر على الاقل واذا اتخذت لا يتم تنفيذها بحماس، وليس هناك دليلا على ذلك اقوى من انهم قد قرروا ان ينظروا في امكانية رفع حظر تصدير السلاح للبوسنة في يناير القادم اي بعد شهرين مما يعطي فرصة كافية للصرب للقضاء على ما تبقى من مسلمي البوسنة والهرسك والاستيلاء على ما تبقى من اراض تحت ايدي المسلمين ويأتوا في يناير - حسب خطتهم - فلا يكون هناك شيء اسمه البوسنة والهرسك.

حقيقة الموقف :

من خلال ما مضى يتضح ان الموقف الغربي برمته يرمى الى ازالة المسلمين وابادتهم من قلب اوروبا تاركا للصرب القيام بالمهمة المباشرة، وقد عبر الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن هذا الامر باختصار حينما قال ان الغرب في هذه التجربة قد خان نفسه ومبادئه يدفعهم الى ذلك ابعاد كثيرة منها ابعاد حضارية، وابعاد تاريخية، وابعاد عقائدية، وابعاد عرقية، وابعاد استراتيجية، وابعاد اخرى ربما نفصلها في مقال قادم ان شاء الله.

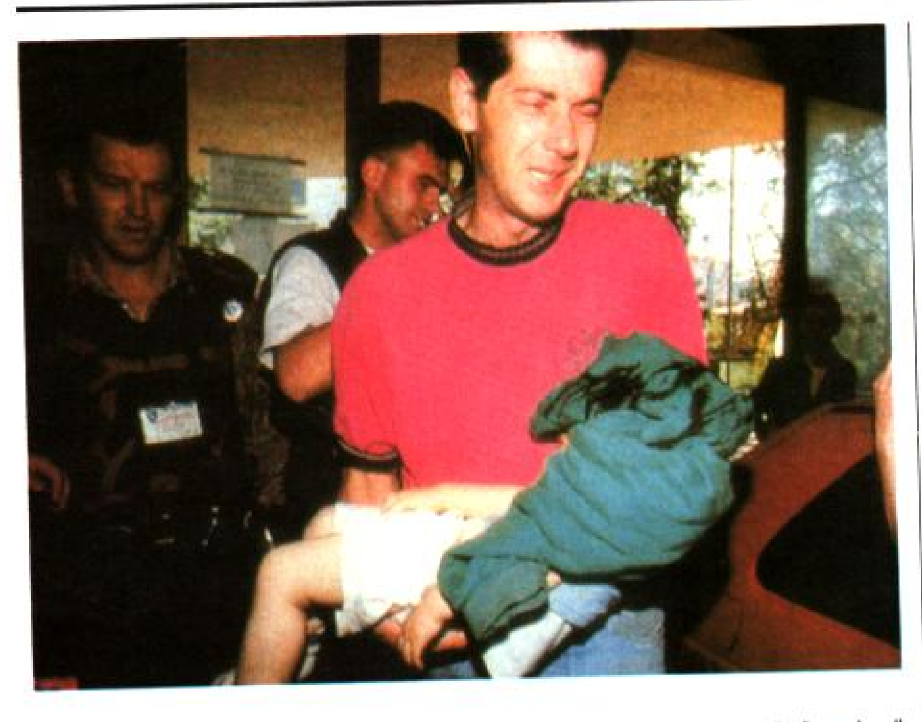
ولعل الدافع الاساسي الذي يدفع الصرب والغرب الى ذلك هو الموقف المتخاذل للدول الاسلامية حتى غدا مسلمو البوسنة غرباء لا انصار لهم، لكن من يدري؟

فربما خرج من وسط اليأس بريق من الامل واستمر ثبات مسلمو البوسنة حتى يكملوا ما بداه اجدادهم العثمانيون، مادام الكون يسيرة مالكه - وليس الصرب او الغرب - بقوانينه الابدية ونظمه الالهية ووعوده الربانية جل شأنه «حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين» يوسف/١١٠.

الشتاء وقوافل الموت في البوسنة والهرسك

■ نصف مليون معرضون للموت برداً في البوسنة والهرسك

زغرب ـ أسعد طه



لاتسألني كم مات في الحرب.. وأسال الآن كم سيموتون في الشتاء.. قالت محدثتي وانصرفت وقبلها ذكرتني (ان الحكومة البوسنية اعدت برنامجا لمواجهة الأزمة الجديدة وارسلناه الى الأمم المتحدة ونوقش في جنيف على أمل ان يساعدنا المجتمع الدولي) وتتابع السيدة اميلا عمر باششتي مسؤولة مكتب اللاجئين في حكومة البوسنة والهرسك (لكننا خرجنا بنتيجة مفادها ان هذا العالم في قضيتنا لايملك إلا الصياح لكن ليس بمقدوره أو هو لايريد مساعدة هذا الشعب) وتختتم السيدة اميلا (اننا نطالب بقروض دولية حتى نتمكن من تنفيذ برامجنا إذا كان المجتمع الدولي سيكتفي بارسال المعلبات المحفوظة).. والعارفون بطبيعة اجواء وطقس المنطقة التي تصل درجة حراراتها الى عشرين درجة تحت الصفر يدركون تماما ان الناشطة البوسنية كانت علي حق حين اطلقت (الأزمة الجديدة) على الشتاء الذي دفع حارث سيلاجيتش وزير خارجية البوسنة والهرسك ان يقول (اننا نخشى من أن يؤدي قدومه الى موت عشرات الالاف من الابرياء) مضيفا (ان مدننا مازلت محاصرة والسكان هناك يموتون جوعا).

وحسب جريدة ـ لوجودغادالتسيا الكرواتية فإن المفوضية العليا للاجئين تقدر ان الشتاء سيؤدي إلى موت مالايقل عن ٤٠٠ الف نسمة اكثرهم من الاطفال، وتؤكد ذلك جريدة فجيرني لست التي تحذر من ان (هناك تقارير مرعبة مفادها انه إذا لم يقم المجتمع الدولي باتخاذ خطوات حاسمة لاطفاء النيران الملتهبة في البوسنة والهرسك فان فصل الشتاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة سيؤدي إلى فناء مئات الالاف من البشر) وحيث تفترض الهيئات الاغاثية الدولية التي تتخذ من زغرب مقرا لها ان هناك حوالي مليون وستمائة الف شخص في حاجة إلى العون في البوسنة يشكل الاطفال ثلاثين بالمائة منهم.

ويفيد مكتب (المهاجرون واللاجئون) في زغرب والتابع للحكومة الكرواتية ان عدد اللاجئين من البوسنة والهرسك يقدر بنصف مليون شخص بين عجائز ونساء وأطفال يعيشون في مراكز للايواء تتنوع بين المدارس والملاعب الرياضية والفنادق وهذه الأخيرة منحت السلطات الكرواتية مهلة لساكنيها حتى الثاني والعشرين من هذا الشهر لمغادرتها.

ورغم أن هذه المراكز تبقى دون مستوى الحياة الإنسانية حيث يحتشد اللاجئون بأعمارهم المختلفة وحاجاتهم المتباينة في مثل هذه الاماكن التي تفتقد ادنى الشروط الصحية، فضلا عن توافر الأجواء الكفيلة بانتشار الأمراض الاجتماعية بين الصبيان والفتيات في عمر المراهقة والذي غاب عنهم الأب اما مقاتلا أو مقتولا او جريحا او اسيرا انه ورغم ذلك تبقى افضل حالا بفارق كبير عن ساكني الخيام وحيث يقول مسؤول مكتب المهاجرين واللاجئين في زغرب انه يوجد خمسة مراكز للاجئين عبارة عن خيام، فان هناك حوالي ٦٠٠٠٠ لاجيء من البوسنة والهرسك يعيشون في أماكن غير ملائمة للحياة الطبيعية، وانه يوجد اعداد اخرى من اللاجئين تعيش في اكواخ للعمال وثكنات سابقة للجيش دون أي تدفئة أو ظروف حياتية مهيأة)، وحتى الذين يعيشون في مباني فانهم ينتقدون وسائل التدفئات حيث هناك حاجة لتدفئة خمسين مبنى على الأقل واصلاح خمسة الاف سخانا أخرى معطلة.

البوسنة هنا

(تريليكو شميتش) المسؤول عن ملجأ جاشيتشي الواقع بالقرب من جاكوفا يقول (لاأدري كيف سنعيش فصل الشتاء في هذا المخيم الذي أعد لفصل الصيف) لقد حذرنا كثيرا ومنذ مدة طويلة من خطورة ذلك ولم نتلق إلا وعودا) ويضيف في حسرة (أن عيون العالم تتجه نحو البوسنة، والبوسنة موجودة هنا)

وإذا كان من المؤلم الحديث عن لاجئين عجائز ونساء واطفال بعضهم حديثي ولادة يعيشون في خيام بعضها ممزق وفي ظل هطول امطار غزيرة تسبق الجليد القادم ودرجات الحرارة التي تتجاوز الصفر سلبا فإن (رفعت جافو) مسؤول قسم المساعدات في مكتب البوسنة والهرسك في كرواتيا يقول لـ (المجتمع) ان هناك اعدادا أخرى وكبيرة من اللاجئين الذين لم يسجلوا انفسهم لدى السلطات الكرواتية بعد ان اصدرت قانونا يمنع اي انسان أتى بعد ٩٢/٧/١٣ من الحصول على هوية اللاجئين التي يتمكن بها من الحصول على مأوى في احدى هذه المخيمات أو الحصول على رعاية صحية ولذلك فإن هناك الكثيرين الذين ينامون في الساحات العامة وفي محطات القطارات

والحافلات واحيانا في مداخل البيوت أو في البدروم.

ويجب ان نضيف ايضا الى كلام السيد رفعت ان الحكومة الكرواتية أصدرت قانونا آخر بتاريخ ٩٢/٩/٢٢ يمنع استقبال لاجئين جدد عبر فرض اجراءات مراقبة شديدة على الحدود الفاصلة بين كرواتيا والبوسنة وذلك (اعتبارا للأوضاع الاقتصادية وخاصة بعد أن استنفذت كل الامكانات لاستقبال لاجئين جدد، واقترحت الحكومة الكرواتية ان يتم بناء مراكز للاجئين داخل اراضي البوسنة والهرسك نفسها في المناطق الآمنة، وقد التقطت الفكرة هيئة الاغاثة الإنسانية التي رأت ان ذلك يصب في الصالح البوسني وفي ظل محاولات تشتيت الشعب المسلم في البوسنة والهرسك على عدة دول أوروبية يقول حشمت خليفة مدير فرع الهيئة في زغرب انهم قاموا بالفعل باعادة مجموعات من اللاجئين تتراوح اعدادها من مائة الى ثلاثمائة شخص الى مدن (كامان) و (تشابلينا) و (توزلا) ويضيف (نحن نتولى الأمر من بدايته الى نهايته فنتفق مع محافظ المدينة على اننا سنرسل له دفعة يوم كذا ونقوم باستلام الاماكن المخصصة لاستقبالهم ونعدها من خلال تركيب قواطع خشبية للفصل بين العائلات وتزويد كل مكان بالاغطية و(المراتب) الوسائد لمواجهة فصل الشتاء ثم نتحمل توفير وسائل المواصلات من داخل كرواتيا الى بلادهم داخل اراضي البوسنة والهرسك ويخرج مع كل فوج اثنان من الهيئة، ويزود الفوج بالطعام اللازم له لمدة أربعة شهور كاملة، وتابع (إن آخر فوج مكون من ١٠٨ شخصا كانوا قد خرجوا من البوسنة الى مقدونيا فلم يسمح لهم بالدخول فسافروا الى بلغاريا ومنها الى المجر ثم اخيرا منحتهم كرواتيا تأشيرة مرور فقط وقمنا نحن باعادتهم الى بلدهم).

إلا ان هذا الجهد المشكور يبقى دون سد حاجة الالاف لمواجهة متطلبات فصل الشتاء.

”التقارير تشير إلى أن اكثر من أربعمائة ألف معظمهم من الأطفال سوف يموتون من البرد في البوسنة والهرسك“

وماذا عن المقاتلين؟

وإذا كان هذا هو حال المدنيين اللاجئين والهاربين من السكين الصربي فما هو حال الذين يقفون في مواجهة الآلة العسكرية الصربية؟ جولة قصيرة داخل جبهات القتال كفيلة باثارة الأسى العميق والحزن الأعمق على هؤلاء الرجال الذين يتناثرون على اعالي الجبال وسط الجليد بملابس صيفية وطعام قليل وسلاح خفيف يواجهون (رابع اقوى جيش في اوروبا) وإذا كانت الدموع التي نذرفها ونحن نتابع اخبارهم من خلال شاشة التليفزيون في حجراتنا المكيفة لاتجدي شيئا في مواجهة ظروف جوية غاية في الصعوبة فإن معنوياتهم رغم ذلك تبقى صامدة في وجه هذه المعطيات المأساوية.

الملابس العسكرية الشتوية والطعام ذو السعرات الحرارية العالية التي تتزود بها الجيوش في فصل الشتاء او بالاحرى قبل فصل الشتاء استعدادا له يعاني من نقصه المقاتلون الذين يحاولون التأقلم مع تلك الظروف المناخية الصعبة.

وتمتد المعاناة لتشمل مدن البوسنة والهرسك المحاصرة والمحرومة من الماء والكهرباء والادوية فضلا عن الطعام والوقود ومواد التدفئة فيما فقدت مبانيها غالبية النوافذ الزجاجية التي يمكن ان تحميها من برد الشتاء ويمكن تخيل - أو ربما لايمكن - حال السكان من عجائز ونساء وأطفال.

محافظ سراييفو الذي كان يتنقل في العواصم الأوروبية محاولا ايقاظ (ضمير أوروبا الحضاري) قال في مدريد (ان اكبر مشكلة تواجه السكان هي ازمة الوقود بعد ان فقدت ٦٥٪ من منازلنا اسقفها وتهشمت غالبية نوافذها في بلد تصل درجة حرارته في فصل الشتاء الى عشرين درجة تحت الصفر) وهو أمر مرعب خاصة وان اكثر المعرضين للهلاك هم الاطفال والشيوخ والمرضى والجرحى، والناس هناك ليس لديهم وقت للاستعداد والتجهيز لفصل الشتاء لانهم مشغولون بحماية أرواحهم؟ انهم لايملكون طعاما يقتاتون به ناهيك عن كهرباء أو وقود أو مياه، بل لايملكون سقفا يحمي رؤوسهم او مأوى يلجأون اليه.

وحسب تكهنات الأطباء التي نشرتها الصحف المحلية فإن عدة آلاف من الأطفال دون الخامسة عشر سيموتون في سراييفو في هذا الشتاء.

ولعل خبرا نشرته الصحف بين صفحاتها ولم يهتم به أحد ولم يلق دهشة القراء وهو ان قرارا اتخذته السلطات في سراييفو بمنع دفن الموتى إلا في الأماكن المخصصة لذلك، وقرار آخر ينص على تحويل ملعب كوشينو الذي أعد خصيصا للألعاب الأوليمبية عام ١٩٨٤ إلى مقبرة لضحايا الحرب المجنونة.

محافظ المدينة المحاصرة سراييفو يقول (لم يعد لدينا المقابر الكافية ..فماذا نفعل غير ذلك؟) ويضيف اثري اسمه (كيشفيا كوتيشي) لقد اضطررنا لفتح المقابر القديمة التي ترجع اصولها الى زمن العثمانيين والامبراطورية النمساوية المجرية من أجل دفن ثماني آلاف من الموتى) وفي حي دوبرينا بسراييفو يقوم الناس بدفن موتاهم في الحدائق امام بيوتهم ليلا خوفا من رصاص القناصة، الذي قد يخطئهم أحيانا.. لكن الشتاء لايخطئهم ابدا..



قائد القوات الخاصة في شمال البوسنة للمجتمع :

نقاتل وليس امامنا سوى النصر أو الشهادة

قتال حتى النصر او الشهادة

زغرب – اسعد طه :

ماذا على الائمة ان يفعلوا اذا ما وقعت الحرب؟

البقاء في المساجد والزوايا التي حيل بين الناس وبينها عبر الصواريخ والقذائف الصربية.

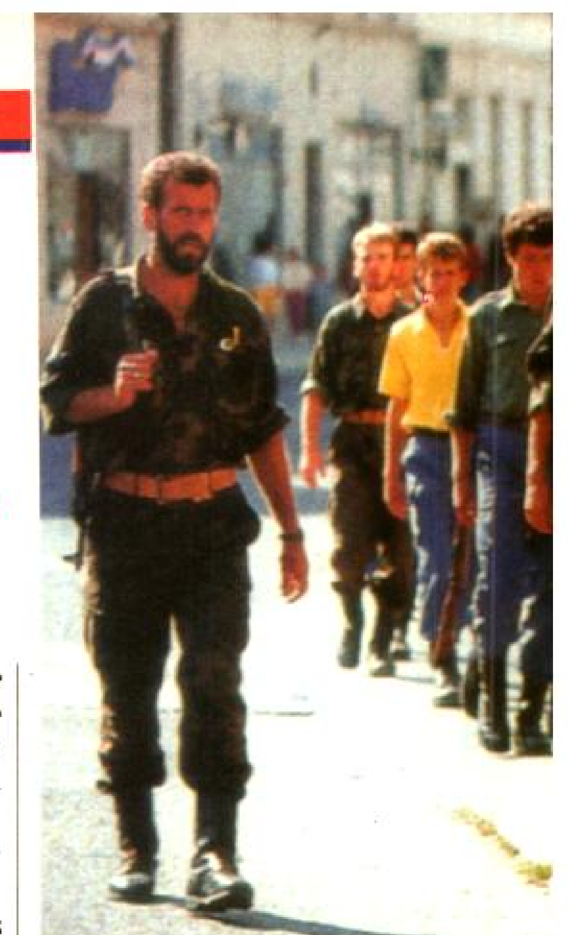
اللحاق بقوافل المهاجرين واللاجئين من النساء والشيوخ.. والاطفال الى اقرب جارة آمنة.

تصدر صفوف المؤمنين المقاتلين على الخط الاول من النار (ادم حاجيتشي) ومعه صفوة الائمة وعلماء الدين في البوسنة والهرسك انحازوا للخيار الاخير (النصر او الشهادة).

والرجل ذو اللحية البيضاء مثال للامام المعاصر.. كان عضوا بالبرلمان في بلده ورئيسا لفرع حزب العمل الديمقراطي فيها والذي يمثل المسلمين في الوسنة والهرسك، وهو ايضا عضو في الرئاسة العليا للمشيخة الاسلامية للبوسنة والهرسك، وعندما بدأت الحرب لم يكن بحاجة للتفكير.. اصطحب ابنيه وحملوا جميعا السلاح وتوجهوا الى اقرب نقطة قتالية.. جنودا بسطاء يبغون وجه الله تعالى، والمعارك وحدها كفيلة بصهر معادن الرجال واختبار النوايا، ولذلك يرتقي الرجل المسلم بسرعة ليكون في النهاية قائد القوات الخاصة وهي القوات الفدائية الاسلامية التي تتولى تنفيذ العمليات الانتحارية للدفاع عن المدينة.. والمدينة هي جراواتشتس الواقعة شمال شرق البوسنة والهرسك والتي تتعرض لقصف عنيف طاول الاهداف المدنية والمستشفيات والمساجد في محاولات محمومة للسيطرة عليها بهدف تأمين محور بري يربط بين المناطق المحتلة في البوسنة والهرسك وبين صربيا مرورا بمدن اولوفو وماجلاي وبرتشكو، لكن ادم حاجيتشي يقول لـ«المجتمع» بصراحة انا لا ارى اهمية استراتيجية لمدينتنا تدفع القوات الصربية لهذا القتال الشرس وتكثيف محاولات اسقاطها والسيطرة عليها، ولكن المدينة تمثل اهمية عقائدية بالغة بالنسبة لنا ولهم، يضيف الشيخ ادم فمن هذه المدينة انطلقت ثورة شعبنا عام ١٨٣١ بقيادة (الكابتن حسين) لتعلن استقلال البوسنة، كما عرف عنها التزام اهلها بالاسلام وانها مصدر الحركات والانشطة الاسلامية حتى ايام الشيوعية عرف عن مدينتنا التزامها بالدين.

والتقارير الواردة في وسائل الاعلام المحلية تؤكد ذلك، فالمدينة التي كان يسكنها قبل الحرب ٥٦ الف نسمة يشكل المسلمون منهم ٦١،٢٪، والصرب ١٩،٨٪ والكروات ١٥،١٪ وهاجر منهم ٢٣ الف بعد بداية المعارك في التاسع من مايو الماضي تعرضت لقصف انتقامي اكثر منه قصف عسكري استراتيجي لاحتلالها فقد دمر ١٢ مسجدا من اصل ٢٠ مسجد بها، وتركز القصف على المباني الاسلامية الاثرية، يقول الكاتب (علي سباجيتشي) في جريدة (تنبن البوسنة) التي تصدرها المؤسسات الاسلامية في توزلا (في هذه الايام تصل الينا الاخبار السيئة والحزينة من جراواتشتش حيث صبت قوى الظلام كل كراهيتها على هذه المدينة الجميلة.. انهم يقصفون كل اثر حضاري بها.. قلاعها الشهيرة التي بقيت قرونا.. منائر المساجد.. المباني التاريخية.. انهم يريدون ازالتها من على وجه الارض).

لكن القائد (ادم حاجيتش) يستكمل حديثه لـ(المجتمع) قائلا: لن تسقط ابدا جراواتشتش باذن الله. ولن تلحق بالمدينة التي سقطت مؤخرا (يايتسا) فالقوات التي تدافع عن المدينة هنا كلهم من المسلمين الذين يدركون جيدا انه ليس امامهم الا خياران (النصر او الشهادة) ويتابع: مدينتنا



”أحد المسؤولين الصرب قال إنهم يريدون ٦٦٪ من أراضي البوسنة والهرسك والكروات يريدون ٣٥٪ وبالتالي فإن نصيب المسلمين يكون ناقص واحد بالمائة“

محاصرة من كل الجوانب باستثناء طريق واحد يؤدي الى مدينة توزلا والتي تصلنا المساعدات عن طريقها، والمدينة تتعرض ليل نهار لقصف بشع، وفي اليومين السابقين سقطت عليها اكثر من ثمانية الاف قذيفة هاون لكن جنودي اعتادوا على هذه السيمفونية اليومية ولم تنل من عزيمتهم.

ماذا تبقى للمسلمين :

سألته «المجتمع» : الخارطة الصربية التي تسعى للسيطرة على ٦٦٪ من اراضي البوسنة والهرسك كم تحقق منها حتى الان.. بمعنى ماهي المساحة الفعلية التي يسيطر عليها الصرب، فاجاب انهم يسيطرون على ٤٠٪ من اراضي بلادنا رغم كل ادعاءاتهم الاخرى، ويبتسم ويضيف: في احدى المحادثات التي جمعتنا مع الكروات والصرب، خرج احد الكروات وقال ان الصرب يريدون ٦٦٪ من اراضي البوسنة والهرسك ونحن - الكروات - نريد ٣٥٪ وبذلك يكون للمسلمين ناقص واحد بالمائة!

وماذا عن الصدام الذي وقع مؤخرا بين المسلمين والكروات؟

- ليس فيه خاسر وفائز، لكن احب ان اقول ليس من صالح الكروات في هذه المنطقة اثارة اي مشاكل لانهم يمثلون اقلية ولا يستطيعون تحقيق اي مخطط الا بمساعدة مباشرة من كرواتيا وهذا يعني تدخلا خارجيا ربما يسبب لهم عالميا بعض المشاكل، لذلك من الصالح لهم ان يتعاونوا معنا.

- ما الهدف العسكري لقصف مدينة بيهماج في غرب البوسنة؟

- انا لا افهم ماذا يريدون، هذه المنطقة تتمتع بغالبية اسلامية مطلقة تتعدى الـ٩٠٪ وهذا يعني الارض، ولا شيء سوى الارض.

- والى متى تستمر الحرب بنظرك؟

- بالنسبة لمدينتي فاتوقع فك الحصار لنا في خلال شهر.. والمشكلة الرئيسية بالنسبة لنا هي في نقص السلاح وليس الرجال، واذا استطاع العالم الاسلامي ان يضغط دوليا لفك حظر بين السلاح عنا فاننا نستطيع باذن الله تحرير البوسنة في خلال شهرين.

- والشتاء ؟!

- نحن لا نخاف الشتاء.. الشتاء سيكون اقوى على عدونا.. نابليون وهتلر هزمهما الشتاء.. ويلوشفتشي سيهزمه الشتاء ايضا باذن الله.

- هل تعتقد ان دورك في جبهات القتال اكثر ايجابية من دورك بين المهاجرين للوعظ والارشاد.

- الامر بالنسبة لي غاية في البساطة .. نحن معشر الائمة فقراء ولا نملك مالا لنجاهد به.. وتتبقى نفوسنا ندفعها الى الله تعالى.. ندافع عن ديننا وعن اعراض المسلمات وبانتصار البوسنة كما نعتقد تعلو كلمة الله في هذه المنطقة.

- وهل اثارت الحرب المشاعر الدينية لدى شعبك؟

- هنا استعير كلمة الشيخ مصطفى سيريج امام مسجد زغرب (لو ارسل العالم الاسلامي الينا كل علمائه الى البوسنة والهرسك قبل الحرب لاثارة المشاعر الدينية وتعليم الناس امور دينهم ما امكنهم انجاز ما حققته الحرب..).



مسلمون مقاتلون في البوسنة

الحقائق المريرة .. من الارض الحزينة

بقلم: احمد السبيعي - رئيس مكتب البوسنة والهرسك - في لجنة العالم الاسلامي

حقوق الانسان .. المزعومة

● اعترف احد الاسرى الصرب قائلا ان الجيش البوغسلافي قد استدعاه للخدمة تحت امرة اركان» وهو احد غلاة زعماء العصابات الصربية الذي درب جنوده في «اسرائيل» واصبح واحدا من «٦٥» شخصا كلفوا بعمليات الذبح والقتل، وبعد ان انهوا مهتمهم في بلدة بللينا تركوا وراءهم جثثا كثيرة مضرجة بالدماء، وكانوا يقيدون المسلمين ويسوقونهم الى شاطىء نهر سافا حيث يضربون الاسير بمطرقة على موخرة راسه فيغمى عليه ويختل توازنه ثم يسقط في النهر ليجرفه التيار.

● وصف مهندس من مسلمي البوسنة والهرسك قضى «٥٢» يوما في احد معسكرات الاعتقال الصربية الفظائع فذكر ان السجناء المسلمين يتعرضون للتعذيب والاذلال ومن بينها تمزيق مصاحف القران على مراى منهم وتوجيه الاهانات لدينهم الاسلامي واجبارهم



مسلم بسنوي في احد معتقلات الصرب

على اكل لحم الخنزير، وبلغ من وحشيتهم حد حفر صليب على جبهة سجين مسلم بالسكين!!

● صرح بطريرك الكنيسة الارثوذكسية «الصربية» في البوسنة والهرسك لمحطة تلفزيون B.B.C البريطانية بان قوات الجيش الصربي ومعها الميليشيات قتلت خلال عدوانها على اراضي الجمهورية «١٢٠» الف مسلم ودمرت «٢٠٠» جامعاً واعتدت على «٣٠» الف فتاة.

نساء البوسنة المسلمات: اين نخوة المعتصم؟

● حوّلت كثير من نساء المسلمين البوسنويات الى سبايا لمن يشاء من رجال الميليشيات والجيش الصربي ويقدر عدد النسوة اللاتي تم احتجازهن في معتقلات خاصة فقط بـ«٣٥» الف سيدة وفتاة!!

● اقدم عدد قليل من النسوة على الانتحار هربا من الاغتصاب.. والتي تظهر عليها اعراض الحمل يطلق سراحها في مقابل اطلاق سراح عشرة اسرى من الصرب!

● خلال نصف شهر فقط وفي معسكر واحد وهو معسكر «كولي» القريب من العاصمة سراييفو تم الافراج عن «١٤٠» امراة مسلمة بوسنوية وهنّ في الشهر الرابع والخامس من الحمل.



معتقلون مسلمون في احد معتقلات الصرب

مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك على الصعيد السياسي


علي عزت بيجوفيتش

● قال رؤساء مؤتمر جنيف للسلام السيدان فانس واوين: ان اتخاذ مجلس الامن لقرار بالتدخل العسكري ضد صربيا امر محتمل بعد استنفاد الجهود السلمية.

● بعث الرئيس علي عزت رئيس جمهورية البوسنة والهرسك برسالة الى الامين العام للامم المتحدة يبلغه فيها باستمرار العدوان الصربي على اراضي البوسنة والهرسك برغم الاتفاق الجديد الذي وقع مؤخرا لوقف اطلاق النار، جاء في الرسالة: ان القوات الصربية واصلت قصف مدن: ترافنيك، قراداجتس، برجكو، اولوفو والعاصمة سراييفو، كما قامت بتطهير شرق البوسنة من السكان المسلمين والكروات.

● اعلن التلفزيون الفرنسي (القناة ٢ الحكومية) في برنامج خاص: ان ما يحدث في البوسنة والهرسك يعتبر عاراً على اوروبا، وتساءل مقدم البرنامج ماذا تنتظر اوروبا المتحضرة وماذا ينتظر الامين العام للامم المتحدة بعد كل الاثباتات عن اعمال القتل والتذبيح والتخريب وحرق القرى والتي قام بها الصرب، لماذا يتقاعس مجلس الامن عن استخدام القوة العسكرية ضد صربيا المعتدية، واضاف: الا يعلم السيد بطرس غالي ان جمهورية البوسنة والهرسك عضو في الامم المتحدة وان ما يسمى بجمهورية يوغسلافيا الاتحادية قد طردت منها لشنها العدوان على دولة ذات سيادة!!

● صرح السيد ميروسلان يافشيج احد كبار المسؤولين في وزارة خارجية جمهورية البوسنة والهرسك ان جمهورية البوسنة والهرسك قد اقامت علاقات دبلوماسية مع ٣٠ دولة من الدول التي اعترفت بها، وقد قامت الوزارة بافتتاح ١٢ سفارة و٣ قنصليات و٣ مكاتب دبلوماسية.. وقال ان كل الدبلوماسيين الذين عينوا حتى الان سيقومون باعمالهم لفترة عام واحد فقط.

● صرح نائب حزب الشعب الكرواتي السيد ميكاتريبالو بأنه ليس من حق قوات الدفاع الكرواتي تأسيس كرواتيا جديدة داخل البوسنة والهرسك وقال ان الخلافات التي حدثت مؤخرا بين الطرفين المسلم والكرواتي ترجع الى اخطاء مشتركة هنا وهناك، ويجب حلها في اسرع وقت ممكن.

● قام مسؤول وكالة اغاثة العالم الثالث في مدينة سبليت بزيارة لمنطقة كورجولا الحدودية بين البوسنة وكرواتيا والتي يوجد بها معسكرا مهجورا حيث لم يقم احد من منظمات الاغاثة الاسلامية بزيارته ويوجد به اكثر من ٢٠٠٠ لاجيء، و٨٥٪ منهم من المسلمين حيث يقوم الصليب الاحمر بمساعدتهم بالمواد الغذائية والتي غالبا ما تشتمل على لحم الخنزير، وقد ذكر عدد منهم ان هذه هي اول زيارة لهم من جانب المسلمين، وقد طلبوا من الوفد الزائر تبليغ المنظمات الاسلامية القيام بواجبهم، كما طلبوا توفير بعض المواد الغذائية الضرورية وهي حاجتهم الشهرية: ٥ طن دقيق، ١٠٠٠ لتر من الزيت، ١٠٠٠ كيلو لبن بدرة للاطفال، ١٠٠٠ كيلو صابون بدرة، وقد روى مندوبنا انه رأي بعينيه الاطفال يلبسون ثيابا بالية وهم حفاة وسط البرد القارس.. والله المستعان.. وهذه رسالة للمسلمين.

● وصل الدكتور حارث سيلاجيج وزير خارجية جمهورية البوسنة والهرسك الى العاصمة الالمانية بون واجتمع مع نظيره الالماني السيد هيلموت ثوفر وقد وقعا على اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، وقد اعلن الوزير الالماني عقب الاجتماع ان المانيا لن تعترف باحتلال الصرب لاي جزء من البوسنة والهرسك.

● جاء على لسان امرأة بوسنوية: مادام العالم من حولنا قد عجز عن ان يحمينا من الوحوش الصربية فلماذا لا تؤمن لنا جهات الاغاثة حبوب منع الحمل نداري بها جانبا من مصيبتنا!!

● تفيد التقارير بان الصرب يغتصبون الفتيات المسلمات العفيفات لا كمجرد نتيجة فرعية للحرب بل كتكتيك رئيسي لها.. تقول مسلمة بوسنوية: انها احتقرت الرجل الذي اغتصبها واضافت بان هذا خير من ان يعتدي عليها اتباع مجرم الحرب «سيسلي» حيث يقوم عشرة رجال باغتصاب امراة واحدة.

● اخذ الصرب بتثبيت النساء الحوامل علي الجدران وراحوا يتراهنون فيما بينهم اذا كانت حاملا بذكر او انثى؟! ثم شقوا بطون الحوامل لمعرفة جنس الجنين!!

الحقد الصربي على الاسلام

● دمّر عصابات الصرب التاريخ في البوسنة، فهدموا المعهد والمكتبة القومية، وفيهما حوالي مليوني مخطوطة احرقت او ضاعت تحت الانقاض، وصوبوا مدافعهم نحو «٨٠» مسجدا تاريخيا بما في ذلك مسجد «غازي خسرويك» الذي يرجع تاريخه الى منتصف القرن السادس عشر، وقد قصف بالمدفعية خمسين مرة حتى سوي بالارض.

● جرى تدمير المساجد الاربعة عشر المحيطة بمدينة «فوكا» وبينها مسجد «الاوزاء» الذي تم بناؤه عام «١٥٥٠م» والذي يقال انه من اجمل مساجد اوروبا.

● في بلدة «براتوناك» جرى تعذيب وإمام القرية أمام الالاف من النساء والاطفال والعجزة في ستاد كرة القدم الخاص بالبلدة، وحينما رفض رسم علامة الصليب قاموا بحشو فمه بنشارة الخشب وجرعوه الخمر.. ثم قطعوا رأسه!.

وفود تبشيرية

● شوهد وفد تبشيري نصراني يضم عشرين شخصا بينهم مواطن الباني يتكلم للاجئين على انه كان مسلماً ثم تنصر، ويقوم الوفد بتوزيع الحلوى للاطفال ويقومون بعمل طقوسهم امام المهاجرين.

● وصل للمخيمات بسلوفانيا وفد تنصيري قام بتوزيع العديد من المنشورات الصليبية وبعض قطع الزينة للاطفال حيث كان عليها نقش الصليب.

أسرار تمديد الفترة الانتقالية في اليمن!

صنعاء : ناصر يحى

انتهى الخلاف بين الرئيس اليمني ونائبه بالطريقة اليمنية الرسمية المعروفة .. وفي بداية الأمر لم ينتبه الناس الى حقيقة ما يدور في كواليس الحزبين الحاكمين، حين أعلن ان الرئيس علي عبدالله صالح قد وصل إلى الحديدة - انشط الموانىء اليمنية - فقد ظنوها زيارة عادية!

وفي اليوم التالي اعلن عن وصول نائب الرئيس علي سالم البيض - بصورة مفاجئة - إلى (تعز) ثم (الحديدة) قادما من (عدن)!

وعندما عاد الرئيس ونائبه الى العاصمة صنعاء، وصفت وسائل الاعلام الرسمية الحدث بطريقة عادية جدا، حيث نشرت اخبارا عن عودتهما إلى العاصمة بعد زيارة تفقدية مشتركة للحديدة!

كان مدلول الأخبار واضحا.. فالخلافات بين زعيمي الحزبين الحاكمين قد تم الاتفاق بشأنها.. ويبقى السؤال الأهم: علام اتفق الرجلان؟ وما تأثير ذلك على الأزمة السياسية التي يعيشها اليمن بسبب العجز عن إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، الأمر الذي يدخل البلد في حالة فراغ دستوري بعد ٢٢ نوفمبر القادم! وهو الموعد الذي تنتهي فيه مدة اتفاقية الوحدة وتنتهي بانتهائها الفترة الانتقالية، وتسقط - ايضا - شرعية كل مؤسسات الدولة الحاكمة!

وفيما المواطنون يحاولون تخمين شروط الصلح المفاجىء اعلنت وسائل الإعلام الرسمية أن لقاء موسعا برئاسة الرئيس اليمني قد وافق على تأجيل الانتخابات الى ٢٧ ابريل ! أي تمديد الفترة الانتقالية ستة أشهر جديدة!

عودة إلى أصل الخلاف!

عندما تم الاعلان عن تأجيل الانتخابات في نهاية إبريل القادم فهم الناس أن الصلح - بين زعيمي الحزبين الحاكمين - قد تم على أساس تمديد الفترة الانتقالية وتأجيل الانتخابات النيابية.. وهو أصل الخلاف الذي ظل الحزبان الحاكمان ينكرانه على مدى الشهور الماضية!

وكان الخلاف قد استحكم بين الرئيس ونائبه في مطلع أغسطس الماضي وعلى إثره (هجر) النائب العاصمة واعتكف في مسقط رأسه بحضرموت ثم في (عدن) رافضا العودة الى مقر عمله! رغم كل محاولات الوساطة التي قام بها سياسيون يمنيون وعرب على مدى شهور الخلاف!

وتسربت أخبار عن سبب الخلاف الرئيسي وهو مطالبة الحزب الاشتراكي بالاتفاق المسبق على دخول الانتخابات بقائمة موحدة وضمان وضعه في فترة ما بعد الانتخابات في جميع هيئات الدولة ومؤسساتها! بينما كان حزب الرئيس يبدو (واثقا) من حصوله على الأغلبية في البرلمان الجديد، الأمر الذي يمنحه فرصة للتحرر من قيود شريكه في الحكم.. ولذا فالرئيس يرفض الاتفاق المسبق على تقسيم غنائم الانتخابات.. ويرى تأجيل ذلك إلى ما بعد الانتخابات!

ورغم شيوع حقيقة الخلاف بين الشريكين الحاكمين، إلا أن (الاشتراكي) حاول - على لسان زعيمه - أن يوهم الشعب بأن الخلاف الحقيقي هو حول الأوضاع الأمنية المتدهورة! وضرورة استتباب الأمن كمقدمة لإجراء الانتخابات في أجواء مناسبة!

وعندما اتضح للجنة العليا للانتخابات ان إجراء الانتخابات في موعدها - قبل ٢٢ نوفمبر ١٩٩٢م صار أمرا مستحيلا بسبب ضيق الوقت وجهت رسالة لمجلس الرئاسة استعرضت فيها المهام التي انجزتها والمهام التي لم يسعفها الوقت للانتهاء منها وشرحت الصعوبات التي واجهتها وتمنعها من إنجاز هدفها الاصلي في موعده.. ثم اقترحت الرسالة موعدا جديداً للانتخابات في ١٨ فبراير ١٩٩٣م بما يعني تمديد الفترة الانتقالية لثلاثة اشهر أخرى تكفي لاستكمال مراحل الانتخابات وفق هذا القانون!

وتلقفت وسائل الاعلام الرسمية والأهلية الرسالة ونشرتها في صدر صفحاتها الأولى الأمر الذي اوحى بأن هذه هي رغبة الرئاسة والحل المناسب الذي ينقذ السلطة من الحرج الذي تواجهه بسبب تأجيل الانتخابات!

وقبل أن تبدأ الاستعدادات لبدء عملية الانتخابات تسربت أخبار عن انضمام الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي وعضو مجلس الرئاسة (سالم صالح محمد) إلى زعيمه الغضبان في (عدن) وهو مايعني ان الخلاف بين شريكي السلطة قد تفاقم وشمل المعتدلين!.. ثم اتضح بعد ذلك ان ذهاب (سالم صالح) إلى (عدن) كان بغرض وضع اللمسات الأخيرة للصلح واصطحاب (النائب) للعودة بعد غياب ٣ اشهر عن العاصمة!

وبالفعل، أعلن الإعلام اليمني الرسمي يوم الأحد ٨ نوفمبر عن زيارة مفاجئة قام بها الرئيس علي عبدالله صالح إلى (الحديدة) وفي اليوم التالي وصل (النائب) إلى المدينة ذاتها في موكب ضخم من السيارات المدنية والعسكرية يضارع الموكب المشهود للرئيس نفسه!



– تجمع للاسلاميين في اليمن

ماذا جرى في الحديدة؟

في الحقيقة، لم يشهد لقاء زعيمي الحزبين الحاكمين في الحديدة حوارات جدية بشأن الاتفاق، فكل شيء كان قد تم الاتفاق حوله مسبقا من خلال لجنة مشتركة تضم ابرز قيادات الحزبين!

أما لقاء الحديدة فقد كان لقاء شكليا وحلا وسطا لمشكلة إصرار نائب الرئيس على ضرورة نزول (الرئيس) إلى عدن أو تعز للقائه ثم العودة معا الى العاصمة.. وهكذا تم الاتفاق على أن يزور الرئيس (الحديدة) ثم يتبعه (النائب) ثم يعودان الى العاصمة وكأن شيئا لم يكن!

وإزاء الصمت الرسمي حول ما جرى قبل الحديدة وأثناء الزيارة تسربت أخبار عن حقائق الاتفاق بين الرئيس ونائبه.. وكان طبيعيا أن يتضمن الاتفاق تنازلات لصالح (النائب) وحزبه في مقابل إنهاء الأزمة السياسية.

ويقال في اليمن إن السبب الرئيسي للمبادرة

لحل الخلاف هو التهديدات المبطنة التي وجهتها دوائر أوروبية وأمريكية حول ضرورة الاتفاق بين الحزبين الحاكمين قبل أن تسوء الأوضاع، وتضطر شركات البترول العاملة في اليمن الى التوقف.

وبعيدا عن هذه الحكاية فقد بدأت ملامح الاتفاق تتسرب الى الشارع اليمني عبر الصحافة المحلية والجلسات الخاصة!

ويمكن تحديد نقاط الاتفاق بين الرئيس ونائبه بالتالي:

١ - تأجيل الانتخابات والاتفاق المسبق على تحديد نصيب كل حزب من مقاعد البرلمان الجديد(!) وبحيث يحصل الحزبان الحاكمان على عدد (٢٠١) من المقاعد مناصفة بينهما بالتساوي وبحيث يتم التنسيق في الانتخابات وفي مجلس النواب القادم باعتبار الفائزين كتلة برلمانية واحدة.

٢ - تتكون الحكومة الجديدة من (١٨) وزيرا يكون للحزبين (١٠) مقاعد فيها بالتساوي وتشمل الوزارات الهامة ويتم توزيع البقية على الأحزاب الرئيسية الأخرى!

٣ - تسليم مسئولية أمن القصر الجمهوري إلى الحرس الخاص بنائب الرئيس، رغم انه يسكن في جزء منه فقط، بينما يستخدم الرئيس الجزء الآخر في أعمال روتينية أخرى (الرئيس يسكن في قصر الرئاسة)!

٤ - السماح بادخال ١٠ الاف عسكري من اتباع النائب إلى العاصمة صنعاء، على أن يستقروا في الجبال والتلال المحيطة بالعاصمة! لموازنة القوات العسكرية الموجودة في المدينة والموالية للرئيس!

وبرغم عودة الهدوء إلى العلاقات بين الحزبين الحاكمين بعد هذا الاتفاق إلا أن هناك توقعات بأن صعوبات مستقبلية سوف تنشأ أمام تطبيق البنود الخاصة بالمسائل الأمنية وإدخال قوات عسكرية إلى العاصمة!

أما بالنسبة لقضية التنسيق بشأن تأجيل الانتخابات.. فقد بدأ تنفيذ الاتفاق بعد أقل من ٢٤ ساعة من عودة الرئيس ونائبه الى العاصمة! حيث تم توجيه دعوة مفاجئة لحضور لقاء تشاوري موسع ضم أعضاء مجلس الرئاسة والمجلس الاستشاري والمحكمة العليا وهيئة رئاسة مجلس النواب واللجنة العليا للانتخابات والأمناء العامين للأحزاب الممثلة في اللجنة العليا للانتخابات.

وفي اليوم الأول للقاء تمت قراءة رسالة اللجنة العليا للانتخابات التي اقترحت ١٨ فبراير موعدا للانتخابات، وعند تداول الآراء دعا بعض الحاضرين الى اتفاق الحزبين الحاكمين قبل اي مناقشة جادة للوضع! وبالفعل تأجل اللقاء إلى اليوم التالي ولاسيما أن ممثل تجمع الاصلاح الاسلامي قد وجه نقدا مباشرا لأسلوب الدعوة الفجائي وعدم التحديد المسبق لمضمون النقاش.

وفي اليوم التالي: كان المشاركون في الملتقى على موعد مع مفاجأة جديدة حيث أعلنت الرئاسة تحديد يوم ٢٧ ابريل ١٩٩٢م موعدا جديدا للانتخابات على أساس اقتراح قدمته اللجنة العليا للانتخابات!

ولأن الأمر لم يكن كما قيل فقد شهد اللقاء نقاشات ساخنة وعاصفة تزعم جانب المعارضة فيها الأستاذ عبدالوهاب الآنسي الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح وأحد أبرز الوجوه البرلمانية اليمنية.

والحقيقة أن الموعد الجديد لم يكن نتيجة مقترح من لجنة الانتخابات بل تم تمريره على الطريقة (الديمقراطية) المشهورة في العالم الثالث!

أما أهم ما طرحه ممثل تجمع الإصلاح فيتمثل في:

١ - إن القضية الأساسية ليست في تأجيل الانتخابات فهو أمر صار شبه مقرر، ولكن الأهم هو تحديد طبيعة السلطة والمؤسسات الدستورية والتنفيذية العليا في الفترة من ٢٢ نوفمبر حتى الموعد الجديد للانتخابات.. وهي الفترة التي تفقد فيها هذه المؤسسات (مجلس الرئاسة + النواب + الوزراء) شرعيتها وفق اتفاقية الوحدة ويطرأ فراغ دستوري في البلد!

٢ - إنه لابد من اتفاق سياسي بين الدولة والمعارضة بشأن تحديد طبيعة مرحلة ما بعد انتهاء الفترة الانتقالية لتلافي نشوء فراغ في السلطة، ولاسيما أن الدستور لايتضمن مخرجاً سليما لمعالجة مثل هذاالوضع! وعليه فلابد من الاتفاق والتشاور حول آلية مناسبة لإخراج الاتفاق السياسي.

٣ - ينبغي تحديد مهام المؤسسات العليا للدولة التي تنتهي شرعيتها في ٢٢ نوفمبر بحيث تكون مقتصرة على مستلزمات مرحلة الإعداد للانتخابات فقط وتصريف الأمور الاعتيادية للدولة دون أن يكون لها حق التشريع أو اصدار القوانين أو عقد معاهدات أو اتفاقيات جديدة!

وبمجرد طرح هذه النقاط استمر النقاش الصريح وأيد عدد من المسؤولين وجهة نظر المعارضة وكان من بين المؤيدين عضو في اللجنة التي أعدت الدستور ووزير الشؤون القانونية نفسه حيث أكدوا أن الأمر واضح وأن فراغا دستوريا سينشأ بعد ٢١ نوفمبر وأن المخارج العسكرية لاتتناسب مع الوضع لأنها مصممة للأحوال العادية التي يعمل فيها الدستور (طوال الـ ٣٠ شهرا الماضية كانت اتفاقية الوحدة مهيمنة على الدستور!!).

ويقال إن الرئيس اليمني قد انزعج من تحول مجرى النقاش الى مناقشة شرعية الحكم فآثر الانسحاب من المكان ولاسيما بعد أن اتضح ان اغلبية الحاضرين أيدت منطق المعارضة خوفا من تحميلها وزر التلاعب بقضايا حساسة كهذه تشغل الرأي العام اليمني منذ فترة طويلة! فهناك اجماع شعبي - بل ورسمي - بأن الفترة الانتقالية قد صاحبها كثير من ممارسات الفساد والتسيب الإداري والمالي ونهب الأراضي والاستيلاء عليها بصورة لم تعرفها اليمن من قبل!

والغريب أن الدولة أذاعت في مساء اليوم نفسه خبرا عن اتفاق المشاركين في اللقاء الموسع حول تأجيل الانتخابات إلى ٢٧ ابريل الأمر الذي أثار المعارضة فاضطرت السلطة الى استئناف الحوار بعد يومين وتم الاتفاق بين الطرفين على أن يقوم مجلس الرئاسة بدراسة مقترحات المعارضة بشأن طبيعة المرحلة الجديدة والضوابط المقترحة لها.

التفاف جديد!

وفيما المعارضة تنتظر دعوة مجلس الرئاسة لها لمناقشة التصور النهائي للاتفاق السياسي فوجيء المواطنون بانعقاد لقاء مشترك للكتلتين البرلمانيتين للحزبين الحاكمين برئاسة الرئيس ونائبه، حيث تم الاتفاق على تأجيل الانتخابات الى ٢٧ ابريل وبقاء صلاحيات المؤسسات العليا كما هو معمول به في السابق دون تعديل ودون التزام بالضوابط التي اقترحتها المعارضة!

والمثير أن هذا اللقاء شهد نقاشات عاصفة كذلك فقد انتقد عدد من النواب تأجيل الانتخابات باعتباره أظهر تلاعب السلطة وعدم صدق كل التصريحات التي أكدت اجراء الانتخابات في موعدها مما أفقد الحزبين الحاكمين المصداقية امام الشعب!

ويقال - أيضا - إن عددا من نواب الاشتراكي أثاروا قضية الحوادث الأمنية والاغتيالات والتفجيرات التي شهدتها البلد في الفترة الماضية الأمر الذي أغضب الرئيس وجعله ينسحب من اللقاء وهو يؤكد إن كشف الحقائق يضر بسمعة (الاشتراكي) في اشارة واضحة إلى الاتهامات التي تحمل شريكه في الحكم مسئولية عدد من الحوادث نتيجة الصراع الداخلي بين أجنحته المتنافسة.

وبرغم أن الحزبين الحاكمين يملكان اغلبية كبيرة في مجلس النواب الذي تشكل بقرار بعد الوحدة! إلا أن الأمر لم يمر بسهولة في مجلس النواب!

والى ساعة كتابة هذا التقرير لم تتم الموافقة عليه بعد.

وأما بالنسبة للتوقعات فالراجح أن الحزبين الحاكمين سوف ينفذان رغبتهما رغم كل شيء، ويبدو أنهما - الآن - بصدد إخراج الأمر بصورة تخفف من المعارضة التي سوف يقودها تيار الاصلاح الإسلامي، حيث أصدر (الإصلاح) بيانا يوم الأربعاء - قبل الماضي - انتقد فيه بقوة ممارسات الحزبين الحاكمين وحملهما المسؤولية في التلاعب بإرادة الشعب كما شنت صحيفة (الصحوة) المعبرة عن التيار الإسلامي هجوما قويا في عدد الخميس الماضي ووصفت تأجيل الانتخابات وتمديد الانتقالية بأنه وسيلة لتوزيع ماتبقى من غنائم السلطة على الأنصار والمحاسيب! ومن المنتظر أن يتم هذا الأسبوع تحديد كامل للصورة التي ستكون عليها المرحلة القادمة التي يتوقع كثيرون أنها ستشهد من الحوادث مايجعل تمديد الفترة الانتقالية أمرا غير مستبعد!

مقال الأسبوع

أحمد بن يوسف
مدير المؤسسة المتحدة للدراسات
ومدير تحرير مجلة شئون الشرق الاوسط - واشنطن

من اجل تأصيل ثقافة الوحدة والتآخي

العمل الاسلامي: رؤية مستقبلية

شهدت السنوات الاخيرة العديد من التطورات والتحولات والاحداث على الساحة الدولية والاسلامية والعربية، دفعت في اتجاه التفكير في ماهية النظام الدولي للعقود القادمة، وانعكاساته على ماهية العمل الدعوي والسياسي والمؤسساتي للحركية الاسلامية* كما ان الايديولوجيات العلمانية والعسكرتاريا السياسية المتوطنة في شرقنا الاسلامي ستتكيف ادوارها ولغة خطابها مع النظام العالمي الجديد، بما يحفظ لها وجودها وديمومة بقائها. وسيكون لها مع الحركية الاسلامية منهجا للتعامل يختلف رداؤه عما خلق من اساليب سابقة في الترغيب والترهيب. وهذا يستدعي رؤية مبكرة للمخاطر، ووعي راشد بما يمكرون، واستنهاض عاجل لحماية الثغور والمكتسبات، وتعبئة الجبهات ورص صفوفها، وتوحيد رؤاها في التحرك والمواجهة.. وهذا كله لن يتسنى انجازه دونما تخطي حقيقي لمشاكل الحركية الاسلامية، واعمار جاد لما تهدم من جسور الثقة والموالاة بين كافة فصائل الحركية الاسلامية في العقدين او الثلاث الماضية وخاصة ابان حرب الخليج.

ان هناك - بدون شك - ملامحا لجهود صادقة تهدف الى ترشيد العمل الاسلامي، وتصعيد مستوى الاستجابة للتحديات المطروحة في وجه نهضة الامة وعودتها لإمساك الخطام، والقيام بمهام الخيرية والشهادة على الناس، وهذه الجهود تشارك فيها كافة فصائل الحركية الاسلامية باستعدادات متباينة، تعكسها درجة ايمان كل منها بمصداقية الاخرين وجدية عروضهم، لكن التطلعات الى افق العمل الوحدوي قائمة وناهضة تنتظر جهة او شخصية يحترمها الجميع، لتبدأ مشروع الوحدة هذا، وفق ضوابط ومرئيات يتفق الجميع عليها.. ولكن، الى ان يأخذ هذا المشروع ابعاده الحقيقية لابد وان تبدأ الحركات الاسلامية في اعادة صياغة سياساتها في التعامل مع الاخرين والنظر اليهم، كما ان عليها معاودة تنهيج اساليبها التربوية وطرائقها التنظيمية والفكرية بما يتساوق ويتناغم مع هذه التطلعات الوحدوية والنظرة العالمية الاسلامية.

ان الوقوف على مشارف مرحلة تتكافأ فيها دماء المسلمين وجراحاتهم، وتتعاضد عندها مجهوداتهم وحدية سيوفهم على من عاداهم، تتطلب منهم الخروج بالعالمية الاسلامية من تلكؤات الممكنات النظرية الى امكانات الممارسات العملية، وهذا يستدعي استيعاب التعددية - دون حرج - وارتضاءها كأحد مقومات النجاح للتنظيم العالمي الذي يمثل حالة متقدمة في اتجاه تحقيق الوحدة السياسية بين كافة الاقطار العربية والاسلامية، ولكن تظل هناك العديد من التحديات والمعوقات - الداخلية والخارجية - لابد من تخطيها والتغلب عليها للوصول الى مشارف العالمية الاسلامية، وهذه التحديات والمعوقات هي:

١ - خارجية: وهي التي تعكس حالة التمزق والاهتراء التي اصابت الامة الاسلامية والعربية، من جراء الجهل والتعصب والمصالح الضيقة للحاكمين وتسببت في:

أ - التبعية السياسية والقابلية الاستعمارية للغرب.

ب - الهيمنة الاستعمارية، سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

ج) الوجود المبطن للاستعمار الصليبي - الغربي في المنطقة العربية.

د - العلو والافساد اليهودي، والهيمنة الاسرائيلية - الصهيونية على المنطقة العربية عسكريا.

٢ - داخلية وهي التي تتركز عليها الجهود ابتغاء الخروج من ظلاميتها والخلاص من جوانبها وقيودها، ومنها:

أ - تعددية المناهج التغييرية وعدم تكامليتها.

ب - تخطئة الاخرين واعتماد منهج من ليس منا فهو من اعدائنا.

ج - غياب الاحساس بالفهم الاسلامي العالمي والانشغال بالجزئيات والاقليميات.

د - تقاعس روح الجهاد والاستشهاد على مستوى الامة.

هـ - ضبابية الحدود الفاصلة في عقيدة الولاء والبراء، وارتهانها للحالات السياسية الرسمية في كثير من الاحيان.

و - الانسياق والتدافع احيانا خلف الفتات السياسي، ومباركة الرسميات السياسية، برغم بخس العطاءات المعروضة للترويض واكتساب الشرعية.

ز - انعدام التنسيق والعمل الوحدوي بين معظم تنظيمات الحركية الاسلامية.

سبل الاستجابة والخلاص

١ - ارتضاء التعايش مع وجود التعددية والاختلاف والاعتراف بوجود الاخر.

٢ - وحدة قوى «الحركية الاسلامية» التنسيقية في تنظيم عالمي، كمدخل للعالمية الاسلامية.

٣ - اشاعة روح الحوار بدلا من روح المواجهة بين مكونات الامة وفصائلها المتعددة، والسعي لتمتين العلاقات بينها.

٤ - توطين الشعور بالهم الاسلامي العالمي، وهو غياب الاسلام عن الحكم والثقافة كخلافة وحضارة.

٥ - التحرك في مشروع الجهاد الفكري لمواجهة التآمر الصليبي - الصهيوني - الغربي.

٦ - امتحان مواقف الحكومات وجدية طروحاتها في التعامل الجهادي مع الاستعمار الجديد في شرق وغرب العالم الاسلامي: امريكا واسرائيل.

٧ - رهن التجاوب الاسلامي الشعبي بالمناصرة او المدافعة عن الرسميات السياسية بما تقدمه من تسهيلات ومواقع للحركية الاسلامية تعجل في عسكرة الامة وابتداء جهادها في محطات المواجهة المفتوحة في البوسنة وفلسطين.

خطوات على الطريق

ان المرحلة التي تمر بها الامة الاسلامية الان تتطلب نوعاً من التعاون والتضامن والعمل بروح «الوحدة من خلال التعدد» وارتضاء التعايش برغم استقلالية كل حركة او تنظيم بذاته ومناهجه وافكاره.. ان كل ما نرجوه - كطلب عاجل- لايجاد صراط اسلامي واحد للدعوة والعمل، هو ان يكون هناك نوع من التفاهم والتنسيق بين جماعات الحركية الاسلامية، وخاصة في القضايا العامة وفي امور السياسات ليكون موقف المسلمين واحدا، وصفهم - امام اعدائهم وشانئيهم - متراصا قويا، وكلمتهم تسمعها العواصم ويحسب لها الحساب.

اذا فالرؤية العامة للاتجاه الاسلامي الحركي يجب ان تتجاوب مع مفهوم التعددية كمظهر مصاحب لحالة الالتقاء والتقارب، وكآلية حركية تَقَبُّلها يعجل بالانتقال الى رحاب الوحدة، ويعطي مساحات للتفاهم والتحرك في اتجاه اتمام مشروعنا المستقبلي، بخلاص بلادنا من الاستعمار الصليبي - الصهيوني - الغربي، واستعادة صرح خلافتنا الراشدة، واشادة عمران حضارتنا من جديد.

أسس وضوابط العمل الوحدوي

واذا انتهينا من قبول التعددية كمدخل لوحدتنا، فانه لكي يتأصل هذا العمل الوحدوي فلابد ان يكون له اسس وضوابط نفسية وفكرية ومنهجية، وان اي عمل لا يقوم على اسس وضوابط واضحة فانه سيتداعى وينهار، ومن هذه الاسس والضوابط:

اولا : احسان الظن بالمسلمين الاخرين العاملين في الحقل الاسلامي على صعيد الافراد والحركات.

ثانيا : الوضوح في الطروحات تجاه التعامل مع المشاكل والقضايا الكلية للمسلمين.

ثالثا : العمل من خلال مؤسسات ذات تقسيمات نوعية باسهامات جماعية في كل المجالات السياسية والمالية والعسكرية.

رابعا : المفاضلة بين خيارات الخطاب السياسي والدعوى، والالتزام بخط الاجماع والاغلبية، على ان يكون ذلك وفق عمل شوري يجسد روح الفريق ويعمل فيه الجميع على قاعدة «لا تفتاتون بمشورة ولا تقضي دونكم الامور».

وحين تبدو وحدتنا هدفا مرجوا للجميع، ورغبة صادقة لكل العاملين في الحركة الاسلامية، فان علينا التركيز - عبر كافة فصائل وتنظيمات الحركة الاسلامية - على النقاط التالية:

١ - التأكيد على وحدة الاصل والمسيرة والاهداف وان تفاوتت «اليافطات» التنظيمية.

٢ - غرس القيم الاخلاقية والتضحية بالمصالح الذاتية والحزبية.

٣ - وضع الامة امام اهدافها السامية ووظائفها الكبرى وتوسيع دائرة الرؤية الحضارية.

٤ - ابراز مقاييس التفاضل الحقيقي بين الناس من التقوى والعلم والجهاد.

٥ - الدفع نحو التأكيد على نقاط الالتقاء والتعايش.

٦ - التربية على اسلوب المحاورة البناءة وادب الاختلاف واحترام رؤية الاخر.

٧ - توسعة مساحات النقد الذاتي وتثمين التجارب الناجحة لقوى التغيير الاخرى.

> ”إننا يجب أن لا ننسى الدور الذي يمكن أن يؤديه تكتيل الأمة حول قضاياها المشتركة في فلسطين والبلقان وباقي بلاد الإسلام“

اننا يجب ان لا ننسى الدورالذي يمكن ان يؤديه تكتيل الامة حول قضاياها المشتركة في فلسطين والبلقان. وباقي بلاد الاسلام. اننا نمتلك كل عوامل الوحدة الحقيقية على الصعيد العقائدي والعاطفي والاخلاقي والسلوكي والوطني، ويجب الا تمنعنا بعض الاختلافات في الراي والاجتهاد من ان نتكاتف ونتعاضد في وجه عدو امتنا، وقد شحذ لنا السلاح يبغي هلاكنا حيث لا تفاضل سيوفه بين قسمات الفكر في وجوهنا.

ان عقيدتنا وانظمتنا واستراتيجياتنا السياسية تدعونا الى التوحد كمدخل الى العالمية الاسلامية، فلماذا التواني والحيرة؟؟

لقد اصبح من الضروري ان تطرح الحركات الاسلامية موضوع الوحدة الاسلامية (التنسيقية) طرحا جادا، انطلاقا من وعيها التام بخطورة ما يبيت لها، وادراكا لاهميتها في اعطاء دفعة قوية للحالة الاسلامية كي تواصل صعودها واتساعها افقيا على مستوى الجماهير، وراسيا في اتجاه بناء المؤسسات والمشاركة في السلطة لهدف استكمال واصلاح مقومات البناء الحضاري للامة.

ان المؤتمرات والندوات والملتقيات الاسلامية التي يتداعى لها مفكرو الامة وقادتها لمناقشة قضايا الصحوة والنهضة والتغيير، انما هي ارهاصات على طريق الوحدة الفكرية والتربوية والتنظيمية، كما انها تهيء المقدمات لعودة الخيرية لخير أمة اخرجت للناس، ايذانا لتخطي «حسابات الفصائل» الى افق الشهود الحضاري الذي تجسده ايقاعات النداء الالهي العظيم «لتكونوا شهداء على الناس» الامامة الوسطية التي تتعاضد بمفاهيمها العطاءات التنظيمية، وتتكامل معها المناهج التربوية الحركية وتتناصر فيها المواقف «للهمّ والجُرح» الاسلاميين لانجاز مشروع المكانة والخيرية والشهود.

* الحركة الإسلامية ترمز إلى الحركات الإسلامية التي يتضمن خطابها الدعوى توجهات سياسية جهادية واضحة.

رسائل الإخاء :

الخلاف السياسي

بقلم الشيخ : نادر النوري

توجهات الناس لها مناخ مختلفة الاتجاه، فالناس يختلفون في تقديرهم وتفكيرهم باختلاف ما تقع عليه انظارهم وما يثير اعجابهم، فالحق لم يصبه الناس في كل وجوهه ولا اخطؤه في كل وجوهه، بل اصاب كل انسان جهة، وكثيرا ما يكون الاختلاف لا لغموض الموضوع في ذاته، بل لان كلا المختلفين لم يعرف وجهة نظر الآخر، ولم تتح فرصة اللقاء والمحاورة بشأن موضوع الخلاف، فقد يكون مصدره الكذب في النقل او الخطأ في التقدير او الاختلاف في الامزجة التي ترينا القبيح مليحا.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
وعين السخط تبدي المساويا

وكل امرىء ينبعث بتفكيره بمنهاج علمه، فسلطان الافكار التي اكتسبت قداسة بمرور الزمن واصبحت متغلغلة في نفوس الناس هي التي تسيطر على القلوب والعقول وتدفعها لتبرير ما تزعم به وتقول.

وقدسية الاراء التي يقلدها الشخص تدفعه الى التعصب لها، وحيثما كان التعصب شديدا كان الخلاف شديدا.

وقلما نجد المرء الاريحي الواسع الصدر الذي ينفذ الى الحقيقة، ولكن اكثر الناس لا يعلمون بل يحيطون بجزء منها ويسيطر عليهم الوهم ويوقعهم في متاهات فكرية تغشى بصائرهم، فلا يدركون الحقائق على وجهها، بل يندفعون في التعصب لها وتأييدها حتى يخيل اليهم انهم مخلصون فيما يدعون اليه، وان ما يقولونه هو محض الصواب ولب الحقيقة فيخدعون انفسهم وغيرهم وهم لا يشعرون.



والخلاف في مسائل لها نصوص واحكام يرجع اليها خلاف نظري وهو ليس في كل الاحوال خطيرا بل غالبا مايكون محمود العاقبة حسن النتيجة في ايجاد ثروة فقهية عظيمة تستفيد منها الامة وتكون رحمة لها. ولكن الخطورة ان ينتقل الخلاف النظري من ميدان القول الى ميدان العمل فيحكم كل واحد من المختلفين على الاخر بالخطأ او الضلال، وقد يتطور الامر الى امتشاق الحسام حيث لا يجدى الكلام.

وهذا الخلاف السياسي هو الذي فرق الامة ومزق وحدتها في جميع مراحلها وادوارها وجعل بأسها بينها شديدا.

فالعصبية التي اختفت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم انبعثت في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بين الامويين والهاشميين ثم تطور الاختلاف بين القبائل الربعية التي تدثرت برداء (الخوارج) والقبائل المضرية، حتى عادت الامة يضرب بعضها رقاب بعض ويستحل بعضها دماء بعض.

والخلاف السياسي برز في التنازع على الخلافة حتى غدت بعد رشدها ملكا عضوضا او جبريا، واغرى ذلك الكثير من الزنادقة والاشرار ان ينشروا في المسلمين اهواء مردية وافكارا منحرفة سرت الى العامة فجددت الحقد واثارت الاحن، وتشيع لكل فكرة من يدعو اليها ويؤجج نار العداوة والبغضاء حتى قامت بينهم حروب وحدثت فتن ونكبات لا تزال تتجدد بطريقة كربلائية تثير الاحزان وتبعث على الانتقام.

واليوم عادت هذه الطريقة بيننا حتى لا يكاد يخلو منها مجلس ولا يطيب بدونها حديث، فصار النائحون والناعون والثكالى اكثر من المبشرين المؤملين الذين يبعثون الامل في النفوس ويحيون المحبة في القلوب.

فهل آن لنا ان نمسك عن هذا الحديث ونعمل من اجل احياء الاخوة الاسلامية الحقة التي تذوب فيها العداوات ونحرص على التقاء الامة في جديد بفئاتها وجماعاتها على نصرة دين الله حبا فيه وولاء لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم انتماء يستعلى على كل الانتماءات، ونمسك ألسنتنا عن الغيبة والتجريح وتتبع الزلات والعثرات، وان نلزم الانصاف في اخواننا فلا نغلو فيهم فنبرر اخطاءهم ونعادي من خالفهم ولا نجفوهم فنستحل اعراضهم ونتنكر لجليل اعمالهم ونزدري جهودهم، وهل نحرص على تبين الحقائق حتى لا تستحكم فينا الاوهام.

معالم على الطريق

دنيا العجائب أم دنيا الحقائق

يعرف الانسان بأنه «حيوان ناطق» فاذا حرم النطق كان حيوانا فقط بدون انسانية، او سائمة بدون تفكير، او دابة بدون اختيار، مع ان الله خلقه ناطقا مفكرا مختارا. وجهزه بما يؤهله لذلك. ولم يجبره حتى على الهدي والوحي واتباع الرسل، فجاءت سماسرة الخسف وارادوا ان يعبدوه لاهواء وجهالات وضلالات، في مقابل نور العقل واضواء الوحي البراقة، فرد بذلك نعمة الله التي منحها هذا الانسان، وسلبوا منه تكريم الله له، وجعلوه مسخا مشوها. كما استتبع ذلك واد النشاط الانساني الذي لابد ان يقتل مع ضياع الانسان وسلب التقدم والانتاج واهدار الابداع الذي هو عماد نهضة الامم وتفوقها في كل ميدان، هذا فضلا عن تحكم الغباء واستشراء الفساد وسيادة التخلف، وكان لابد وان يقاوم الانسان هذا التجني وهذا التدمير لكيانه وانسانيته. ويدافع العقل عن نشاطه الذهني وميدانه الفكري، وتتطلع الامم الى التقدم والريادة وتحاول ان تبتعد عن اشباح الظلام وجراثيم الفساد، فقاوم تارة بالثورة والقوة، وتارة اخرى بتنبيه العقول واستعمال الرموز وضرب الامثلة واصدار النكات، والتحدث بالتوريات، وسرد القصص، وكان لذلك اثر ولاشك في تنبيه الغافلين الى الحالة التي وصلت اليها الامم. وكان من ابرز من استعمل هذا اللون في العصر الحديث «محمود الاسمر» ننظر اليه في مقطوعة معبرة يصور فيها انقلاب الاوضاع في دنيا العجائب.

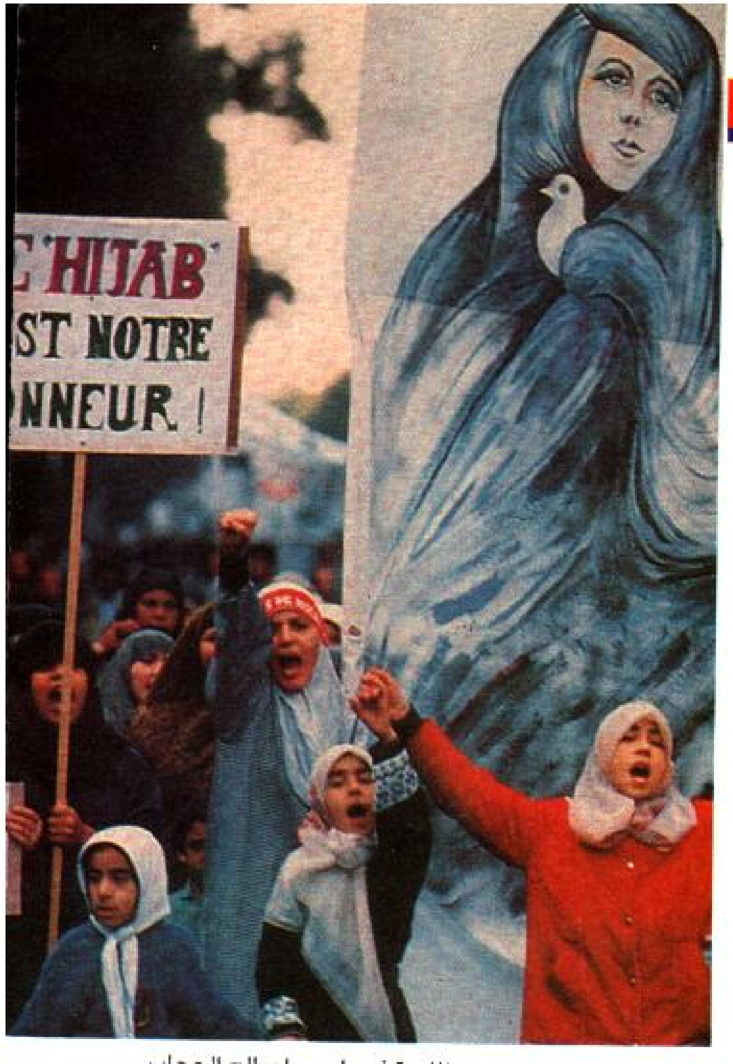
ضاق على الاسد يوما غابه ... وانقطعت من رزقه اسبابه
فقال للفهد اشر بما ترى ... فقال ان الخير يامولاي في ترك الثرى
تمشيا في الارض حتى وجدا ... غابا حوى من الوحوش عددا
وبصرا للقرد وهو يحكم ... يومىء باللحظ ولا يكلم
منتفخ كالليث وهو قرد ... منفرد بالحكم مستبد
فهو هناك حاكم بأمره ... الغاب رهن خيره وشره
له بطانة بها الحمار ... مدخر للراي مستشار
والكلب فيها السيد الجليل ... والاسد فيها الخادم الذليل
والبغل فيها الشاعر المقدم ... وقنفذ الجحر الكمي المعلم
والببغاوات لحفظ السر ... والبوم للبشرى بكل خير
والضفدع الصداح والمغني ... والذئب قائم بأمر الامن
والجرز القائم بالاصلاح ... والقط طاهي اللحم في الافراح
والدب للزمر وقرع الطبل ... والفيل للالعاب فوق الحبل
راى الاسد ما راي فزار ... وقال للفهد احقا ما نرى
فقال يامولاي حقا صدق ... جميع ما يفعل هذا الخلق
فليس الذي نرى من الغرائب ... فنحن في دنيا العجائب

ودنيا العجائب هذه هل ستظل قاصرة على امتنا، ام تتخلص هذه الامة من غرائبها وعجائبها وتتشوف الى غد افضل، ومستقبل ازهر، وذلك لن يكون بمعجزة وانما بافاقة وصحوة وعمل وجهد وفتح للبصر والبصيرة واتباع لمنهج سليم في جنبات عقيدة وارفة الظلال مثمرة الجنبات.

بقلم: الدكتور توفيق الواعي

فرنسا : مجلس الدولة يلغي قرار طرد المحجبات من المدارس

معركة الحجاب والعلمانية تنطلق من جديد



- مظاهرة في باريس لصالح الحجاب

باريس : محمد الغمقي:

يوم الاثنين ٢ نوفمبر الجاري الغى مجلس الدولة (اعلى سلطة دستورية) في فرنسا قرار طرد ثلاث فتيات محجبات من ثانوية جون جوراس بمنطقة مونفارماري (الضواحي الشمالية لباريس) عام ١٩٩٠.

وبقدر استبشار الجالية الإسلامية في فرنسا بهذا القرار الأول من نوعه، بقدر ما اغتاظت الدوائر العلمانية على المستوى التعليمي بالخصوص وعبرت عن اصرارها على عدم التنازل عن مبادئها، وهي مؤشرات لفتح معركة الحجاب مجددا ومايتبعها من انعكاسات سلبية على اندماج المسلمين الايجابي داخل المجتمع الفرنسي والمجتمعات الأوروبية عموما.

أزمة قديمة

فقد أثار قرار مجلس الدولة الفرنسي من جديد قضية شغلت الرأي العام الفرنسي والأوروبي والإسلامي منذ ثلاث سنوات خلت والتي عرفت بقضية الحجاب الإسلامي ويعود أصل الأزمة الى يوم ٤ اكتوبر ١٩٨٩ حيث قرر مدرسو ثانوية غابريال - حافز بضاحية كراي عدم قبول طالبات محجبات في قاعات الدراسة طالما لم ينزعن الحجاب اعتمادا على قانون صادر عام ١٩٣٧ ينص على منع التصريح بالانتماء السياسي أو الديني داخل المدرسة.

وبعد أخذ ورد طويلين اضطرت الفتاتان ليلى وفاطمة وعائلتهما الى قبول حل وسط : الاحتفاظ بالحجاب داخل المؤسسة التعليمية ونزعه داخل القسم وذلك تحت ضغوط سياسية مغربية (البلد الذي تنتمي اليه الفتاتان) والاطراف العلمانية في فرنسا.

إلا ان الأمر لم يتوقف عند هذا الحد بل تطور الى معضلة سياسية فرنسية حيث تراوحت المواقف الرسمية بين التأييد والرفض المقنع فبعد تردد طويل صرح وزير التربية انذاك ليونال جوسبان.. امام البرلمان بأن المتحجبات «يجب قبولهن في آخر المطاف لكن الزوبعة التي اثارتها تصريحاته جعلته يتراجع في مناسبة اخرى باصدار بيان يذكر فيه بـ «مبدأ العلمانية القائم عليه التعليم العام والذي يقتضي الحياد الطائفي (الديني) مع الاضافة في ختام البيان بأنه «إذا كان لباس الحجاب يجب تجنبه في المدرسة اللائكية، فإنه يجدر برؤساء المؤسسات التعليمية ان يصلوا الى هذه النتيجة عبر الحوار والاقناع».

كما طلبت الحكومة موقفا من مجلس الدولة والذي أعلن عنه في ٢٧ نوفمبر ١٩٨٩. وجاء فيه أن «مبدأ اللائكية في التعليم العام باعتباره أحد عناصر علمانية الدولة وحياد مختلف الخدمات العامة، يفترض أن يكون التدريس في إطار احترام هذا الحياد على مستوى البرامج والاساتذة من جهة واحترام حرية العقيدة لدى الطلبة من الجهة الأخرى.

واضاف «وتتضمن الحرية المعترف بها لهؤلاء الطلبةحق التعبير والتظاهر بالمعتقدات الدينية داخل المؤسسات التعليمية في إطار احترام التعددية وحرية الآخرين وبدون المس من النشاط التعليمي ومحتوى البرامج وواجب المثابرة.

لكن مجلس الدولة ندد بكل مظهر ديني إذا تحول إلى «عملية ضغط وإثارة ودعوة دينية أو دعاية، ويمس حرية الطالب وكرامته أو حرية وكرامة بقية أعضاء المجموعة التربوية» أو «يعطل سير النشاط التعليمي أو يفسد

النظام داخل المؤسسة» ودعا المجلس إلى معاقبة من يثبت عليه ذلك إلى حد الطرد إذا اقتضى الأمر.

إلغاء طرد المحجبات

وأكد قرار وزاري بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٨٩ المبادىء التي ذكّر بها موقف مجلس الدولة مع ترك ضبط اجراءات تطبيقها إلى القوانين الداخلية للمؤسسات التعليمية، وانطلاقا من هذا المعطى اجتهد الفريق التعليمي في كل مؤسسة في نوعية الاجراءات المتخذة .من ذلك ان ثانوية جون جوراس بضاحية مونفارماي ارتأى نظامها الداخلي منع كل مظهر ديني او سياسي او فلسفي على مستوى اللباس او غيره» واعتمادا على هذا القرار تم طرد ثلاث طالبات مسلمات محجبات يوم ١٤ ديسمبر ١٩٩٠ من الدراسة بحجة عدم الامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة وعدم نزع الحجاب. وأكد قرار الطرد كل من المؤسسة التعليمية العليا التي تدخل تحت اطارها ثانوية جون جوراس وكذلك المحكمة الإدارية بباريس التي رفضت يوم ٢ يوليو ١٩٩١ طلب استئناف الحكم من عائلات الطالبات المتضررات.

واضطر الأولياء في نهاية الأمر الى رفع القضية إلى مجلس الدولة في حين اصرت الفتيات الثلاثة على عدم التنازل عن مبادئهن وواصلت الطالبتان من اصل تركي دراستهما في تركيا ،بينما تابعت الطالبة سميرة (فرنسية من أصل جزائري) دراستها عن طريق المراسلة.

وبعد انتظار طويل حسم مجلس الدولة المسألة يوم ٢ نوفمبر بالغاء قرار الطرد مذكرا بأن «لبس طلبة المدارس لعلامات يعبرون من خلالها عن انتمائهم لدين معين ليس مناقضا في حد ذاته لمبدأ اللائكية» ومعتبرا ان النظام الداخلي لثانوية جون جوراس لايحترم «حرية التعبير المعترف بها لطلبة المدارس في اطار مبادىء الحياد واللائكية للتعليم العام» وان عملية الطرد يشوبها «تجاوز في السلطة».

العلمانيون يحتجون

وبالطبع فإن هذا الموقف الأول من نوعه لمجلس الدولة قد فاجأ العديد من الملاحظين والمهتمين بالشؤون الإسلامية في فرنسا واوروبا عموما وحتى في اوساط الجالية الإسلامية علما بأن هذه الأخيرة مازالت ذاكرتها عالقة بأزمة ١٩٨٩ ، ومشاركة العنصر النسائي بكثافة في المظاهرة الاحتجاجية ضد محاولات منع المحجبات من الدراسة باسم احترام مبادىء العلمانية فلا غرابة ان يستبشر المسلمون ومن يقف وراءهم من منظمات بإنصاف مرتديات اللباس الإسلامي المحتشم في المؤسسات التعليمية (انظر بيان اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا) وفي المقابل ارتفعت اصوات العلمانيين تحتج على قرار مجلس الدولة، ومن بين هؤلاء



مدير ثانوية جون جوراس نفسه علي بو مهدي الذي اعتبر أن هذا القرار سيشجع الأصوليين على ان يكونوا سادة الموقف كما أن بعض الصحف الفرنسية عبرت عن تخوفها من نتائج هذا القرار فتحدثت لوفيغارو عن «التشادور الذي يفرض نفسه في المدرسة» وأجرت مقابلة مع جون جاك بارو الرئيس السابق للديوان الوطني للهجرة من ٨٩ إلى ١٩٩١ والمعروف بأرائه المتطرفة إزاء الحضور الإسلامي في ديار الغرب، وقد عارض خلال هذه المقابلة موقف «الحكماء» ودعا السياسيين إلى التدخل وعلقت صحيفة لوكوتيديان دي باري بأن «عدم التسامح أصبح مسموحا به» وقدمت تصريحات لشخصيات معروفة تصب كلها في اتجاه نقدي ومعارض لموقف مجلس الدولة، من ضمنها تصريح لإيفات رودي نائبة اشتراكية بالكلفادوس التي اعتبرت بان قرار هذا المجلس «عجيب واعتمد تصورا باليا وقع تجاوزه فيما يتعلق بمفهوم اللائكية»، وتساءلت «الا يرى مستشارو الدولة بان الحجاب لاتلبسه الا الفتيات وانه بالتالي عنصر احتقار؟» في حين صرح أرزقي دهماني رئيس جمعية فرنسا ـ بلوس ـ ذات التوجهات العلمانية بأن قرار المجلس يحمي الأصوليين ويفتح شرخا في العلمانية والجمهورية وكان من الأولى المزيد من الضغوط (ايقاف المساعدات العائلية) لإجبار الأسر على منع الفتيات ارتداء الزي الديني.

حسابات سياسية

وكل المؤشرات الحالية تدل على ان معركة الحجاب والعلمانية قد انطلقت من جديد وتساءل البعض عن ابعاد هذا القرار وتوقيته والخلفية السياسية التي افرزته.

فقد جاء هذا القرار عشية الانتخابات الأمريكية وتزامن مع الذكرى الثامنة والثلاثين لانطلاق الثورة في الجزائر وقبيل الذكرى الخامسة لوصول بن علي الى الحكم في تونس والذي شن خلال السنتين الماضيتين حربا على ما أسماه بالتطرف الديني وبالتحديد على حركة النهضة وعلى الحجاب الى حد نزعه في الشارع. فكل هذه المعطيات تؤكد بان القرار يتضمن ابعادا سياسية محلية واقليمية في التعامل مع الظاهرة الإسلامية وتميل القراءة الأولى لهذه الأبعاد إلى توجه نحو الاعتدال في الموقف بغية فتح مجالات اوسع للحوار مع الجاليات الإسلامية المقيمة في فرنسا واوروبا عموما بالإضافة الى كسب ود الجبهة الإسلامية للانقاذ التي اثبتت شعبيتها ومقاومتها بأنها البديل المفروض للنظام الحالي المهترىء في الجزائر. كما أن القرار رسالة موجهة إلى البلدان الإسلامية وبلدان حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط بالخصوص بمد يد العون لها للتعويض عن تخوفاتها من التوجهات الصهيونية الواضحة للرئيس الأميركي الجديد وايجاد منفذ لدور فرنسي اكبر في مفاوضات السلام ومنطقة الشرق الأوسط عن طريق تأكيد صورة فرنسا «بلد الحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان».

إلى جانب ذلك فإن هذا القرار له ابعاد محلية حيث سيكون له دور مهم في اثارة نقاشات وجدالات حوله بشكل يلهي الرأي العام الفرنسي عن قضية الساعة والمتمثلة في تطورات قضية الدم المسموم المتورط فيها شخصيات مهمة ورغم سجن مدير مركز جمع الدم غاريتا فإن الامور لم تهدأ وتطالب عائلات الضحايا بمحاكمة المسؤولين السياسيين المعنيين بالقضية.

ومهما تكن الخلفيات فان قرار مجلس الدولة الفرنسي اعاد شعور الثقة الى الجالية الإسلامية في فرنسا مما سيدفع موضوع تمثيلها المعطّل لأسباب ذاتية وموضوعية. ولكن الجدال الجديد حول الحجاب قد تكون له آثارسلبية على الاندماج الإيجابي لهذه الجالية داخل المجتمع الفرنسي في ظروف اقتصادية وسياسية صعبة فكل الاطراف السياسية بدات تتهيأ للانتخابات التشريعية في آذار ١٩٩٣،وسيتحول الحضور الإسلامي وموضوع الاندماج إلى حصان طروادة الحملة الانتخابية.

الادارة الامريكية الجديدة والشرق الاوسط

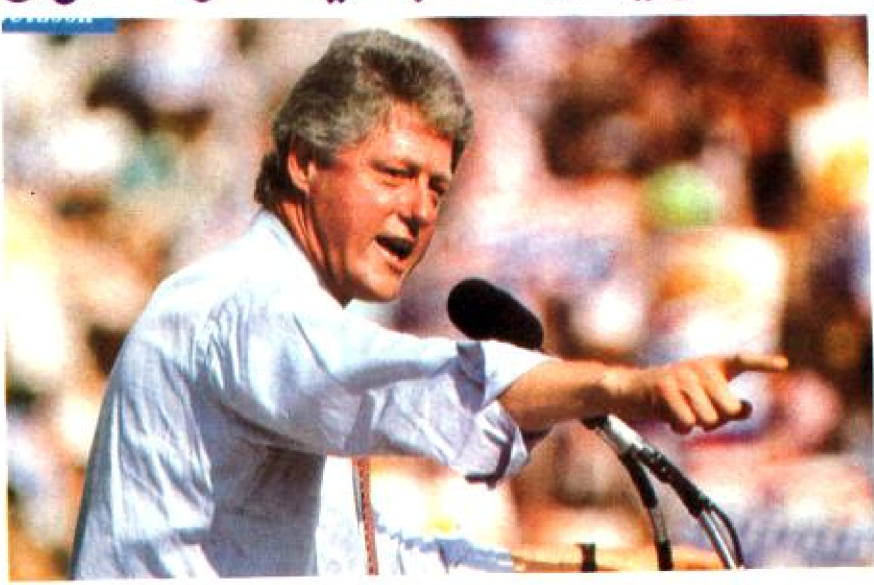
واشنطن: محمد عبد الحميد:

يتسلم الرئيس الامريكي الجديد بل كلينتون سلطاته الدستورية في مستهل العام القادم في فترة من اكثر الفترات اضطرابا تواجهها ادارة امريكية منذ بدء الحرب الباردة قبل ٤٥ عاما مضت. فالوضع الامريكي الداخلي وخاصة على المستوى الاقتصادي يمر في مرحلة ركود وضعف، اما على المستوى العالمي فمما لاشك فيه ان انهيار الاتحاد السوفياتي قد احدث فراغا استراتيجيا وترك جيوبا مضطربة تحتاج الى جهود كبيرة لحسمها واعادة استقرارها ومنع انتشارها وتوسعها لمواقع جديدة، هذا بالاضافة للضعف الاقتصادي الذي ينتاب الكثير من دول العالم والذي ينذر اذا ما استمر وطال امده باضطرابات على المستويين الاقتصادي والسياسي في مواقع عديدة من العالم.

ان فوز مرشح الحزب الديمقراطي بل كلنتون بالرئاسة الامريكية كان على ارضية الوعود التي اطلقها اثناء حملته الانتخابية لتحسين الوضع الاقتصادي المضعضع واعطائه اهتماما خاصا ومركزا.

ان مقياس نجاح وفشل الادارة الامريكية القادمة من وجهة نظر المواطن الامريكي ستكون مرتبطة بشكل كبير بمدى قدرتها على تحسين الوضع الاقتصادي وانتشاله من مرحلة الركود التي يمر بها الان، وبالتالي فان الادارة الجديدة ستولي الوضع الداخلي اهتماما خاصا وستصرف كثيرا من جهودها وطاقاتها في هذا الميدان.

وينتاب بعض الاوساط الدولية مخاوف من تزايد اهتمام امريكا بشؤونها الداخلية على حساب اهتمامها بالاوضاع الخارجية، والذي بدوره قد يفجر صراعات دولية جديدة ويوسع حجم الصراعات الحالية، وعلى الرغم من وضوح الاهتمامات والتوجهات الداخلية للرئيس الامريكي الجديد واعطائها الاولوية، الا ان الشؤون الخارجية ستفرض نفسها عليه مرغمة اياه اقامة توازن بين السياسة الداخلية والخارجية، فلم يعد في اواخر هذا القرن بالامكان الفصل بين سياسة داخلية واخرى خارجية لبلد ما، بسبب تداخل المصالح الدولية والمحلية بشكل لم يسبق له مثيل. وهذا الامر يصبح اكثر استحالة لدولة كبرى كالولايات المتحدة الامريكية التي لها مصالح خارجية واسعة تلعب دورا هاما في المحافظة على مكانتها كدولة كبرى.



كلينتون ومرحلة جديدة

سياسة كلنتون الخارجية:

ستحتل مسألة الديمقراطية اهمية خاصة عند الرئيس كلنتون، فقد اكد عليها مرارا وتكرارا اثناء حملته الانتخابية، بل ان العديد من كبار مستشاريه اكدوا بأن المهمة الرئيسية للولايات المتحدة على المستوى الخارجي هي ايجاد عالم اكثر ديمقراطية، ولأهمية هذه المسألة وحساسيتها ظهرت كتابات في الصحف الامريكية الرئيسية تنذر الرئيس الجديد من مطبات ومخاطر تنفيذ مثل هذه السياسة. فهناك دول ديكتاتورية قمعية لكنها صديقة للولايات المتحدة، فهل سيسلك الرئيس الجديد في سياسته اتجاها يغضب زعماء هذه الدول ويعمل على توتير العلاقات معها؟ أم انه سيقبل بالواقع القائم ويتعامل معه كما تعامل معه رؤساء امريكا السابقين؟

ثم ان هناك مسألة اخرى طرحتها الصحف الامريكية على الرئيس الجديد وهي: ماذا سيكون موقف الادارة الامريكية لو اوصلت الديمقراطية الاسلاميين لمقاليد السلطة؟ هل ستقبل بهذه النتيجة وتتعامل معها بروح ايجابية. ام ان الديمقراطية التي سيسعى لها كلنتون سترتكز على سياسة انتقائية؟

وللاجابة على هذه التساؤلات لا يجد المرء صعوبة باستيضاح المنحى الذي ستسلكه الادارة الجديدة، فالمصالح الامريكية كما عهدنا من جميع الادارات السابقة ستُقَدّم على المبادىء، فحيثما هناك تعارض بين الديمقراطية والمصلحة الامريكية في بلد ما فان الاعتبار الاول للمصلحة وسيغض الطرف عن تغييب النظام لدور الشعب واحتكاره للسلطة.

المسألة الاخرى التي استأثرت على مكان هام من سياسة كلنتون الخارجية اثناء حملته الانتخابية هي، مسألة حقوق الانسان وهذه القضية ينطبق عليها ايضا ما انطبق على مسألة الديمقراطية.

اما ما يتعلق بالسياسة الامريكية والمناطق الساخنة والحساسة من العالم الاسلامي، فيمكن الوقوف عليها بايجاز:

البوسنة والهرسك

كرر بل كلنتون معارضته اثناء الحملة

الانتخابية لموقف الرئيس بوش من احداث البوسنة وطالب باتخاذ موقف امريكي اكثر صرامة مع حكومة الصرب، ومنعها من الاستمرار في ارتكاب المذابح ضد المسلمين هناك. من هذا المنطلق متوقع منه عند استلامه السلطة يوم ٩٣/١/٢٠ اتخاذ عدة اجراءات، من بينها العمل على رفع حظر بيع السلاح عن جمهوريات يوغسلافيا سابقا وتشديد الحصار الاقتصادي على جمهورية الصرب، والعمل على تأمين ايصال المعونات الانسانية للمحاصرين، هذا بالطبع اذا بقي شيء اسمه جمهورية البوسنة بعد شهرين من الان.

منطقة الخليج

لا يتوقع اي تغيير جوهري في سياسة الولايات المتحدة بادارتها الجديدة عن سياسة الادارات السابقة، وستتخذ مواقف حازمة ممن يعرض مصالحها للخطر مع تركيز خاص على ايران. لقد ظهرت مؤخرا تقارير عديدة في مختلف الصحف والمجلات الامريكية بشكل ملفت للنظر تتحدث جميعها عن الخطر الايراني على انه الخطر القادم والذي يتهدد المصالح الامريكية في المنطقة. وكشفت صحيفة الواشنطن بوست (٩٢/١١/١٠) النقاب عن تقارير قدمتها مؤخرا وكالة المخابرات الامريكية لادارة الرئيس بوش تحذر من الخطر الايراني على المنطقة. ويتزعم اليهود الحملة ضد ايران،

سؤال طرحته الصحف الأمريكية على الرئيس المنتخب كلينتون: ماذا لو أوصلت الديمقراطية الإسلاميين إلى الحكم؟

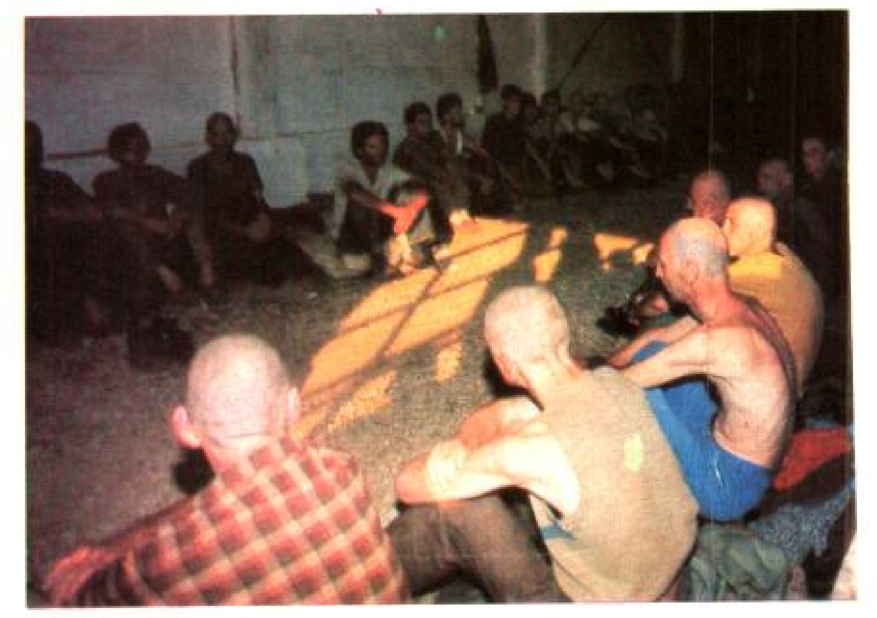
فقد طالب «جوزف الفر» ضابط مخابرات اسرائيلي سابق ويعمل حاليا نائبا لمركز دراسات يافا الاستراتيجي في جامعة تل ابيب - طالب كما ورد على صفحات صحيفة نيويورك تايمز (٩٢/١١/٨) باتخاذ ايران على انها العدو رقم واحد للغرب والولايات المتحدة.

وكسياسة ثابتة للولايات المتحدة ترتكز على عدم السماح بظهور اي قوة اقليمية في المنطقة تهدد مصالحها او تشكل خطرا على امن اسرائيل، فمن المتوقع تأزم الموقف بين امريكا وايران اذا استجاب الرئيس الجديد للضغوط الاسرائيلية وتقارير المخابرات الامريكية.

من جهة اخرى، يتوقع استمرار الرئيس الجديد في سياسة سلفه تجاه العراق وكذلك العمل على استمرار ترابط التحالف الذي شكله الرئيس بوش في مواجهة العراق.

الصراع العربي - الاسرائيلي :

تنتاب الحكومات العربية مخاوف من تصريحات كلنتون المتحيزة لاسرائيل اثناء الحملة الانتخابية والتي تهدد - ان تم تنفيذها - مستقبل مفاوضات السلام الجارية الان في واشنطن. فالجميع في انتظار تسلم الرئيس الجديد لسلطاته الدستورية لاستيضاح سياسته في المنطقة ومحاولة معرفة ما اذا كانت تصريحاته اثناء الحملة الانتخابية مجرد تصريحات دعائية لكسب اصوات اليهود، ام انها تعبر عن قناعات ستأخذ حظها من التطبيق عند استلامه السلطة. لكن المؤكد انه لن يطرأ تغيير جوهري في سياسات الادارة الجديدة عن الادارة السابقة، فعندما سئل بل كلنتون في مقابلة نشرتها له صحيفة «الغارديان» البريطانية يوم (٩٢/١١/٤) - اي بعد يوم واحد من انتخابه عن جوانب التغيير التي سيحدثها كرئيس للولايات المتحدة فيما يتعلق بالشرق الاوسط، اجاب: «سوف اعمل بقوة لوقف انتشار الصواريخ الخطرة في الشرق الاوسط، وأصر على الجهود الدولية لابقاء اسلحة الدمار الشامل بعيدة عن ايدي اقطار مثل ايران، العراق، سوريا، وليبيا، وسياستنا يجب ان تتضمن ليس فقط جهودا لتقليل انتشار هذه الاسلحة، بل التأكيد ايضا على التزامنا القوي للحفاظ على التفوق النوعي العسكري لاسرائيل على خصومها المحتملين. وكذلك فان ادارة كلنتون سوف تتعامل مع الصراع العربي - الاسرائيلي على اساس بقاء اسرائيل مثل امريكا، ديمقراطية قوية ورمزا وواحة للحرية» ليس خافيا من هذا التصريح ان الادارة القادمة كسابقاتها تتعامى عن الصواريخ الاسرائيلية واسلحتها الذرية ولا ترى خطرا على السلام العالمي واستقرار المنطقة الا في اسلحة العرب وقوتهم. ومما يجدر التذكير به ان الرئيس الجديد يرى ان القدس الموحدة يجب ان تبقى عاصمة لاسرائيل، ويعترض على اقامة دولة فلسطينية. ومن هنا فان السلام الذي يسعى له العرب تحت اشراف ورعاية الولايات المتحدة لن يكون الا فرضا للشروط الاسرائيلية لتحقيق ما كانت تحلم به منذ قيامها، سلام على شروطها.


الموقف الأمريكي المرتقب تجاه البوسنة والهرسك



العنصرية

القنبلة الموقوتة في المجتمع الامريكي

من مظاهر العنصرية في المجتمع الامريكي

ترجمة : عمر ديوب . عن يو - اس - نيوز

في اعقاب الاحداث التي شهدتها مدينة لوس انجلوس في الربيع المنصوم قامت مجلة «لوس انجلوس تايمز» باجراء استطلاع للراي لمعرفة مايراه سكان المدينة بانه انجع بلسم لشفاء جراح المدينة. وكانت نتيجة هذا الاستطلاع ان ٩٠٠ شخصا من السكان يرون بان الحل الامثل يكمن في زيادة المساعدات الحكومية وقمع عصابات الجرائم وتجار المنخدرات وفرض احترام القانون. كما ان هناك من يرى ان الدواء يكمن في رفع مستوى التعليم وتحسين الاوضاع الاقتصادية. بيد ان الحل الاول يتمثل في العلاج النفسي حيث يرى معظم السكان انه من الضروري تجديد الجهود المبذولة من اجل زيادة الاتصال والتفاهم بين مختلف فئات المجتمع الامريكي.

ان هذه الوصفات تبدو بعيدة المنال ولكن الدراسات التي تم اجراؤها ابان الاحداث الاخيرة قد سلطت الضوء على بعض الجذور الحقيقية لهذه الاحداث (مثل الخفض في مساعدات سكان المدن او عدم ازدهار اسواق العمل) والسكوت عن غياب التفاهم بين الجماعات العرقية والتفرقة بينها. وفي عام ١٩٦٤ حذر مارتن لوثر كينج المجتمع الامريكي قائلا «علينا ان نختار بين العيش جميعا كاخوة او الهلاك معا كاوغاد» واكدت لجنة كيرنير المشهورة في عام ١١٩٦٨ ان الفجوة التي سببتها التفرقة العنصرية اخذت تضيق غير ان الامر يحتاج الى «مواقف جديدة وتفاهم جديد وفوق كل ذلك ارادة جديدة» .

في الواقع ، فطوال السنوات اللاحقة لم نشاهد اي تطور في المواقف او في العمل من اجل ارساء روح التفاهم وان المزيد من الصراعات داخل المدن لا يساهم الا في تعميق التفرقة العنصرية وتاجيج العمليات العدائية.

قبل خمسين سنة كانت غالبية الامريكيين البيض يؤيدون فكرة الفصل والتمييز (العنصريين) ضد السود، كما انه قبل ٢٥ سنة كانت نسبة ٧١٪ من البيض يعتقدون ان السود يقطعون خطوات سريعة جدا في سعيهم نحو تحقيق المساواة. واليوم نشاهد تقلبات في الموازين حيث ان الغالبية العظمى من البيض يؤيدون مبدا المساواة في المدارس والوظائف والاسكان وفي مجالات عامة اخرى.

وعلاوة على ذلك فإن كثير من الدراسات التي اجريت في اعقاب الاحداث على المستوى الوطني تؤكد وجود مؤشرات تبشر بالانسجام العرقي، كما اجمع معظم البيض والسود على ان محاكمة السائق رودني كينج كانت غير عادلة وان عمليات العنف التي اعقبتها لا مبرر لها. وبينت هذه الدراسات ايضا ان هذه الاحداث قد قللت من تعاطف البيض مع الفقراء من السود على الرغم من ان الراي العام الامريكي يميل الى الاعتقاد بان الحكومة تصرف قليلا جدا من اجل تحسين اوضاع السود.

وبصفة عامة ، فان ظاهرة الاجحاف بحق السود مازالت منتشرة وكانها فيروس يصيب غيرهم بيد ان اشد اشكال العنصرية اخذت في التلاشي، ولو ان بعض التوترات تطفو على السطح بين فينة واخرى، وفي السابق كانت النظرة الدونية تجاه السود مصدرا للعنصرية والاعتقاد بانهم مسؤولون عن مازقهم، واليوم فان هذه العنصرية اخذت طابعا ثقافيا حيث يتهم السود اليوم بالكسل والافتقار الى طموحات. وفي الواقع فان معظم هذه الاعتقادات خاطئة ولو ان بعضها لا تتاى عن الصواب غير انها مبالغ فيها . ومن المؤسف ان كثيرا من البيض مازال يتمسك بهذه الخرافات المجحفة بحق السود والمبنية على انطباعاتهم عن الجماعة الاشد حرمانا هذه بعض الامثلة:

العمل

جاء في استفتاء اجرى في عام ١٩٩٠ حول الاوهام التي يعتقد بها اليض والمتمثلة في ان السود يفتقرون الى طموحات حيث بينت النتيجة

ان ٦٢٪ من اليض يعتقدون بان السود م اكثر كسلا من البيض كما اعترف ٧٨٪ منهم ان السود يفضلون الاعانة الاجتماعية على العمل براتب. وفي الواقع فان السود هم اكثر كدا وشغفا للعمل من البيض طوال هذا القرن بغض النظر عن عاملي العمر والجنس. وعلاوة على ذلك فان المواطنين السود الين يمثلون ١٢٪ من سكان امريكا محرومون نسبيا من الاعانة الاجتماعية اذا ما قورنوا بنسبة البيض الذين يستفيدون منها (٥٥٪) كما فشلت دراسات عديدة في الاثبات بان السود يفضلون الاعانات الاجتماعية.

الجرائم والشرطة

ثمة اوهام اخرى لدى البيض وتتمثل في ان السود يميلون الى العنف ويكرهون التطبيق الصارم للقوانين فقد بينت دراسات اجريت في عام ١٩٩٠ ان نصف البيض يعتقدون بان السود هم اكثر ميلا الى العنف من البيض كما بينت دراسات اخرى اجريت في الستينات ابان اعمال شغب ان ٣٠٪ من ضباط الشرطة البيض يعتقدون بأن معظم السود يعتبرون رجال الشرطة اعداءهم.

في الواقع فان كل هذه الاعتقادات كانت خاطئة حيث ان الغالبية العظمى من السود لها موقف ايجابي تجاه رجال الشرطة واكد ذلك تقرير نشر في العام الحالي ويفيد بأن ٨٥٪ من السود يرون أن قيام رجال البوليس بمكافحة الجرائم امر عادل ومرغوب فيه وهذه النسبة قريبة من نسبة الـ٩٠ من البيض المؤيدين لهذه المكافحة. ان لدى بعض السود وخاصة الشباب منهم نظرة عدائية ازاء رجال البوليس وان هؤلاء غالبا ما يستبعدون وقوعهم في اشتباكات دامية مع الشباب السود. غير ان الدراسات تبين ان هناك مبالغة كبيرة في مدى عداوة السود لرجال القانون. وحتى في اعقاب احداث لوس انجلوس الاخيرة بين استفتاء ان ٦٠٪ من السود هناك يرون ان رجال البوليس قد ابلوا بلاء حسنا في خفض معدل الجرائم بينها يشاركهم في هذا الراي ٧٢٪ من البيض.

بالطبع فان السود - او على الاقل الشباب منهم - يقومون بارتكاب الجرائم حيث انهم يمثلون ٤٥٪ من المدانين بجرائم العنف غير ان الفارق الكبير في معدل المعتقلين من السود والبيض يرجع بطريقة او باخرى الى حقيقة ان السود يطلبون من رجال البوليس حبس اطفالهم المجرمين اكثر من اليض، ثم ان معظم الجرائم التي يرتكبها السود غالبا ما تكون بحق ابناء جلدتهم، وان السود هم اكثر خوفا من المشي بالليل وحيدا كما انهم اكثر حاجة الى الامن في منازلهم وشانهم شان البيض يطالبون رجال البوليس بتوفير حماية اكثر.

التميز في الوظائف والاسكان

ويؤمن البيض ايضا بخرافة تتمثل في انه لم تعد هناك ممارسة اي تفرقة عنصرية ضد السود في الوظائف والاسكان حيث ان ثلث البيض يرون ان السود متساوون مع البيض في فرص العمل والحصول على السكن. وفي الواقع فان الدراسات التي قد اجريت تدحض هذا الزعم وتوكد بان التفرقة العنصرية في هذين المجالين مازالت قائمة بناء على تجربة أجريت في هذا الشأن على عائلتين احداهما مكونة من زوجين سود واخرى من زوجين بيض لهما نفس الاحتياجات والمؤهلات للحصول على السكن. وبينت هذه الدراسات ان المكاتب العقارية تمارس التفرقة العنصرية ضد السود عندما يتقدم هؤلاء لطلب الشقق لطلب عن طريق اخفاء الشقق الخالية او الجاهزة عنهم او عرقلتهم في اجراءاتهم للحصول على قروض الاسكان.

وقد اكتشف ايضا ان ما بين ٦٠٪ الى ٩٠٪ من الشقق المؤجرة في بعض الولايات المتحدة لم يطلع عليها طالبو الشقق من السود، كما افاد تقرير من البنك المركزي الامريكي ان طلبات السود لقروض الاسكان أكثر عرضة للرفض من مثيلاتها من طلبات البيض الذين يمكن مقارنتهم من حيث الظروف الاقتصادية.

وفي اماكن العمل فان التفرقة العنصرية تبدو اقل وجودا ولو انها مازالت حاضرة في عمليات فرز المتقدمين لطلب التوظيف لدرجة انه وجد ان من بين كل خمسة متقدمين للعمل لا يتم الا توظيف اسود واحد فقط.

تحمل المسؤولية

تهيمن على عقول البيض ايضا خرافة اخرى وهي ان السود يلقون باللائمة على الجميع ماعدا انفسهم بخصوص المشاكل التي تحاصرهم ومنذ عام ١٩٧٧ اجمع غالبية البيض على ان السبب الرئيسي في ميل السود اكثر من البيض الى اختيار «اسوء الوظائف» والحصول على ادنى دخل والاقامة في اسوء البيوت يرجع الى افتقارهم الى الحوافز او قوة الارادة لاجتثاث انفسهم من الفقر. في الواقع فان هذه الاوهام واهية، فبالنسبة لمسألة توزيع اللوم فان السود يرون ان لدى الحكومة حلولا سحرية لمشاكلهم، كما انهم لا يجنبون انفسهم من تحمل قسط من اللوم حيث جاء في اخر استفتاء اجري في هذا الصدد ان السود يميلون الى الاعتماد على انفسهم من اجل تحسين اوضاعهم الشخصية والعائلية. في الحقيقة فان السود شأنهم شأن البيض في عدم التردد في توجيه اللوم الى الضحية والدعوة الى تحمل كل فرد مسؤولياته.

وقد طرحت السؤال الاتي في استطلاع للراي اجري في عام ١٩٨٨ على المواطنين الامريكيين «هل تعتقد ان السود لم تتح لهم فرصة الخروج من الفقر ام لا؟ وهل هم مسؤولون عن اوضاعهم ام المجتمع برمته؟» وكانت النتيجة ان ٣٠٪ من السود يرون ان السود هم مسؤولون عن تردي اوضاعهم المعيشية في حين لا تتجاوز نسبة اليض الذين يشاركونهم في هذا الراى ٢٩٪ كما ان ٥٢٪ من السود و٣٨٪ من البيض يرون ان السود لو بذلوا مزيدا من الجهد لوصلوا الى مستوى الشراء الذي يتمتع به البيض. وعلاوة على ذلك فان العلاقات العرقية غالبا ما تغيب عن اهتمامات الناخب الاسود واكد ذلك استفتاء اجري مؤخرا يبين ان الاقتصاد والتعليم العام والرعاية الصحية تحتل صدارة هموم الناخبين سواء البيض او السود وان ١٤٪ فقط من السود و٥٪ من البيض قد اولوا اهمية لهذا الجانب.

وثمة ظاهرة اخرى قد تكون لها انعكاسات خطيرة وهي مبالغة كل من البيض والسود في الاعتقاد بوجود التفرقة العنصرية، ذلك ان معظم البيض يبالغون في تقدير مدى دعم بعض ابناء جلدتهم للتمييز العنصري، كما ان السود يبالغون في مدى اعتقاد البيض بأن السود يعوزهم النظام ومولعون بارتكاب جرائم العنف. في الواقع فان السود والبيض في منطقة واحدة هم اكثر ارتباطا ببعضهم البعض واجماعا ايضا على عدالة الشرطة. ان الحل الامثل لهذه المعضلة يكمن في استئصال جذور الفقر من المناطق الاكثر فقراً. وان ازدياد اختلاط البيض بالسود في اماكن العمل وداخل البيوت والمجتمع بصفة عامة اكثر من اي وقت مضى من شأنه ان يقلل من التمييز العنصري والاراء السلبية المتبادلة بين الطرفين. ان مزيداً من التسامح لن يحل كافة المشاكل العرقية ولكنه لا بأس من ان يتحول «هم» الى «نحن» في يوم من الايام.



نتائج الصراعات العنصرية في المجتمع الامريكي

عرفات يتدخل شخصيا حتى يتحالف الجميع ضد حماس في انتخابات جامعة بيرزيت



ياسر عرفات

واشنطن : محمد عبد الحميد:

تدخل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات شخصيا لاقناع كتلة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للتحالف مع كتلة فتح في الانتخابات الطلابية في جامعة بيرزيت والتي اجريت يوم (٩٢/١١/١٢) وكانت كتلة الجبهة الشعبية قد قررت دخول الانتخابات ككتلة مستقلة عن كتلة فتح على ارضية الخلاف بينهما حول مفاوضات السلام والحكم الذاتي.

وسادت تخوفات واسعة في اوساط قيادة المنظمة على هيبة عرفات اذا لم يحقق انصار المنظمة نجاحا حاسما ضد حماس في جامعة تعتبر احد المعاقل القوية المؤيدة للمنظمة. وبعد ان وافقت الجبهة الشعبية على ضم صوتها لفتح والتحالف معها بالاضافة لبقية القوى الوطنية لمواجهة حماس، اتصل ياسر عرفات هاتفيا بالجامعة وقدم شكره للقوى التي تحالفت مع فتح. وقد اذيعت مكالمة عرفات بمكبرات الصوت في الجامعة.

هذا وقد حقق الاسلاميون تقدما كبيرا عن الانتخابات السابقة بالرغم من تحالف الجميع ضدهم، حيث حصلوا على ٣٣٪ من الاصوات مقابل ٦٧٪ لانصار المنظمة.

شمل معتقلي (حماس) و (جيش محمد) و (الجهاد الاسلامي)

عفو عام في الاردن.. والافراج عن النائبين شبيلات وقرش



قرش وشبيلات

عمان : عاطف الجولاني :

هدأت العاصفة السياسية التي اثارتها محاكمة النائبين ليث شبيلات ويعقوب قرش، واللذين قضت محكمة امن الدولة الاسبوع الماضي بسجنهما لمدة ٢٠ عاما مع الاشغال الشاقة. فقد اصدر الملك حسين الاسبوع الماضي عفوا عاما، اطلق بموجبه سراح المعتقلين الاربعة في قضية (حركة شباب النفير الاسلامي) كما شمل قرار العفو معتقلي حركة (حماس) التسعة، والمعتقلين في قضية (جيش محمد) وعددهم ١٨، وثلاثة من جماعة (ابو نضال) واثنين من جماعة (ابو موسى) واربعة من (فتح) وواحدا من الجهاد الاسلامي، وابراهيم سربل من (كتائب الاقصى).

وينص القانون الخاص بالعفو العام في الاردن، على ان الحالات المشمولة بهذا القانون تسقط عنها اية عقوبة او دعوى جزائية، وتزول عنها حالة الاجرام من اساسها، وهو ما يعني ان النائبين المذكورين سيعودان لممارسة عملهما في مجلس النواب الاردني كالسابق وكأن شيئا لم يحدث.

وقد سبق هذه الخطوة مجموعة من التطورات التي اعقبت اصدار الحكم بحق النائبين. فقد اصدرت كتلة الحركة الاسلامية في البرلمان وبعض القوى السياسية الاخرى بيانات عبرت فيها عن استيائها من الاحكام التي صدرت بحق النائبين، وطالبت باعادة محاكمتهما امام القضاء المدني، كما طالبت الملك حسين بالتدخل لوضع حد للازمة السياسية التي نشأت عن القضية. والغت زوجة النائب شبيلات مؤتمرا صحفيا كانت قد دعت الى عقده عقب صدور الحكم بحق زوجها. وتردد ان شقيق النائب شبيلات قد استدعي لزيارة القصر الملكي، ولكن المصادر التي نقلت الخبر لم تذكر اية تفصيلات عن هدف الزيارة.

من ازمة الصومال

لم تقتصر آثار اللعنة التي اصابت الانظمة الشيوعية مواطني تلك البلاد الابرياء في ديارهم بل لاحقتهم في عواصم العالم ومدنه فما زالت جاليات ضخمة من الصوماليين والافغان والاثيوبيين واغلبهم من طلبة البعثات الذين ارسلوا لاعدادهم ككوادر شيوعية تتلقى الالحاد من مصادره والان انقطعت بهم السبل بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وانحسار الشيوعية عن اوروبا الشرقية واصبحوا بلا مأوى مطاردين من السلطات والمواطنين الذين ينظرون اليهم على انهم يقاسمونهم لقمة العيش التي اصبحت عسيرة على الجميع.. تتحدث وكالات الانباء مؤخرا عن احتجاز الاف من الصوماليين في مطار موسكو وفي مطارات بعض العواصم في اوروبا الشرقية لمدة تزيد عن عام ساءت خلاله اوضاعهم الصحية والنفسية ولا يستطيعون العودة الى الصومال التي اصبحت بلا حكومة بينما اغلقت جميع الدول ابوابها في وجوههم.

مائة عالم ومفكر اسلامي يناقشون بالقاهرة:

مفهوم التوجيه الاسلامي للعلوم واهدافه ومعوقاته في العلوم الانسانية والتطبيقية



لقطة من المؤتمر

القاهرة : محمود خليل

من خلال ثمانين بحثا، شارك في الاسبوع الاول من شهر جمادى الاول الحالي اكثر من مائة من العلماء والمفكرين والدعاة يمثلون خمس عشرة دولة اسلامية في مؤتمر استمر ستة ايام بجامعة الازهر الشريف بالقاهرة بالتعاون مع رابطة الجامعات الاسلامية.

وقد ناقش هذا المؤتمر على مدى اربعين جلسة اهداف ومناهج التوجيه الاسلامي للعلوم الانسانية والتطبيقية ودراسة معوقات هذا التوجيه، وتقويم المناهج الحالية في ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة كأصلين ثابتين للتقويم والتوجيه من اجل التخلص من التبعية للنظم المعرفية الاخرى، وصولا الى حسن الوعي بحقيقة هذا المجتمع الذي نعمل له وفي ظله.

ومن ابرز البحوث التي ناقشها هذا المؤتمر البحث الذي قدمه العلامة الكبير ابو الحسن الندوي حول «التوجيه الاسلامي» للعلوم: مفهومه واهدافه واسسه العامة، الذي اشار فيه الى الاسس المسروقة لنهضة اوروبا الحالية، وتفوق المسلمين العلمي في الماضي ودورهم الرائد في العلوم النافعة والتجريبية.

وحذر المؤتمرون من خطورة انقطاع العلم عن خالقه عز وجل، لان ذلك مغالطة علمية اصلا فوق كونها فتنة عظيمة وكارثة كبرى الامر الذي يجب ان يصوّبه العلماء المسلمون من خلال غايتهم وهدفهم الصحيح.

وقدم الشيخ الندوي في هذا المؤتمر خصائص الحركة العلمية الاسلامية التي تقوم على العالمية والانسانية والشعبية والفتوة والعمل بالعزيمة مع تميزها بالاصلاح والاشتغال بالعلم النافع.

جدير بالذكر انه قد شارك في هذا المؤتمر ممثلون لجامعة الدعوة والجهاد بافغانستان وممثلون لجمهورية البوسنة والهرسك التي مثلها الدكتور عمر قيتشيفيتش الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية بسراييفو ببحث هام تناول فيه خلاصة معايير التوجيه الاسلامي لبرامج تربية المعلم، وتوجيه وتقويم تربيته في بيئة اسلامية تعيش وسط بيئات الاديان الاخرى.

هذا وقد اتخذ المؤتمر عددا من التوصيات الهامة فيما تختص بالتوجيه الاسلامي للعلوم بالنسبة للجامعات الاسلامية ووزارات المعارف والتربية والتعليم والاعلام، من اهمها المطالبة الجادة بتدريس مادة الثقافة الاسلامية والاعجاز العلمي للقرآن والسنة بالمدارس والجامعات الاسلامية واعداد دعاة يجيدون اللغات الاجنبية وخاصة لغة المجتمع الذي يعدون لنشر الدعوة فيه. ومطالبة كافة الحكومات الاسلامية بالعمل على زيادة نصيب العلوم الشرعية في الخطط الدراسية بهذه الدول خاصة مرحلة التعليم قبل الجامعي.

وبخصوص الاعلام طالب المؤتمرون بحتمية استخدام القمر الصناعي العربي في الانتاج الاسلامي المشترك الذي يذاع في اكثر من قناة فضائية عربية مما يؤدي الى دعم التوجه الاسلامي للاعلام ويساعد على تكوين وحدة فكرية وثقافية تواجه البث المباشر من الاعلام غير الاسلامي.

مصر : فوز التحالف الاسلامي في انتخابات الاعادة بالمحليات

القاهرة : من بدر محمد بدر

حقق التيار الاسلامي فوزا جديدا في الانتخابات التكميلية وانتخابات الاعادة على مستوى المجالس المحلية في الاسبوع الماضي، حيث فازت حوالي اربعين قائمة ليصبح اجمالي العدد الذي حصل عليه التحالف اكثر من مائة قائمة ومثلها في المقاعد الفردية. كانت افضل النتائج في محافظة دمياط، حيث نجح الاسلاميون في ٢٦ قائمة وهناك اعادة في ٨ قوائم بينما لم يفز حزب الحكومة الا في ١٣ قائمة فقط، ومازالت الانتخابات معطلة بقرارات ادارية او احكام قضائية في عدد من المحافظات، وقد شهدت الانتخابات التكميلية وانتخابات الاعادة تدخلا بصورة اشد من جانب الشرطة والحكومة، وهو ما حدث في القاهر (دائرة مصر القديمة – دائرة حدائق القبة).

وكذلك دائرة مركز امبابة – جيزة، وايضا في محافظات الفيوم – مسقط رأس يوسف والي – وبني سويف والدقهلية التي يرأسها المدير السابق لمباحث امن الدولة.. وقد بدأ الفائزون من التيار الاسلامي تنظيم انفسهم لخوض انتخابات رئاسة هذه المجالس والاشتراك في لجانها العامة، والاستفادة من الخبرات السابقة في عمل هذه المجالس، من ناحية اخرى شن رئيس الجمهورية هجوما شديدا على حزب العمل والاسلاميين في اعقاب فوزهم بهذه النسبة، مما يعكس خوف مؤسسة الرئاسة والحكومة من تواجد الاسلاميين في مواقع مؤثرة جماهيريا.

وقفة تربوية

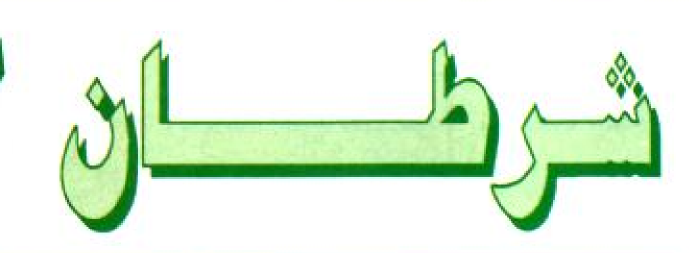
السبب الرئيسي في الخلاف

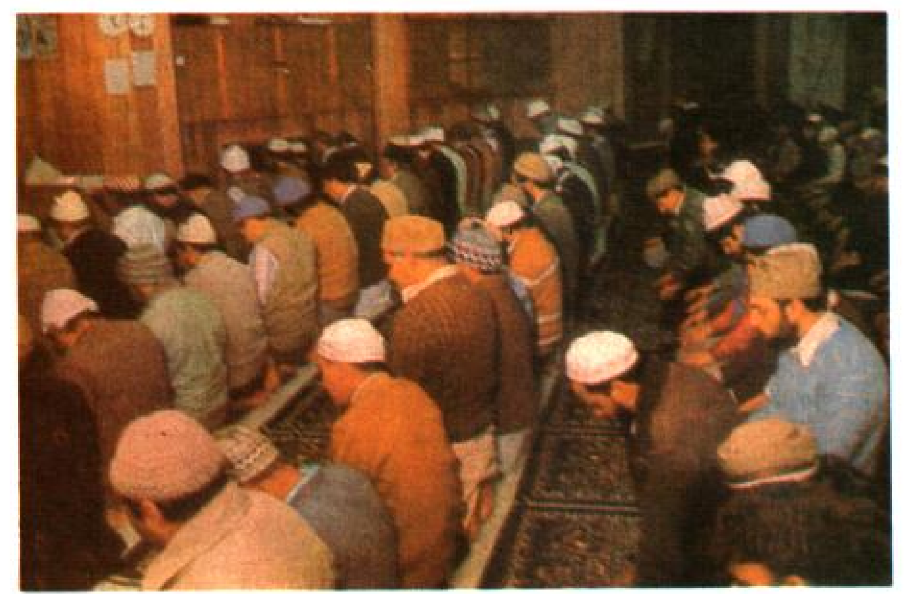
في سنة ١٩٧٢ وبالتحديد في مؤتمر رابطة الشباب المسلم العربي الذي اقيم في مدينة (دالاس) استمعت الى الشيخ الفاضل عبدالله العقيل، وقد قذف بجوهرة من جواهر خبرته الطويلة في مجال الدعوة الى الله، وان كانت تلك الكلمة ليست هي الجوهرة الوحيدة في ثنايا محاضرته الطيبة، حيث قال «ان السبب الرئيسي في الخلاف بين الفئات العاملة في الدعوة الى الله هو عدم التثبت عند سماع الخبر» وصدق ذلك الخبير بما قال، فان الذي يعيش احداث وتاريخ الدعوة الى الله، فانه يلمس هذه الحقيقة، ويتألم كثيرا لعدم التزام مجاميع كثيرة من الداعين الى الله هذا الخلق الذي حث عليه القرآن الكريم «وان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» وفي قراءة «فتثبتوا» فالكثير من المواقف والاحكام والبيانات، والتحليلات، والقناعات تتخذ من غير التزام بهذه القاعدة القرانية العظيمة، ولا بشروطها الواضحة والتي من ابرزها:

١ - الاستماع الى الطرفين
٢ - الحياد والعدالة
٣ - معاينة مكان الحادث
٤ - التأني قبل اتخاذ الحكم

ولو ان الدعاة الى الله التزموا بهذه القاعدة، وبتلك الشروط لقطعوا شوطا كبيرا في التقارب فيما بينهم، فهم احق الناس باتباع تلك القاعدة، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كفى المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع» ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن «قيل وقال» فهل يدركون ذلك؟؟

ابو بلال





١ - شدة الحاجة اليها :

ان حاجة الناس الى العظة اشد من حاجة الارض الجدباء الى الغيث المنهمر ولا تقل عن حاجة الكائنات الحسية الى الهواء والماء.

وان كانت نسبة الحاجة متفاوتة كل على حسب تعلقه واتصاله بالله سبحانه وتعالى الا انها ضرورية للجميع فالموعظة اما ان تكون ترغيبا او ترهيبا او تذكيرا بأمر او نهي.

والكلمة الطيبة لها اثر ولها مكانة في نفس السامع وان تأخر تأثيرها ومكانتها في نفس السامع.

يقول د. توفيق الواعي عن اهمية الكلمة واثرها في تبليغ الدعوة «هذا وما زال الانسان يقاد بالكلمة مادامت له اذن تسمع وعين ترى وعقل يفكر ومازال القول يوجهه ويأسره ويملك عليه اقطاره ومازالت الكلمة تقود وتؤثر وتعمل عملها المذهل في النفوس، بل اصبحت اليوم هي القوة المسيطرة والفعالة التي استغلت فكانت اقوى من الجيوش وامضى من الكتائب، واصبح الغزو الثقافي والفكري اليوم اقدر من الاسلحة وافتك من البارود[1]

٢ - العمى عن عيب الواعظ :

يقول د. فضل الهي «وقد نبه علماء الامة - جزاهم الله تعالى خيرا - الى هذا الامر، فقد قال سعيد بن جبير «لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر احد بمعروف ولا نهي عن منكر» وقال الامام مالك تعليقا على قوله «وصدق، ومن ذا الذي ليس فيه شيء» وذكر القرطبي ان الحسن قال لمطرف بن عبد الله «عظ اصحابك. فقال: اني اخاف ان اقول ما لا افعل» قال: يرحمك الله واينا



بقلم : ناجي الخرس

يفعل مايقول؟ يود الشيطان انه قد ظفر بهذا فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر»[٢]

اذن نستنتج من اقوال العلماء رحمهم الله ان الانسان غير معصوم من الزلل والخطأ والغفلة والتقصير ولكن هذا لا يمنع ان يكون ناصحا وامراً بالمعروف وناهيا عن المنكر يقول د. فضل إلهي «فعلى سبيل المثال يقول الامام ابو بكر الجصاص: وجب ان لا يختلف في لزومه البر والفاجر. لان ترك الانسان لبعض الفروض لا يسقط عنه فروض غيره. الا ترى ان تركه للصلاة لا يسقط عنه فرض الصوم وسائر العبادات فكذلك من لم يفعل سائر المعروف ولم يمنعه عن سائر المناكير فان فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غير ساقط عنه» وينبه الامام النووي بأسلوب آخر فيقول «... بل عليه الامر وان كان مخلا بما يأمر به، والنهي وان كان متلبسا بما ينهي عنه فانه يجب عليه شيئان: ان يأمر نفسه وينهاها، ويأمر غيره وينهاه، فاذا اخل بأحدهما كيف يباح له الاخلال بالاخر[٣]

وهناك اضافة اخرى وهي ان المتكلم عندما يسمعنا القرآن ويسمعنا الحديث فنحن في الحقيقة نتأثر بكلام الله سبحانه وقول رسوله صلى الله عليه وسلم. والمتكلم ما هو الا مبلغ فقط.

المراجع :

١ – مجلة البلاغ

٢ – شبهات حول الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ص٢٣

٣ – شبهات حول الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ص٢٢

وقفات في سورة الكهف

(السرية)

الاشارة الثالثة

– السرية –

« ولا يُشْعِرَنَّ بكم احدا »

تمر الحركات عموما بمراحل عديدة فمنها مراحل الحذر والخوف ومراحل الامن والطمأنينة ومراحل الترقب، ولاشك ان مرحلة السرية والحذر من المراحل المهمة لكل دعوة وحركة ولقد مرت الحركة الاسلامية الاولى بقيادة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم بهذه المرحلة في بداياتها عندما كان الكفر محيطا بهم والخطر مطبقاً عليهم فكان الاجتماع سريا والدعوة سرية «ولا يشعرن بكم احدا» وهذا ما حصل من قبل لهؤلاء الفتية في الكهف عندما ارسلوا رسولهم وامروه بالحذر والسرية فلا يشعرن بكم احدا، فلو شعروا بكم لاستأصلوكم ولبترت الدعوة من اصولها وانقطعت عن بكرة ابيها.

فالسرية ليست عنوان الضعف وليست علامة الجبن. انما هي مصلحة من المصالح ومرحلة من المراحل تمر بها معظم الحركات، عندما تكون للباطل صولة، فليست هي بدعا إذاً، وقد يقول قائل لماذا نسر بالدعوة مع اننا على حق؟ فنقول: ان الحق شيء والاسلوب الموصل اليه شيء اخر.

فالحركة الاسلامية هدفها احقاق الحق، والوصول الى ذلك تتعدد وسائله وتتنوع مراحله، فالسرية وسيلة الى الوصول للهدف المنشود، وليس ادل على ذلك من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك، ودار ابن الارقم عنوان لذلك، واصحاب الكهف مثلا يحتذى بهم والسرية ضمان لامن الافراد والجماعة، ولقوله تعالى «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه» لماذا يكتم ايمانه؟ لانه يعيش في حجو ملأ الكفر ارجاء فلو ظهر به لوجد التنكيل والتقتيل فكانت المصلحة في السرية.

ومن فوائد السرية ايضا حفظ الخطط والتحركات حتى لا يفسدها اعداء الله، والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يغزو يكني بخروجه ويخبر انه يريد غير الوجه الذي يقصد له الا في تبوك لبعد المسافة وكثرة المشقة. والكلام عن السرية يجرنا الى متطلباتها.

اولها : عدم اشاعة الخبر السيء فان القلوب كالارض، بعضها يتشرب الماء وبعضها يحفظه وبعضها يلفظه. والقلوب بعضها يتحمل الخبر ويتعامل معه بالامر بالمطلوب وبعضها يفتتن بذلك، ومن هذا المعنى ماحصل في غزوة الخندق عندما تنامى الى علم النبي صلى الله عليه وسلم ان بني قريظة قد نقضوا العهد.. فأمر الرسول سعد ان معاذ وسعد بن عباده ان ينظر بالامر وقال لهم فان كان حقا فلحنوا إلي لحنا.. اعرفه اي لا تصرحوا بخيانتهم ولكن بقول انا افهمه فقط ولا تفتوا في عضد الناس – اي لا تضعفوا عزائم الناس، وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به بين الناس.

ثانيا : عدم افشاء سر الجماعة بتسريب المعلومات الى اعداء الله، وقصة حاطب بن ابي بلتعة في فتح مكة تدل على ان افشاء السر من الامور الخطيرة على امن الجماعة، ولكن الذي شفع لحاطب هو انه شهد غزوة بدر. ولكن الان من منا شهد غزوة بدر؟! فلنكن امناء على اسرار الجماعة كتماء لسرها لمصلحة الدين والحق.

ثالثا : العمل بحذر في حدود نطاق السرية. وهذا ما فعله رسول اهل الكهف عندما دخل القرية التي كان الشرك منهجها ودينها الرسمي في وقت هروبهم فأمروه ان يأتي بطعام لهم بشرط اعتبار الحذر واخذ الحيطة. «ولا يشعرن بكم احدا».

عبد الله القصار

اخلاق النصر عند جيل الصحابة

رعاية حقوق الاخوة الاسلامية

بقلم الدكتور سيد نوح استاذ الحديث وعلومه
بجامعتي الازهر والامارات (سابقا)

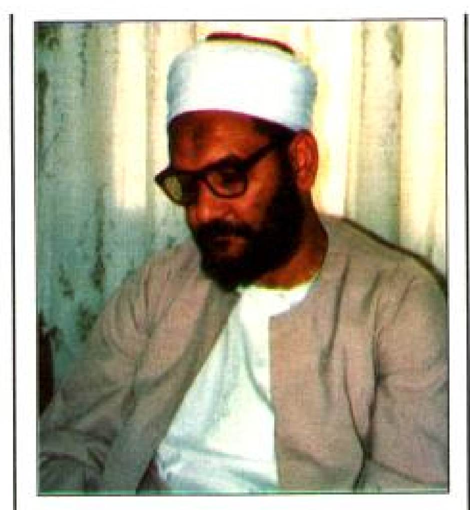
كان من اخلاق النصرفي جيل الصحابة - رضي الله عنهم اجمعين - رعاية حقوق الاخوة الاسلامية من: المواساة بالنفس او بالمال او بهما معا، واخفاء المثالب والمعايب، واظهار ونشر الفضائل والمحاسن، والوفاء المتمثل في اجابة الدعوة، والنصيحة بذلا وقبولا، وعيادة المرضى، وتشييع الجنائز والزيارة، والسؤال، ومن الدعاء بظهر الغيب، وترك التكلف، الى غير ذلك من الحقوق، انطلاقا من قوله سبحانه!.

« انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون، ياايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم، عسى ان يكونوا خير منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا انفسكم، ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون، ياايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن اثم ولا تجسسوا، ولا يغتب بعضكم بعضا، ايحب احدكم ان ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه، واتقوا الله ان الله تواب رحيم. ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم..» الحجرات/ ١٠-١٣

ومن قوله حكاية عن موسى عليه السلام حين كلفه رب العزة بالذهاب الى فرعون لدعوته، ورده عن غيه، وبغيه، وظلمه وطغيانه: «قال رب اشرح لي صدري، ويسر لي امري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيرا من اهلي، هارون اخي اشدد به ازري، واشركه في امري كي نسبحك كثيرا، ونذكرك كثيرا، انك كنت بنا بصيرا..» طه/٢٥/٣٥

وانطلاقا من قوله - صلى الله عليه وسلم: «اياكم والظن، فان الظن اكذب الحديث» الى ان قال «المسلم اخو المسلم لا يظلمه، ولا يحقره، التقوى ههنا، ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه»(١) وقوله «حق المسلم على المسلم ست» قيل: وما هن يارسول الله؟ قال: «اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه، واذا استنصحك فانصح له، واذا عطش فحمدالله فشمته، واذا مرض فعده، واذا مات فاتبعه»(٢)

وكان من مظاهر هذه الرعاية: العدالة او التناصف فيما بينهم: هذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه .. يقوم يوم جمعة فيقول: «واذا كان بالغداة فاحضروا صدقات الابل تقسم، ولا يدخل علينا احد الا باذن، ويخاطب بذلك خاصته ومستشاريه من كبار الصحابة فقالت امراة لزوجها: خذ هذا الخطام لعل الله يرزقنا جملا، فاتى الرجل فوجد ابا بكر، وعمر - رضي الله عنهما - قد دخلا الى الابل، فدخل معهما، فالتفت ابو بكر فقال: ما ادخلك علينا؟ ثم اخذ منه الخطام وضربه، فلما فرغ ابو بكر من قسم الابل دعا الرجل فاعطاه الخطام، وقال استقد، فقال له عمر: والله لا يستقيد لا تجعلها سنة. قال ابو بكر: فمن لي من الله يوم القيامة؟ فقال عمر: ارضه، فامر ابو بكر غلامه ان يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة. وخمسة دنانير فارضاه بها»(٣)



د. سيد نوح

وهذا عمر بن الخطاب، يسال العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - داره ليزيدها في المسجد، فابى العباس ان يعطيها اياه، فيقول عمر لآخذنها فيقول له العباس: اجعل بيني وبينك أبي بن كعب وفي رواية: حذيفة، فيقول: عمر: نعم، فياتيا ابيا، او حذيفة، ويذكرا له الامر، فيقول: اوحى الله الى سليمان بن داود - عليهما الصلاة والسلام - ان يبني بيت المقدس، وكانت .. يعني ارضه - ارضا لرجل، فاشترى منه الارض، فلما اعطاه الثمن، قال: الذي اعطيتني خير ام الذي اخذت مني؟ قال: بل الذي اخذت منك. قال: فاني لا اجيز، ثم اشتراها منه بشيء اكثر من ذلك، وصنع الرجل مثل ذلك مرتين، او ثلاثا فاشترط عليه سليمان عليه الصلاة والسلام: اني ابتاعها منك على حكمك، فلا تسالني ايهما خير، قال: فاشتراها منه بحكمه، فاحتكم اثنى عشر الف قنطار ذهبا، فتعاظم ذلك سليمان - عليه الصلاة والسلام - ان يعطيه، فاوحى الله اليه ان كنت تعطيه من شيء هو لك فانت اعلم، وان كنت تعطيه من رزقنا، فأعطه حتى يرضى، ففعل، قال: وأنا ارى ان عباسا - رضي الله عنه - احق بداره حتى يرضى، قال العباس: فاذا قضيت لي فاني اجعلها صدقة للمسلمين»(٤)

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «شرب اخي عبدالرحمن، وشرب معه ابو مروعة عتبة بن الحارث - وهما بمصر - في خلافة عمر - رضي الله عنه - فسكرا، فلما اصبحا انطلقا الى عمرو ابن العاص - رضي الله عنه - وهو امير مصر فقالا: طهرنا، فانا قد سكرنا من شراب شربناه، قال عبدالله: فذكر لي أخي انه سكر فقلت: ادخل الدار اطهرك، ولم اشعر انهما قد اتيا عمرا فاخبرني اخي انه قد اخبر الامير بذلك، فقال: لا تحلق اليوم على رؤوس الناس، ادخل الدار احلقك - وكانوا اذ ذاك يحلقون مع الحد - فدخلا الدار، قال عبدالله: فحلقت اخي بيدي، ثم جلدهم عمرو، فسمع بذلك عمرك فكتب الى عمرو - رضي الله عنهما - ان ابعث الى بعبدالرحمن على قتب ففعل ذلك، فلما قدم علي عمر - رضي الله عنه - جلده، وعاقبه لمكانه منه، ثم ارسله، فلبث شهرا صحيحا، ثم اصابه قدره فمات، فيحسب عامة الناس انما مات من جلد عمر، ولم يمت من جلد عمر»(٥).

وهذا عمر بن الخطاب ايضا «يرسل الى إمراة مغيبة - يعني غاب عنها زوجها - كان يُدْخل عليها، فانكر ذلك، فلما ارسل اليها ان اجيبي عمر، قالت: ياويلها مالها ولعمر، فبينما هي في الطريق فزعت، فضربها الطلق - يعني وجع الولادة - فدخلت دارا، فالقت ولدها، فصاح الصبي صيحتين، ثم مات، فاستشار عمر اصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فاشار عليه بعضهم ان ليس عليك شيء، انما انت والٍ ومؤدب، وصمت علي - رضي الله عنه - فاقبل على علي فقال

ماتقول؟ قال: ان كانوا قالوا برايهم، فقد اخطأوا رأيهم، وان كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك، ارى أن دية عليك، فانك انت افزعتها، والقت ولدها بسببك فامر عليا – رضي الله عنه – ان يقسم عقله – يعني دية الجنين – على قريش لانه اخطأ»(٦)

وهذا عمر بن الخطاب يأتيه رجل من اهل مصر، فيقول: «ياامير المؤمنين: عائذ بك من الظلم؟ قال: عذت معاذا، قال: سابقت ابن عمرو بن العاص، فسبقته، فجعل يضربني بالسوط، ويقول: انا ابن الاكرمين فكتب عمر الى عمرو – رضي الله عنهما – يأمره بالقدوم ، ويقدم بابنه معه، فقدم، فقال عمر: اين المصري؟ خذ السوط فاضرب، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الاكرمين: يقول انس – راوي الحديث – فضرب والله، لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فما اقلع عنه حتى تمنينا انه يرفع عنه، ثم قال للمصري: ضع على صلعة عمرو، فقال: ياأمير المؤمنين، انما ابنه الذي ضربني، وقد استقدت منه فقال عمر لعمرو: مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟ قال ياامير المؤمنين لم اعلم، ولم يأتني»(٧).

وهذا عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – يدعو نبطيا يمسك له دابته عند بيت المقدس فأبى، فضربه، فشجه، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فقال له: مادعاك الى ما صنعت بهذا؟ فقال: ياأمير المؤمنين: امرته ان يمسك دابتي فأبى، وانا رجل فيّ حدّة فضربته، فقال: اجلس للقصاص، فقال زيد بن ثابت – رضي الله عنه – أتقيد عبدك من اخيك؟ فترك عمرو – رضي الله عنه – القود، وقضى عليه بالدية(٨).

وهذا عثمان بن عفان – رضي الله عنه – يقول لعبد له: «اني كنت عركت اذنك، فاقتص مني، فاخذ باذنه، ثم قال عثمان – رضي الله عنه – اشدد ياحبذا، قصاص في الدنيا، لا قصاص في الآخرة»(٩)

وهذا علي بن ابي طالب – رضي الله عنه – «يقدم عليه مال من اصبهان فيقسمه على سبعة اسهم، ويبصر فيه رغيفا، فيكسره على سبعة ويجعل على كل قسم منها كسرة، ثم يدعو الامراء الاشياع فيقرع بينهم لينظر ايهم يعطي اولاء(١٠)

وهذا عبد الله بن رواحة – رضي الله عنه يأتي اليهود من كل عام بأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيخرص عليهم نخلهم، ثم يضمنهم الشطر، ويشكون الى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شدة خرصه وارادوا ان يرشوه، فيقول لهم: ياأعداء الله تطعموني السحت؟ والله لقد جئتكم من عند احب الناس اليّ، ولانتم ابغض اليّ من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي اياكم، وحبي اياه الا اعدل عليكم، فقالوا: بهذا قامت السموات والارض(١١) الى غير ذلك من صور التناصف فيما بينهم الذي هو مظهر اساسي من مظاهر الاخوة الاسلامية.

ولقد امدهم الله – عز وجل – لشيوع العدل او التناصف فيما بنيهم على النحو الذي قدمنا بالنصر، والتمكين في الارض، فصاروا سادة الدنيا، وائمة العالمين، ويمكن ان يمدنا بذلك كما امدهم به أول مرة اذا حرصنا على التحلي فيما بيننا بالعدل والانصاف، ويعيننا على ذلك سلوك السبل التالية:

● تذكر ان العدل مأمور به مع الاعداء والاصدقاء على السواء اذ يقول الحق تبارك وتعالى: «ياأيها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله، ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين، ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا..» النساء/١٣٥

”
العدل يوجب عون الله إذ به قامت السموات والأرض
“

«ياأيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط، ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا، اعدلوا هو اقرب للتقوى، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون» المائدة/٨، «ان الله يأمر بالعدل والاحسان» النحل/٩٠.

واليقين بان هذا العدل هو الذي يوجب عون الله وتأييده ونصره، اذ بالعدل قامت السموات والارض: «ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن» المؤمنون/٧١ «وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين، ما خلقناهما الا بالحق، ولكن اكثرهم لا يعلمون» الدخان/ ٣٨-٣٩ وبالعدل يدوم السلطان، والملك، اذ جاء في الامثال: «من جعل العدل عدة، طالت به المدة» واذ يقول شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – «ان الله يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وان كانت مسلمة»(١٣) واذ جاء في الحكم: «احق الناس بدوام الملك واتصال الولاية اقسطهم بالعدل في الرعية، واخفهم عنها كلاً ومؤونة»(١٤)

● وتذكر ان العدل امر به الانبياء والمرسلون – عليهم الصلاة والسلام – اذ يقول سبحانه: «ياداود انا جعلناك خليفة في الارض، فاحكم بين الناس بالحق، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد، بما نسوا يوم الحساب» ص/٢٦ «وان احكم بينهم بما انزل الله، ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك، فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم. وان كثيرا من الناس لفاسقون» المائدة/٤٩ «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله، ولا تكن للخائنين خصيما» النساء/١٠٥

واذا كان الانبياء والمرسلون وهم لا يتأتى منهم الجور قد امروا به، فكيف بنا نحن الذين لا تمضي علينا لحظة الا وقد تلطخنا بسبيل او باخرى بصورة من صور الجور والظلم، اذن فلنحرص على العدل، ولنتق الجور.

● النظر في سير السلف فيما يتعلق بهذا الخلق ولاسيما الصحابة على النحو الذي ذكرنا انفا.

● التذكير الدائم بهذا الخلق، فان الانسان من شانه ان ينسى ولا علاج لهذا النسيان الا بالتذكير والتنبيه، «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين» الذاريات/٥٥ «فذكر ان نفعت الذكرى» الاعلى/٩

الهوامش :

(١) الحديث اخرجه البخاري في الصحيح: كتاب النكاح: باب لا يخطب على خطبة اخيه.. ١٩٧٦/٥ رقم ٤٨٤٩ وكتاب الادب باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، وباب ياأيها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ٢٢٥٣/٥ – ٢٢٥٤ رقم ٥٧١٧، ٥٧١٩ وكتاب الفرائض: باب تعليم الفرائض ٢٤٧٤/٦ رقم ٦٣٤٥، ومسلم في الصحيح: كتاب البر: باب تحريم الظن والتجسس، وباب تحريم ظلم المسلم.. ١٩٨٥/٤ – ١٩٨٦ رقم ٢٨-٣٢ (٢٥٦٣، ٢٥٦٤) كلاهما من حديث ابي هريرة، رضي الله عنه – مرفوعا واللفظ لمسلم.

(٢) الحديث اخرجه مسلم في الصحيح: كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام ١٧٠٤/٤ – ١٧٠٥ رقم ٤، ٥ (٢١٦٢) من حديث ابي هريرة مرفوعا، بهذا اللفظ.

(٣) القصة اوردها الشيخ محمد يوسف في حياة الصحابة ٨٣/٢ – ٨٤ نقلا عن كنز العمال الذي عزاها بدوره الى البيهقي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما – بهذا اللفظ.

(٤) القصة اوردها الشيخ محمد يوسف في حياة الصحابة ٨٥/٢ – ٨٦ نقلا عن كنز العمال والطبقات الكبرى لابن سعد باسانيد بعضها صحيح، وبعضها حسن.

(٥) القصة اوردها الشيخ محمد يوسف في حياة الصحابة ٨٦/٢ نقلا عن كنز العمال الي عزاها بدوره الى عبدالرزاق، والبيهقي وابن سعد.

(٦) القصة اوردها الشيخ محمد يوسف من حياة الصحابة ٨٧/٢ وعزاها الى كنز العمال الذي عزاها بدوره الى عبدالرزاق والبيهقي عن الحسن.

(٧) القصة اوردها الشيخ محمد يوسف في حياة الصحابة ٨٨/٢ نقلا عن منتخب كنز العمال الذي عزاها بدوره الى ابن عبدالحكم.

(٨) الحديث أورده الشيخ محمد يوسف في حياة الصحابة ٩١/٢ نقلا عن كنز العمال الذي عزاه بدوره الى البيهقي عن مكحول.

(٩) الحديث أورده الشيخ محمد يوسف في حياة الصحابة نقلا عن: في مناقب العشرة .

(١٠) انظر المرجع السابق .

(١١) الحديث أورده الشيخ محمد يوسف من: حياة الصحابة ١٠٨/٢ نقلا عن ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٩/٤ الذي عزاه بدوره الى البيهقي عن ابن عمر بهذا اللفظ.

(١٢) أنظر فصول في الامرة والامير للشيخ سعيد حوى ص١٣٧

(١٣) انظر : مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ١٤٦/٢٨

(١٤) انظر : فصول في الامرة والامير للشيخ سعيد حوي ص١٣٧

دعوة .. لاحتضان يتيم

تذوقنا الفرح .. وتذوقنا الحنان .. وتذوقنا الحب والرعاية من والدين لحبونا بصدق.. كانا يخافان علينا ان مرضنا.. ذلك الخوف الذي يكشف عن قمة حب وحنان دفينين دافئين يسكن اليهما فؤاد الابناء.. وتمتلىء جوارحهم بها بالفخر والرضا والسعادة حتى تجد الابناء يصرخ كل منهما في وجه الاخر.. ان والديّ يحبانني اكثر منك ويرفع الاخر صوته قائلا: لا بل انا من يحبانه اكثر منك.. وهكذا.. يفتخر كل منهما بحب والديه له.

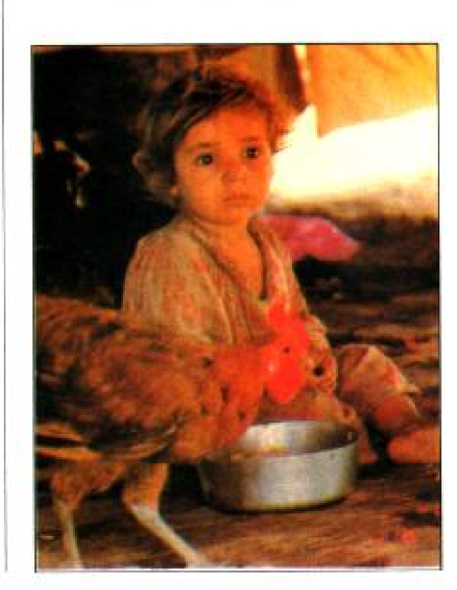
اخواني واخواتي في الله : هناك كلمة اوجهها اليكم. او هي فكرة راودت فكري وخاطري.. فان اصبت فالحمد لله هي من الله.. وان اخطات فمن نفسي ومن الشيطان ولا حول ولا قوة الا بالله.. وهذه الفكرة تتعلق بهؤلاء الايتام القاطنين في دور الرعاية الاجتماعية .. فيض من مشاعر واحساس.. واهات مجتمعة في عمق الصدور.. وكلمات محتبسة في الافواه تتمنى ان تنفجر يوما بكلمة ابي او امي.. واعين تمتلىء بالدموع كلما رات ابا.. او اما يحتضنان طفلهما ويسيران معا وقد امسك كل منهما ابنه في يده.. رعاية فائقة.. وخوف كبير على الابناء.. ويتمنى اليتيم.. ويتمنى .. ويجلس وحيدا في الدار يفكر ويفكر.. لو كنت انا هو.. لو كان هو ابي.. او كانت هي امي.. صورة لا تنمحي.. تسبب الارق والحزن في نفس اليتيم وتشعره بمرارة الحرمان.. فيصرخ من داخله «ماذنبي» اه لو كانت لي ام.. او كان لي اب انني لست ضائع الدار فانني أجد من ياويني.. واجد من يطعمني.. ولكني ضائع القلب.. ضائع الفكر.. مشتت الاحساس.. مشتت الخاطر لا احد يجبر بخاطري ان شكتو.. ولا من يمسح دمعي ان بكيت.. ولا احد يسالني ما اريد.. انا انسان لي امنيات.. والمضحك المبكي.. انني اعلم انها سراب وانني لن انال منها شيئا.. كالحلم.. فمن انا.. ومن اكون كي اتمنى.. الجميع ينظر الي بعين الرافة.. ربما استحقها، ولكن اريد تلك الرافة ان تترجم الى حقيقة الى تصرف.. الى من ينظر بامري ويتخذ اجراء لمصلحتي.

هكذا اليتيم ... كلنا نيام وهو يقظ منتبه يكلم نفسه.. هو يضحك من الخارج ياكل ويلبس ويلعب لكنه يتعذب من الداخل ويبكي بصمت.. اخواتي في الله.. لو حسبنا.. كما عائلة لدينا هنا في الكويت؟ وحسبنا كم يتيما يعيش داخل دور الرعاية.. ثم المسوا الفرق الهائل بين الاعداد بمعني لو اختارت كل عائلة واحدا من الايتام ورعته كواحد من افراد الاسرة لحظي كل يتيم بالرعاية..

لختي الحبيبة المؤمنة .. تعيش هنا في مجتمعاتنا فئة من النساء ليست بالقليلة تشمل المطلقات والارامل ومن لم يسبق لهن الزواج، وبعضهن يعيش في حزن بسبب انهن لا يعملن خارج المنزل او لم يكملن دراستهن.. فتجد الواحدة منهن يقتلها الملل والوحدة.. فمن اجل انهاء الوحدة والفراغ والملل، هذا من جهة، ومن اجل الاجر والثواب والحصول على شهادة تؤهلك لدخول الجنة من جهة اخرى، انصحك اختي المسلمة المؤمنة ان تحتضني يتيما او يتيمة او حتى يتيمتين تبتغين بهما وجه الله تعالى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عال جاريتن حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو كهاتين، وضم اصابعه). رواه مسلم.. صدقيني ياختي انك ستجدين الحب.. كل الحب في تربية هذه الصغيرة فانت التي ستنتشلينها من عالم الوحدة والحزن الى عالم الحنان والرعاية والحب وان كانت هذه الامومة غير حقيقية في البداية الا انها ستاخذ طابع الجدية في يوم ما فتصبح العملية بينكما اخذ وعطاء.. فانت ستمنحينها الحب والرعاية والامان وستمنحك هي ايضا الحب واللحظات الجميلة التي كدت تفقدينها ان كنت لم تجربي الامومة.. او ان كنت قد جربتيها فستمنحك الاحساس برضا الله تعالى ومراقبته لك بهذا العمل الذي تقربت به اليه وتمنحك السعادة في ابتسامة صادقة ملؤها الامل وتتخيلين الجنة في عينيها الصغيرتين فانت قد كفلت تلك اليتيمة من اجل ان ترضي الخالق وتكوني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة كما قال: انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما) رواه البخاري.. ما المانع لخواني واخواتي جميعا؟ ما المانع حقا في لحتضان يتيم؟

قال تعالى (فاستبقوا الخيرات) البقرة/١٤٨ اخي في الله.. لو كتب الله لك الشهادة في معركة فقتلت، او لا قدر الله سجنت في سبيل الدعوة في الله سنين طوالا.. ولم يكن لك اخت او ام او اخ يحتضن اطفالك الصغار.. هل تتمنى ان يكونوا في دار لرعاية الايتام واللقطاء؟ ام ان يكونوا في اسرة صالحة تنشئهم على تعاليم الاسلام ويشبون دعاة صالحين.

امامك الطريق وقريب منك فاسلكه كي تحتضن يتيما



حرم من قول ابي اريد هذا.. او تحقق له امنية لا يستطيع هو تحقيقها.. امنيات صغيرة.. صغيرة.. ولكنها في نظرهم لن تتحقق وهيهات.. مادام الكل ينام في سبات عميق وبعيدا عن هؤلاء او يغض الطرف عنهم وهم اخواننا في الاسلام والدين والذي نشعر حقا باننا مسؤولون عنهم.. فاعلم اخي المسلم انك برعايتك طفلا يتيما تكون قد كسبت:

١ - الاجر والثواب من الله تعالى حيث انك ابتغيت بهذا وجه الله تعالى.. والقائم بامور اليتيم كمن يجاهد في سبيل الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الساعي على الارملة واليتيم كالمجاهد في سبيل الله واحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر) متفق عليه.

٢ - ستقوم انت على تنشئة هذا اليتيم تنشئة صالحة وتربيه على المفاهيم الاسلامية وعلى اخلاق القران واداب السنة المطهرة قال رسول لله صلى الله عليه وسلم (والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) متفق عليه.. فما ادراك ان يشب هذا اليتيم فيصبح داعية يوما ما.. يرى المسلمون خيرا كثيرا على يده والاصلاح في المجتمع.

فلماذا ياخواني في الله ويااخواتي المؤمنات الحبيبات نترك هذه الفئة من الايتام؟ تلك الارواح البريئة صريعة الحزن والوحدة وناخذ بانفسنا بعيدا عنهم وهم منا يربطنا معهم الاسلام والاخوة في الله.. انهم بحاجة الى لحضان.. احضان دافئة تضمهم وتحنو عليهم وتمسح عنهم كل حزن.. احضان تخاف عليهم وتنظر اليهم لتعرف ما يريدون قبل ان يتفوهوا بما في نفوسهم، وايادٍ حانية تمسح على رؤوسهم وتغطيهم ليلا ان سقط الغطاء من على اجسادهم حتى يشعروا بالدفء الوفير والحنان الكبير.. لهم حق علينا.. نعم هو كذلك.. اننا بابتعادنا عنهم نسلمهم للصراعات النفسية والانحرافات والعدوانية والشذوذ وقلة الايمان في القلوب.. على الرغم من اننا نستطيع محو ذلك بانتماء كل فرد منهم لاسرة منا.. ما المانع؟ هانحن ناتي بالكثير من الجنسيات المختلفة والاديان وندخلهم بيتنا للعمل في منازلنا ولا ناخذ من ورائهم الا مساعدتهم لنا في الاعمال المنزلية.. فلم لا ندخل اذن بيتنا يتيما مسلما وناخذ من ورائه الجنة ان شاء الله.. اخي المسلم .اختي المسلمة.. ان وجدتم صدى لكلامي هذا في نفوسكم فلا تترددوا فاذا عزمتم فتوكلوا على الله باحتضان يتيم ولكن مع مراعاة الضوابط الشرعية التي لا تخفى عليكم من إلحاقه باسم الزوج او اختلاطه بالنساء ان كان شابا، والرضاعة منذ الطفولة تكفل له اخوة تمنع الكثير من الحرج مستقبلا.

بارك الله فيكم واعانكم على فعل الخيرات واسال الله ان ينفعكم بما قراتم.

امل زكريا الانصاري

ضمن نشاطات اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

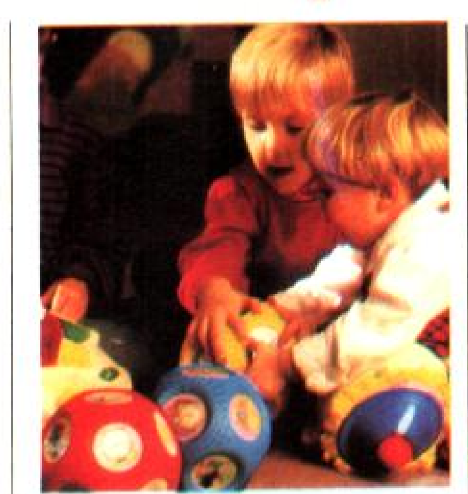
كيف ننمي ثقافة اطفالنا ؟

حين نقدم حبا وعطاء ونجد المقابل جحودا واحقادا، يكون غاية ما نتمنى هو ايجاد عالم يعطينا بقدر ما يأخذ منا، عالم نجد عنده جيناً وقطافا من نوع البذور التي غرسناها.

في عالم الكبار يصعب ايجاد هذا العالم، لكن الامل لا يخيب في عالم الطفولة.. فلعلنا لا نبالغ ونحن نقول: ان عالم الطفولة هو العالم الانساني الوحيد الذي يتشرب العطاء ثم يقدم من نوع ما تشرب. لذلك كانت المسؤولية العظيمة في انشاء هذا العالم البريء ملقاة على عالم الكبار: «ما من مولود الا يولد على الفطرة، فابواه يهودانه، او ينصرانه او يمجسانه..» هذا الحديث الصادر عن نبي الامة – صلى الله عليه وسلم – منذ قرون طويلة لم تعارضه اية نظرية تربوية الى الان..

فاذا تحدثنا عن طفل مسلم تطلب هذا غرس ثقافة اسلامية، وانطلاقا من هذه القناعة خصصت اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي ساعتين ونصف استضافت خلالهما الاختين الفاضلتين: «سمية المطوع» و«ام اسامة» لالقاء كلمة موضوعها: «كيف ننمي ثقافة اطفالنا» في جو من الاهتمام البالغ تابعت الامهات المحاضرة، وباخلاص كبير وضحت المحاضرتان المخاطر المحيطة بثقافة الطفل المسلم. «ينبغي ان نبذل مجهودا كبيرا في انتقاء واختيار ما يناسب الطفل وسط هذا الكم الثقافي الهائل ليتميز كفرد مسلم» تقول ام اسامة. اما الاخت سمية المطوع فترى ان «ثقافة الطفل هي جزء من تربيته الاساسية، وتكمن اهميتها في كون الافراد يتناقلونها عبر الاجيال، لذلك فلابد لثقافة الطفل المسلم ان تكون مستوحاة من صميم ديننا وفي سبيل ذلك ينبغي ان يكون محور العملية الثقافية: لا تغضب، سلاحها: الكلمة الطيبة والعمل الصالح، الهدف منها: اصلاح الذات. وتواصل: ان من نعم الله تعالى على البشرية ان اودع في كل طفل ميلا طبيعيا الى المعرفة وحب الاطلاع، ووهبه مقابل ذلك استعدادات عالية وقدرات كبيرة لامتصاص المعلومات وتثبيتها بدون حاجته للجهود التي يبذلها الكبار في سبيل ذلك. من هنا كان واجبا على الكبار استغلال المراحل الزمنية في عمر الطفل استغلالا كاملا يتناسب مع استعدادات كل مرحلة.. ولو ان اولياء الامور نجحوا في جعل حب التعلم نابعا ذاتيا من الطفل لوفروا على انفسهم الكثير من الجهود وللوصول الى هذه المرحلة الراقية ترى اتباع عدة خطوات اهمها:

* مراعاة مراحل عمره المختلفة ومعرفة ما يناسب كل مرحلة من معلومات.
* محاولة اشراكه في الهوايات المفيدة.
* اشراكه في العلاقات الاجتماعية.
* اعطاء اجوبة مناسبة لاسئلته.



* تقدير مجهوداته والثناء على اعماله الحسنة وتشجيعه عليها.
* خلق جو من الاحترام المتبادل بين الاباء والابناء.
* اظهار الحب للطفل باستمرار وعدم اعتبار هذا شيئا مفروغا منه.
* فتح مجالات المناقشة امام الاطفال مما يساعد في تنمية شخصيتهم.
* اعتبار التربية وقتا للاستمتاع لا ان تكون عبئا ثقيلا على الاهل.

اما عن مصادر المعرفة فهي كثيرة ووسائلها متنوعة اذا ما تم خلق الرغبة الذاتية عند الطفل للبحث والمعرفة.

جاءت كلمة الاخت سمية المطوع بمثابة مدخل قيم للخوض فيما بعد في «العملية التثقيفية والضوابط الشرعية التي تحكمها» والتي تناولتها الاخت الفاضلة ام اسامة بمزيد من الاسهاب والشرح:

ان ما نرنو للوصول اليه هو الحصول على شباب لحمل ثقافة تميزهم كمسلمين لذلك فان دور اولياء الامور لا يقتصر على التثقيف انما يتجاوز ذلك لاختيار ما يناسب من وسائل التثقيف واستبعاد ما لا يناسب.

* ركزت ام اسامة على الكتاب في كونه اهم مصدر ثقافي، ولكون الطفل سريع التأثر بما يقرأ فقد كان مهم جدا استبعاد الكتب التي تشوه صورة الاسلام والمسلمين، وحذرت من وجود بعض الكتب التي تأخذ شكلا اسلاميا الا انها تعمل على زعزعة العقائد اكثر من غيرها.

* التركيز على القرآن الكريم باعتباره «كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» ولان احد البحوث اثبتت تفوق اطفال مدارس تحفيظ القرآن عن غيرهم لغويا، وطلاقة في اللسان، وقوة في التعبير، وجدية في الشخصية، وقوة في الذاكرة، وميل للقراءة والمطالعة.

* انتقدت التلفزيون لانه لا يقدم اي ترويج لعملية القراءة بل على العكس من ذلك ينافسها بضراوة شديدة. كما نبهت الى دوره في افساد النشء ان لم يحسن استخدامه الاستخدام السليم.

* لفتت الانظار الى ان القراءة عند بعض الاطفال تعتبر عبئا ثقيلا وارجعت ذلك الى ضعف في اللغة العربية، وعدم اهتمام المدرسة بتطوير حصة المطالعة، اضافة الى منافسة التلفزيون، ثم قدمت الوسائل العلاجية نجملها في:

أ – ان يجعل اولياء الامور من القراءة ظاهرة في المنزل فالطفل يتعلق بالكتاب ان رأى اهله مهتمين به.

ب – استخدام الكتب المصورة للصغار، وتقديم ما يناسب لمرحلتي المتوسط والثانوي.

ج – استخدام عامل التشويق كالبدء في القراءة على مسمع من الطفل ثم التوقف عند نقطة شيقة تدفعه الى مواصلة القراءة بنفسه.

د – اظهار الجهود الجبارة التي كان يبذلها السلف الصالح لتقديم عمل او كتاب يتركه للاجيال القادمة.

هذا وحذرت من ربط الطفل المتواصل بكتب التاريخ مما يجعله يعتقد ان الاسلام لا يتماشى مع هذا العصر، ويخلو من روح التطور.

* نبهت الى الخلط الكبير الذي تجمعه معظم المجلات والصحف في مواضيعها حيث تخصص صفحة للفتاوى وخلفها مباشرة تظهر الفنانين على انهم قدوات المجتمع مما يؤثر على القدرة التعليمية لدى الطفل.

* لم يفتها ان تركز على دور المسجد في ثقافة الطفل الاسلامية، خاصة خطبة الجمعة.

* دعت الى تجنب زيارة دور السينما والمسارح لانها بوضعها الحالي لا تخدم الاغراض التربوية الاسلامية بقدر ما تخدم دعوات الانحراف، وان بدت في ظاهرها تخدم غاية سامية.

هذا وتضمنت المحاضرة الكثير من النقاط الهامة والتي لا يتسع المجال لذكرها، واختتمت بمناقشة مفتوحة شارك فيها الحضور...

يحيط باطفالنا النافع والضار، الخير والباطل، وعلينا تقع مسؤولية مساعدتهم في اختيار الاصلح والانسب، تيار الخير هو المنتصر دائما الا ان تيار الباطل لها من البريق ما يروج لها بينما تبقى كنوز الفضيلة كامنة في العمق يجدها من يبحث عنها ويذوق حلاوتها من يعيشها، فلا نحرم ابناءنا من ثقافة فاضلة نقية تزهر في انفسهم هدوء وسكينة، وتفيض من حولهم نور علم، وجمال خلق.

ابتهال قدور



د. محمد قطبة

الشاعر د. محمد قطبة

حين أفكر أكتب شعراً وورود الأمجاد تسقي بدماء الشهيد!

حوار أجراه بالدوحة : حسن علي دبا

على مدى عشرين عاما وهو يهوى قرض الشعر سلاحا مشرعا في اليمنى يسطر به آهات أمته ومع ذلك فهو يقول :

لاتظنوا هويت قول القصيد
انا شعري نسجته من وريدي
ابصرت عيني الحياة صغيرا
قَيْدَ هَمٍّ على يميني وجيدي

وهو شاعر يدرك مهمته ويعي غايته يزرع النور في القلوب وينزع الشوك من جنان الورود:

وأحيك الأبيات من نبض قلبي
علَّ صوتي يَفُلُّ صمت الحديد
من دمي صغتها وآهات نفسي
هي أوزانها لنظم قصيدي

إنه الشاعر القطري الاستاذ الدكتور محمد عبدالله قطبة الاستاذ بقسم اللغة الانجليزية في كلية الإنسانيات بجامعة قطر.. يتيمز شاعرنا بتوجهه الاول نحو الأمة التي تفتحت عينه عليها كواحد من جيل المأساة فلم يقبل الجمود، بل تحرك بكلماته يحيك أبياته من نبض قلبه ويعبر عن صوت الشباب خلف السدود، فلا يرثي مجد أمته، بل يرثي صموده.. ويعرف الطريق.

فطريقي دين يعز شبابا
يمنح النصر في ظلال البنود
وورود الأمجاد ترفض سقيا
كل ماء سوى دماء الـ هيد

إن الشاعر يقف فوق قمة متميزة نسى فيها ذات صارت ذات أمته هي الهم الاول والاخير.. وبينما يستعد لإصدار ديوانه الاول التقته المجتمع في سلسلة لقاءاتها مع شعراء الأمة في محاولة للتعرف على طبيعة العملية الإبداعية لديه ومكونات ومؤثرات الإبداع.. وكان هذا الحوار :

المجتمع : ما هي البدايات التي صاحبت قرض الشعر، ومن هم الذين استمعوا إليك اولا وما هي دوافع تولد القول الشعري عند الشاعر د. محمد قطبة؟

د. قطبة : في الثامنة من العمر اتممت حفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم، في سنة (١٩٧٠) م وبدأت قرض الشعر كان حب القراءة وحب العربية عندي منذ الصغر، وهذه دار الكتب القطرية تشهد إقامتي لساعات طويلة في مخازنها - وكان والدي رحمه الله يعمل بها حيث توجد كتب كثيرة أقرأ فيها من الأدب العالمي، والروايات والقصص والدواوين ما فتح لي آفاقا من التصورات الكثيرة، وبدأ معي الشعور بقضايا الإنسان، كما كانت تصل دار الكتب مجلة بعنوان فلسطين، وكانت تتحدث عن التاريخ الفلسطيني وعن جهاد محمد أمين الحسيني وتعرض كثيرا من القضية، فأصبحت تدريجيا أتأثر بقضية فلسطين حتى اصبحت تشكل هما عاما عندي، وفي عام ١٩٧١م رأيت على غلاف المجلة صورة لامرأة عجوز تجلس بعد حرب ١٩٦٧م تجلس في خيمتها وتتكاثر حولها الثلوج، وقد كتب تحت الصورة: انقذونا قبل قدوم الشتاء.. فتأثرت وبعدها احسست اني اريد ان اكتب شيئا. وقد كان البيت الأول :

خطب عظيم أصاب الشرق قاطبة
هوت له أمة والنار تضطرب

وانتهت القصيدة بعد ساعة من الكتابة بتسعين بيتا من الشعر، وبعض ما كتبته كان يحتاج مني بعد ذلك إلى معجم لأتعرف على معاني كلماته!!

أعجب أبي بالقصيدة، وكان شاعرا، وأعجب آخرون، ومنهم عميد المعهد الديني الذي كنت أدرس فيه د. يوسف القرضاوي.. وبعدها صرت أكتب عدة قصائد خلال الأسبوع.. بيد أنه أكثر من (٤٠) قصيدة قد فقدت منه.. بعدها تخصصت في اللغة الانجليزية لحاجتي أن أتعرف على الوجه الآخر من الحقيقة مما أثر على انتاجي في الأدب العربي وإن كان أفادني في الإطلاع على الأدب العالمي المكتوب بالانجليزية مما ساعد على تنويع الصور في قصائدي.

الموهبة .. هل تصنع وحدها شاعر

المجتمع : ترى الموهبة هي الأساس، ام كثرة قراءة الشعر تصنع الشاعر؟

د. قطبة : أعتقد أن المسألة متلازمة فلا الحفظ الكثير وحده، ولا

الموهبة وحدها تمكن المرء من كتابة الشعر الجزل، فالمسالة متلازمة.. نحتاج للموهبة كأساس عند الشاعر، لكن على الشاعر ان يطلع ويحفظ كثيرا من الشعر، وأن يطلع على صور بلاغية لكثير من الشعراء والأدباء.

كيف تنمو الفكرة عندي

المجتمع : حينما تريد كتابة قصيدة كيف تنمو الفكرة، وكيف يبدأ التعبير عنها أول الأمر؟

د. قطبة : عندما اتأثر بموضوع ما أكون بين أمرين : إما أن أتأثر به تأثرا قويا وأكتب فيه وقد يكون ذلك في فترة وجيزة جدا، وأحيانا أحاول الكتابة ولاأستطيع وأظل أفكر في الموضوع أياما.

المجتمع : إذن أنت تهتم بالفكرة أساسا أم أن الشعور الداخلي والإحساس بالمشكلة هو الذي يؤثر أكثر؟

د. قطبة : في بعض القصائد يحدث عندي نوع من الشعور الداخلي وعندها تتولد الفكرة وأفكر في الموضوع وأحيانا إذا عرضت علي فكرة وأكثرت التفكير فيهاوتأخذ مني بعد ذلك فترة من الزمن ثم أكتب فيهاقصيدة.. في السابق حينما كنت على صلة كبيرة بقراءة الأدب كان يغلب علي فعلا الجانب الثاني.. أما الآن فتغلب فعلا علي الفكرة أظل أناقشها وأفكر فيها ثم أكتب.

محركات إبدعي

المجتمع : ما هي محركات الإبداع لديك، وما هي العوامل المؤثرة في إذكاء الإبداع في نظرك كالورق ونوعه والحبر ولونه، والمكان وأثره.

د. قطبة : اكتب على أي ورق أمامي فهذه قصيدة أم القرى جاءتني بينما كنت أقود السيارة وكان وقتها يزورني الشيخ الصابوني وبعض الاساتذة الافاضل من جامعة أم القرى، وطلب مني أن أشارك في ندوة شعرية تقام بعد يوم، وجاءني شعور داخلي بالمسألة وبكلمة أم القري، ووجدتني أكتب على صندوق المناديل بالسيارة الأبيات الأولى، وأتوقف مرات لأكتب.. وأكتب بأي نوع من الحبر، وأفضل الأزرق.

هدوء قطر وأثره في إبداع الشاعر

المجتع : تتميز قطر بهدوئها ، في البر، وفي البحر، هل كان للبيئة الخليجية التي نشأت فيها، ولقطر خاصة أثر في عملية الإبداع لديك؟

د. قطبة : معظم القصائد التي كتبتها كانت في أجواء هادئة جدا، وممارسة الإبداع عندي أي الكتابة ترتبط بالهدوء كما قلت، والبر في قطر أي في الصحراء أو على شاطيء بحرها أي الخليج العربي أتطلع إلى النجوم وإلى الصفاء ويكون الإبداع.

المجتمع : يبدو أن د. محمد قطبة يعشق البيئة وجمالها، ولكن يبدو أيضا أنه حينما يفكر يكتب شعرا .

د. قطبة : هذا صحيح إلى حد ما.

بعض الشعر يأتي في المنام

المجتمع : هل تتولد القصيدة لديك في اليقظة أم يأتي بعضها رؤيا في المنام كما حدث مع بعض شعراء الانجليز كما هو معروف في تاريخ الأدب الانجليزي؟

د. قطبة : حينما أتأثر بالفكرة أظل أفكر فيها ليل نهار، وقد تقل عندي ساعات النوم إلى حد كبير، وهناك بعض الأبيات قلتها في المنام ثم أكملتها في اليقظة.

المجتمع : هل تذكر شيئا من ذلك؟

د. قطبة : منها قصيدة :

من مداد الأسى سأكتب شعري يا أسيرا ملكت قلبي وفكري
فشجوني أبت لنفسي قرارا واشتياقي إليك يلهب صدري

وهي قصيدة : حنين للأقصى، وقد قلت أربعة أبيات منها في المنام، ثم أكملتها في اليقظة..

أكتب الشعر بصوت عال

المجتمع : مارس د. محمد قطبة الخطابة فترة من الزمن : ما هو تأثير الخطابة سلبا أو إيجابا على إبداعك الشعري :

د. قطبة : أكتب كثيرا من شعري حينما أقول البيت بصوت عال وأحدث نفسي به وكأنني أمام الجمهور، وقد تعودت زوجتي إذا رأتني بهذه الحالة أن تتركني وشأني حتى أنتهي من القصيدة.. وأبدأ بالتحدث بصوت عال وأكتب البيت والأبيات التي بعده بالطريقة نفسها.

المجتمع : يرجع بنا هذا إلى أهل الشعر العربي وهو أنه يلقى على الجمهور وينشد ويغني؟

د. قطبة : بالفعل فيحنما تتصور قوة حادثة، وحينما تتصور أن الناس تنتظر أن تصنع شيئا فيها، وحينما تتصور أنك أمام الجمهور العريض، وحينما تتصور أنك في بعض المواقف التي كنت فيها أمام الجمهور، وتحس بتأثرهم بما تقول من شعر، فإن هذا يساعدك على قول الشعر.

للأدب الإسلامي السبق إذا..

المجتمع : مصطلح الأدب الإسلامي جديد، وإن كان الاتجاه الإسلامي في الأدب قديما، ومع أن المصطلح يحتاج إلى حوار، فإني أسأل ما هي علاقتك ورؤيتك للأدب الإسلامي عامة.

د. قطبة : المصطلح إذا قبلناه ولم نناقشه أصيل، ولكنه غمط حقه تماما، فقد أمسك بلواء الأدب وسبل النشر قوم لهم أغراض خاصة وأصحاب اتجاهات خاصة حرموا الناس أن يسمعوا إبداعا إسلاميا، وما نشر منه يثبت أنه أدب جيد وأصيل، ورغم المحاربة الشديدة من وسائل الإعلام كافة لهذا النوع من الأدب ولمن يكتب به، ورغم هذا فإنه حينما نشر القليل منه، حاز على إعجاب الناس، فماذا لو أطلق العنان لهؤلاء الشعراء ليبدعوا بحرية، فسوف يكون للأدب الإسلامي السبق إبداعا وفنا وتصورا وفكرا..

كتاب عن المأساة

«البوسنة والهرسك» أمة تذبح، وشعب يباد

تعريف وعرض: يحيى بشير حاج يحيى - ينبع - السعودية



غلاف الكتاب

صدر هذا الكتاب ومازال المأساة في ذروتها! والسؤال الذي تطرحه الأحداث المتلاحقة، والمآسي المتوزعة في ديار المسلمين: هل يستوفي كتاب واحد الحديث عن هذه المأساة وهل هذه المأساة هي الوحيدة في واقع الأمة الشتات.

على الرغم من صغر حجم الكتاب، وقلة صفحاته بالقياس إلى حجم المأساة، حيث إنه لم يتجاوز الثمانين صفحة من القياس الوسط.. إلا انه سد ثغرة في الواقع الإعلامي لهذه المأساة وهي تبصير أبناء المسلمين الذين ينتظرون دورهم في المذابح التي تعد لهم لسبب او لآخر.

والكتاب كما يقول صاحب المقدمة الأستاذ محمد عبدالمنعم صيحة لعلها توقظ المسلمين من سباتهم، وصرخة خليق بها أن تنذر الذين لم ينتبهوا بعد، قبل ان يقولوا (أكلت يوم اكل الثور الأبيض) وهو يضم عددا من العناوين مع مقدمة وخاتمة!! باتت الحاجة ماسة إليه وإلى امثاله من الكتب، فقد استطاع على الرغم من صغر حجمه أن يكون وثيقة إعلامية توضح كثيرا من الحقائق التي أريد لها أن تختفي في زحمة المطبوعات وتلاحق الأنباء وتطمس الوجه الحقيقي للمأساة، والغاية التي يسعى إليها المجرمون من وراء ذلك!؟

تحدث الفصل الأول عن البوسنة والهرسك جغرافيا وسكانيا كما تحدث في نبذة تاريخية عن الفتح الإسلامي (في زمن العثمانيين) لتلك البلاد، كما تحدث عن انحسار المد الإسلامي الذي بدأ عام ١٨٦٢م حين انسحب الأتراك من الصرب والجبل الأسود والهرسك بتدخل فرنسا والنمسا، وعن انسلاخ البوسنة والهرسك نهائيا عن الخلافة العثمانية عام ١٩١٣، واوضح أن للصرب برنامجا قوميا بدأ منذ عام ١٨٤٤ قرروا فيه تهجير جميع المسلمين من سنجاق والبوسنة والهرسك وكوسوفو أو تنصيرهم ويحرص هؤلاء الصليبيون على إطلاق اسم (أتراك) على المسلمين الصربيين والبوشناق بغرض إعطاء الإحساس بأنهم دخلاء ومستعمرون!!؟

ثم يلقي الضوء على المذابح التي تعرض لها المسلمون في الأربعينات حيث تم إحراق قرى كاملة بسكانها واستمر هذا العداء على عهد النظام التيتوي فقد كان المسلم يعد مواطنا من الدرجة الثالثة وكان الحزب يعطي لكل يوغسلافي الحرية التامة في اعتناق أي مبدأ او دين لكن ذلك لاينطبق على الإسلام!

وتحدث الفصل الثاني (كيف وقعت الأحداث الأخيرة) عن تفكك الاتحاد اليوغسلافي الذي رافق انتشار الدعوة الصربية لتشكيل جمهورية الصرب الكبرى، وضم الأجزاء التي يسكنها الصرب في كرواتيا والبوسنة والهرسك، وعن سيطرة الصربيين على الجيش الاتحادي وتدفق الأسلحة الإسرائيلية إليهم للتنكيل بالمسلمين وانتقاما من الكروات الذين تعاطفوا مع هتلر في الحرب العالمية الثانية.

وفي الفصل الثالث الذي كان عنوانه (مع الأحداث يوما بيوم) يستعرض الكتاب الوقائع منذ بدأت تحذيرات رئيس جمهورية البوسنة والهرسك في شهر نوفمبر ١٩٩١ ثم التصويت على الاستقلال الذي تفجرت الأحداث على اثره وتلاه زحف الصرب من القرى والمراكز المحيطة بالعاصمة على سراييفو في ٤ مارس ١٩٩٢ وكان اسوؤها ما جرى في ٥/٢٧ حين قصف الصرب صفوف المسلمين الذين يحاولون شراء الخبز مما ادى إلى سقوط العشرات بين قتيل وجريح. وفي الفصل الرابع (قصص من الحرب الصليبية ضد المسلمين) صور عن الجرائم التي ارتكبها الصرب المدججون بالسلاح بحق المدنيين من المسلمين من هدم للمساجد وذبح للمصلين، وهتك للأعراض وقتل للأئمة والعلماء مع إيراد قصص مرعبة على السنة عدد من المسلمات الهاربات بدينهن واعراضهن في ابشع مذبحة من مذابح القرن العشرين التي تعبر عن همجية الصليبية ووحشيتها ولايكتفي الكتاب بعرض الوقائع والأحداث موثقة بالأرقام والأسماء والتواريخ، ولكنه يبين ماذا كان من الممكن ان يقدم العرب والمسلمون لتجاوز هذه المأساة او التخفيف منها على اقل تقدير؟! من قطع العلاقات مع بقايا ما يسمى يوغوسلافيا، فإنها ستجد نفسها في موقف صعب على اثر قطع علاقاتها مع ٤٦ دولة دفعة واحدة وهي عزلة دولية كبيرة وكذلك طلب انعقاد مجلس الأمن ليتخذ من الإجراءات والقرارات ما يتناسب مع الجرائم المرتكبة بحق الإنسان المسلم.

وأما الملحق الذي ضم كثيرا من الصور والحكايات المحزنة عن واقع المأساة فقد تصدره خبر نشر في جريدة المساء ١٤ يونيو ١٩٩٢ يقول: جزار الصرب يصرح بأن المسلمين لن يحكموا شبرا واحدا في أوروبا.. أصدقاؤنا لن يخذلونا.. والنظام العالمي لايسمح بجمهورية اسلامية..؟! كما تضمن مقتطفات من مقالات وتحليلات وأخبار للصحف المصرية وغيرها كان منها هذه العناوين: قادة الصرب يلعبون الكرة بجماجم المسلمين وينتهكون أعراض النساء.

- ذبحوا الطفل أمام أبيه وأمروا والده أن يشرب من دمه.
- أضحية العيد من المسلمين؟
- إحراق مدينة (فوتشا) عن آخرها.
- نائب رئيس وزراء البوسنة وهو ممن نجوا من الإبادة يقول: إنهم يتلذذون برؤية دمائنا في وحشية مجنونة.

ومع الغلاف الأخير «خارطة لصربيا الكبرى» فهل سيستمر سكوت المسلمين ام سيهبون لنجدة إخوانهم وهم يملكون الكثير فيما لو صحت العزائم وتحركت الهمم، والمسلم أخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولايسلمه صدر الكتاب مع ملحقه بطبعته الأولى عام ١٩٩٢ عن قسم البحوث - دار الدعوة - الاسكندرية - ٢ شارع منشا - محرم بك

شعر...

والوحي مدرستي الكبرى

شعر : عائض بن عبدالله القرني - السعودية - أبها

أنا الحجاز أنا نجد أنا يمن   أنا الجنوب بها دمعي وأشجاني
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا   بالرقمتين وبالفسطاط جيراني
وفي ربى مكة تاريخ ملحمة   على ثراها بنينا العالم الفاني
دفنت في طيبة روحي ووالهفي   في روضة المصطفى عمري ورضواني
النيل مائي ومن عمان تذكرتي   وفي الجزائر آمالي وتطواني
دمي تصبب في كابول منسكبا   ودمعتي سفحت في سفح لبنان
فأينما ذكر اسم الله في بلد   عددت ذاك الحمى من صلب أوطاني
والوحي مدرستي الكبرى وغارحرا   ميلاد فجري وتوحيدي وإيماني
وثيقتي كتبت في اللوح وانهمرت   آياتها فاسألوا ياقوم قرآني
جبريل يغدو على قومي بأجنحة   من دوحة الطهر في نجواه عرفاني
بدر أنا وسيوف الله راعفة   كم حطمت من عنيد مارد جاني
كتبت تاريخ أيامي مرتلة   في القادسية لا تاريخ شروان
وما استعرت تعاليما ملفقة   من صرح واشنطن أو رأس شيطان
وماسجدت لغير الله في دعة   ومادعوت مع المعبود من ثاني
وما مددت يدي إلا لخالقها   ومانصبت لغير الحق ميزاني
فقبلتي الكعبة الغراء يعشقها   روحي وأنوارها في عمق أجفاني
وليس لي مطلب غير الذي سجدت   لوجهه كائنات الانس والجاني
لا أجمع المال مالي كل أمنية   طموحه تصطلي بركان وجداني
وكل فدم جبان لايصاحبني   على الشجاعة هذا الدين رباني
ليت المنايا تناجيني لأخبرها   أن المنايا أنا، لا لونها القاني
ليرم بي كل هول في مخالبه   ماضرني وعيون الله ترعاني
ممزق الثوب كاسي العرض ملتهبا   أنعي المخاطر في الدنيا وتنعاني
مريض جسم صحيح الروح في خلدي   حب لأحمد من نجواه عرفاني
بلال صوتي هتاف كله حسن   أذانه في المعالي رجع أذاني
وعزم عمار في دنيا فتوته   أسقي شبابي به من نهره الداني
عصا الكليم بكفي كي أهش بها   على تلاميذ فرعون وهامان
ونار نمرود أطفيها بغادية   من الخليل فلا النيران تصلاني
في حسن يوسف تاريخي وملحمتي   من صنع خالد لا من صنع ريجان
داود ينسج درعي والوغى حمم   لايخلع الدرع إلا كف أكفاني
دعني القن قوما ما لهم همم   إلا على العزف من دان ومن دان
قوم مخازنهم نهب ومطعمهم   سلب وموكبهم من صف فئران
هم في الرؤى نقطة سوداء ان لمعوا   يا للرجال وهذا العالم الداني
ياجيل ياكل شهم ياأخا ثقة   يابن العقيدة من سعد وسلمان
ياطارقا ياصلاح الدين يابن جلا   ياعين جالوت يايرموك فرقاني
يابائعي الأنفس الشماء في شهب   من الرماح على دنيا سجستان
يامن بني المجد من أغلى جماجمهم   في شقحب النهر أو في أرض أفغان
يامن سقى دوحة الإسلام من دمهم   من كل أروع يوم الروع ظمآن
ياصوت عكرمة المبحوح يقطعه   قصف العوالي من سمر ومران
هيا إلى الله بيعوا كل فانية   فصوت رضوان ناداكم وناداني

فكر

الدورية : حصاد الفكر
الناشر : مركز الاعلام العربي القاهرة . الهرم ص.ب : ٩٣
الصفحات : ١٢٠ من القطع الكبير

غلاف الدورية

حصاد الفكر تقرير ثقافي شهري يتضمن عرضا شاملا لأهم الكتب العربية والأجنبية وقد حفل عددها الثامن بالمواضيع الهامة.. حيث تصدرها ملف العدد الذي يدور حول مسألة العلمانية.. تحدث د. عبدالوهاب المسيري في البحث الأول عن «العلمانية رؤية معرفية» وتناول المستشار طارق البشري «مستقبل الحوار الإسلامي العلماني» واختتم د.عزيز العظمة ملف العدد ببحثه الذي سلط فيه الأضواء الكاشفة عندما تكلم عن «العلمانية» من منظور مختلف.

وقد عرض التقرير في مجال السياسة والاقتصاد كتابي «السياسة الأميركية في الشرق الأوسط» كمال الهلباوي و «نحو نظام نقدي عادل» د. محمد علي شبرا.

في العمل الإسلامي قدم التقرير كتاب «أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة» د. القرضاوي وقد تناول التقرير بالدراسة رسالة جامعية بعنوان «ظاهرة العنف في الوطن العربي» د. حسنين توفيق ابراهيم.

بالإضافة الى كتاب عن «الطرق الصوفية بين الساسة والسياسة في مصر» د.زكريا سليمان البيومي وانتهى التقرير ببعض العروض المختلفة عن «الاذاعات التنصيرية الموجهة الى المسلمين العرب» و «السلام عليكم.. دراسة في ادبيات السلام الإسرائيلي» و «نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم» للشيخ محمد الغزالي و «مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك» محمد جلال كشك و«حصاد الفكر» هذا التقرير القيم خاص بالمشتركين فقط

الــــــدُّوَار

الدوار هو إحساس الشخص بخفة في الرأس والاحساس كأن الدنيا تدور به أو انه على وشك السقوط وهذه من الممكن أن تأتي بصورة مفاجئة عند النظر مثلا من مكان عال أو الهبوط على درج والدوار في هذه الحالة قليل الحدوث وسريع الزوال.

أما الدوار الذي ينتج عن اضطرابات في الأذن الداخلية فهو مشكلة طبية مستمرة بالنسبة للمرضى المصابين به تتغير حياتهم بسبب هذا الدوار الذي يتعارض مع ممارستهم حياتهم العادية.. ويحدث لبعض هؤلاء المرضى أن يتنقلوا من عيادات الأطباء المختلفة من غير أن يحظوا بتشخيص دقيق لحالتهم.. إلا أن هناك عيادات مختصة بالدوار من ناحية التشخيص والمعالجة حيث تخضع المريض لسلسلة اختبارات منها ما هو مصمم لقياس ردود الفعل العضلية والبصرية تجاه الحركة (لوجود مركز ضبط التوازن في الجزء الأعلى من الأذن الداخلية) وتلعب حاسة البصر دورا حيويا في ضبط التوازن بمساعدتنا لنعرف ما إذا كنا جالسين أو واقفين او مستلقين).



مثل مرض «Meniere» «مينيير» حيث تنشأ السوائل هناك متسببة بضغط ينتج عن دوار وطنين في الأذن وفقد السمع في بعض الأحيان.

ولازال الأطباء غير قادرين على تفسير بعض أنواع الدوار مثل بعض الناس يستطيعون ركوب البحر دون حدوث دوار لهم بينما الآخرون يصيبهم دوار مرض الحركة وهناك بعض الاكتشافات القادمة من ابحاث التوازن من برامج الفضاء في علاج الدوار.. وهناك علاج يسمى علاج الدوران السريع لمرضى دوار الحركة حيث يجري تدوير المرضى وهم في الكراسي إلى ان تتعلم اجهزة التوازن عندهم كيف تتأقلم مع الحركة ولتجنب الدوار اثناء السفر.

١ - تناول الاطعمة الخفيفة.

٢ - الحفاظ على الاجزاء العلوية في الجسم ساكنة.

٣ - الاستلقاء اثناء السفر إذ كان متيسرا.

٤ - تناول الادوية المضادة للدوار على سبيل الوقاية.

وهناك عدة أنواع من الدوار :

١ - دوار ناتج عن تعاطي الأدوية أو تعاطي المشروبات الروحية.

٢ - دوار ينشأ عن اصابات يتعرض لها الرأس نتيجة لحوادث السيارات على سبيل المثال .

٣ - دوار سابق للحيض.

٤ - دوار ناتج عن مرض في الأذن الداخلية



يموت سنويا عدة ملايين من الاطفال بسبب الجفاف الناتج عن الاسهال الشديد.. وبالامكان الوقاية من الاسهالات ومضاعفاتها عبر ممارسة الرضاعة الطبيعية وتحصين الاطفال ضد الحصبة واستخدام المراحيض النظيفة والمحافظة على نظافة الطعام ومياه الشرب وغسل الايدي قبل لمس الطعام وعندما يصاب الطفل بالاسهال ينبغي الاستمرار في اطعامه واعطائه كميات ملائمة من السوائل بما في ذلك حليب الام ومحاليل معالجة الجفاف .. وإذا ما استمر الاسهال لعدة أيام واصبح اكثر خطورة فلابد من دخول الطفل المستشفى ليكون تحت الملاحظة الطبية المتخصصة.

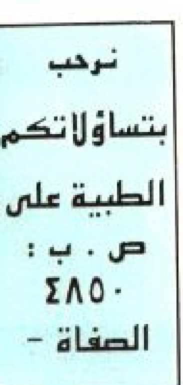
ومن الضروري معرفة الآباء والأمهات طرق الوقاية من الاسهال والاستمرار في اطعام الطفل واعطائه املاح معالجة الجفاف.

ومعالجة الجفاف عن طريق الفم تسهم في انقاذ الملايين من الاطفال سنويا.. ويعتبر الاسهال سببا رئيسيا لسوء التغذية بين الاطفال لانها تقلل شهية الطفل وتستنزف السعرات الحرارية وطاقة الطفل..وإذا ما تكرر الاسهال عشر مرات فإن النتيجة الحتمية سوء التغذية.

لذا من الضروري أن يعي الوالدان ان الاستمرار في اطعام الطفل اثناء حالات الاسهال وتقديم وجبة غذائية اضافية له يوميا في غاية الأهمية لحماية النمو الطبيعي للطفل.. وهكذا يمكن مكافحة الاسهال عن طريق : الغذاء والسوائل والمساعدة الطبية المتخصصة.

إعداد دكتور: جاسم البحوه





سؤال وجواب

س ١ : قارىء يشكو من كثرة نزيف أنف طفله خصوصا أثناء اللعب ومع الحركة ويسأل عن أسباب هذا النزيف وعلاجه؟

ج١ : يسمى نزيف الدم من الأنف (بالرعاف) وقد يكون سببه موضعيا كحدوث جرح في الأنف نتيجة العبث فيه بالأصبع أو سقوط على الأرض أو ضربه قوية على الأنف.

لذا إذا كان النزيف شديدا ينصح بمراجعة اخصائي الأنف والأذن والحنجرة للعمل على وقف النزيف ولكن إذا كان سبب النزيف ليس موضعيا فيجب عرض المصاب على أخصائي الأمراض الباطنية لمعرفة السبب فقد يكون السبب ارتفاع مفاجىء في ضغط الدم دون أن يعلم المريض نفسه بهذا الارتفاع في الضغط فإذا ثبت ذلك أمكن معالجة المريض.

وتكرار الرعاف قد يكون منذراً لأمراض تكسر في الدم وقد يؤدي ذلك إلى الاصابة بفقر الدم الحاد.

س٢ : قارىء يشكو من أن الأكل ليس له طعم.. فما سبب الحالة وهل يمكن علاجها؟

ج٢ : مع تقدم الإنسان في العمر تبدأ وظائف الجسم بالهبوط وحاسة التذوق احدى هذه الوظائف تماما مثل حاسة السمع والبصر فمع مرور السنين يقل ما يسمى بالطب (مستقبلات التذوق) وبذلك ينخفض الأحساس بالتذوق.. كذلك نقص حاسة التذوق يحصل بعد الاصابة بالأمراض الفيروسية وفي بعض الأمراض الأخرى.. فالافضل مراجعة الطبيب المختص لعمل الفحوصات وإعطاء العلاج اللازم.

س٣ : قارىء يشكو من وجود دم في البراز.. فهل هذا ناتج من مرض خطير؟

ج٣ : من الأسباب الشائعة المؤدية إلى ظهور دم في البراز هو البواسير وهذا ليس مرضا خطيرا يمكن علاجه بالجراحة.. ولكن الدم في البراز قد ينجم عن أمراض أخرى في الجهاز الهضمي وأخطر هذه الأمراض الاصابة بالسرطان.. فيتوجب عليك مراجعة أخصائي الجراحة بأقرب وقت لتحديد السبب وإعطاء العلاج المناسب.

س ٤ : قارىء يشكو من آلام وافرازات صديدية بالأذن اليمنى ونقص في حاسة السمع.. وقد أخبره أحد الأطباء بوجود ثقب في الطبلة.

ج٤ : أنت في الغالب تعاني من التهاب مزمن بالأذن اليمنى ونقص السمع عندك يسمى صمم توصيلي ويكون نتيجة لثقب غشاء طبلة الأذن.. وعلاج هذا المرض يكون بالتدخل الجراحي حيث تجرى لك عملية ترقيع طبلة الأذن اليمني.. فعليك بمراجعة أخصائي الأنف والأذن والحنجرة لعمل فحوصات قياس السمع وعمل اشعة على عظمة الأذن والوقاية من الالتهابات يكون بعدم ادخال الماء إلى الأذن.

الفقـــه والمجـتـمـع

يجيب على الفتاوى
هــذا الاسـبوع
فضـيلة الشـيـخ
محمد الصالح العثيمين

يسر المجـتـمـع أن تـسـتـقـبـل اسئلتكم الموجهة للشيخ محمد ابن عثيمين على العنوان التالي

عبدالعزيز الجبرين
ص.ب ٣٢٤٦٠ الرياض
١١٤٢٨ السعودية

رؤيـــة

الانتفاضة.. والنفس الطويل

إن من الواجب الذي يليق بنا أن نعين إخواننا المجاهدين في فلسطين في انتفاضتهم ضد اليهود، ونقف معهم لما هم فيه من المحن والأذى بكل حال، وقد علمت أن هؤلاء الاخوة في فلسطين قد رجعوا إلى الله.. عز وجل، وصار فيهم شباب متيقظ كما هو موجود في كثير من البلاد، وأنهم تحركوا هذه الحركة إسلاميا لا قوميا، يريدون أن يتخلصوا من اليهود الذين يحتلون المسجد الأقصى ، ومعلوم أنه إذا كانت الحركة حركة إسلامية لانقاذ البلاد من الكفر فهو جهاد في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله من وظائف ومهمات المسلمين، ولكن لابد من سلوك الطريق الطويل بالنسبة لما عليه الفلسطينيون في واقعهم، لأنهم عزّل ولايمكنهم حمل السلاح بسبب السيطرة القوية من جانب اليهود عليهم، فالواقع يحتاج إلى التضحيات وإلى طول النفس حتى يأتي الله تعالى بالنصر..

محمد الصالح العثيمين

تنوع وسائل الدعاة نعمة

سـؤال : من الدعاة من ينتهج أسلوب التربية والتعليم في دعوته ومنهم من ينتهج اسلوب الوعظ والتذكير في الأماكن العامة التي يجتمع فيها الناس فما راي فضيلتكم في هذا واى الأساليب انجح؟

الجــواب : الذي أراه أن هذا من نعمة الله سبحانه وتعالى على العباد.. حيث جعلهم يختلفون في وسائل الدعوة إلى الله فهذا رجل أعطاه الله سبحانه وتعالى بياناً وقدرة على الكلام وتأثيرا فيكون واعظا ويعتبر ذلك أحسن بالنسبة إليه..

وهذا آخر أعطاه الله تعالى لينا ورفقا ولطفا.. يدخل به إلى قلوب الناس، ومثل هذا الداعية صاحب أسلوب أفضل من الأول، ولاسيما إذا كان يحسن الحديث.

إن فضل الله سبحانه وتعالى موزع بين عباده وهو قد رفع بعضهم فوق بعض درجات.. فالذي أراه أن على الإنسان أن يستعمل الأسلوب الذي يعتقد أنه أنفع وأجدي وأنه به أقوم ولا يدخل نفسه في أمر يعجز عنه.. بل عليه أن يكون واثقا من نفسه مستعينا بالله عز وجل..

العمل في البنوك والمؤسسات الربوية

السؤال : هل يجوز العمل في مؤسسة ربوية بمهنة سائق أو حارس؟

الجـواب : لايجوز العمل بالبنوك الربوية ولو كان سائقا أو حارسا! لأن دخوله في وظيفة عند مؤسسات ربوية يستلزم الرضا بها، لأن من ينكر الشيء لايمكن أن يعمل لمصلحته، فإذا عمل لمصلحته فإنه يكون راضيا به والراضي بالشيء المحرم يناله شينا من إثمه!

أما من كان يباشر القيد والكتابة والإرسال والإيداع وما أشبه ذلك فهو ولاشك مباشر للحرام، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر رضي الله عنه، أنه لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه وقال «هم سواء».

قصــــة كابوريــــا!

السؤال : ما حكم القزع وما هو بالضبط؟

الجواب : القزع هو حلق بعض الرأس وترك بعضه، وهو أنواع :

الأول : أن يحلق بعضه بشكل غير مرتب، فيحلق مثلا الجانب الأيمن ومن الناصية ومن الجانب الأيسر.

الثاني : أن يحلق وسطه ويدع جانبيه.

الثالث : أن يحلق جوانبه ويدع وسطه، وقال ابن القيم فيه ـ رحمه الله ـ كما يفعل السِّفَل!!

الرابع : أن يحلق الناصية فقط ويدع الباقي.

والقزع كله مكروه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم، رأى صبيا حلق بعض رأسه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يحلق كله أو يترك كله. لكن إذا كان قزعا مشبها للكفار فإنه يكون محرما لأن التشبه بالكفار، محرم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم «من تشبه بقوم فهو منهم»!!

* لا يجوز ان نصف شخصا بعينه بأنه شهيد.

* كل عمل صالح يقصد به الدنيا فانه لا يقرب الى الله.

* اتخاذ السلاسل للتجمل بها محرم وهو من شيم النساء.



السؤال : هل يجوز إطلاق لفظ (شهيد) على شخص بعينه فيقال الشهيد فلان؟

الجواب : لايجوز لنا أن نشهد لشخص بعينه حتى لو قتل مظلوما او قتل وهو يدافع عن الحق فإنه لايجوز أن نقول فلان شهيد، وهذا خلاف لما عليه الناس اليوم حيث رخصوا هذه الشهادة وجعلوا كل من قتل حتي ولو كان مقتولا في عصبية جاهلية يسمونه شهيدا وهذا حرام لأن قولك عن شخص قتل هو شهيد يعتبر شهادة سوف تسأل عنها يوم القيامة.. سوف يقال لك هل عندك علم أنه قتل شهيدا؟

ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم (مامن مكلوم يكلم في سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله! - إلا جاء يوم القيامة وكلمه يثعب دما، اللون لون الدم والريح ريح المسك) فتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم : (والله أعلم بمن يكلم في سبيله) يعني يجرح - فإن بعض الناس قد يكون ظاهره أنه يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ولكن الله يعلم ما في قلبه وأنه خلاف مايظهر من فعله.. ولهذا بوّب البخاري رحمه الله على هذه المسألة في صحيحه فقال :

(باب لايقال فلان شهيد) لأن مدار الشهادة على القلب ولايعلم ما في القلب إلا الله عز وجل.

فأمر النية أمر عظيم وكم من رجلين يقومان بأمر واحد يكون بينهما كما بين السماء والأرض وذلك من أجل النية فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلي دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته إلي ما هاجر اليه..

والله اعلم ا.هـ

حكم لبس السلاسل للرجال

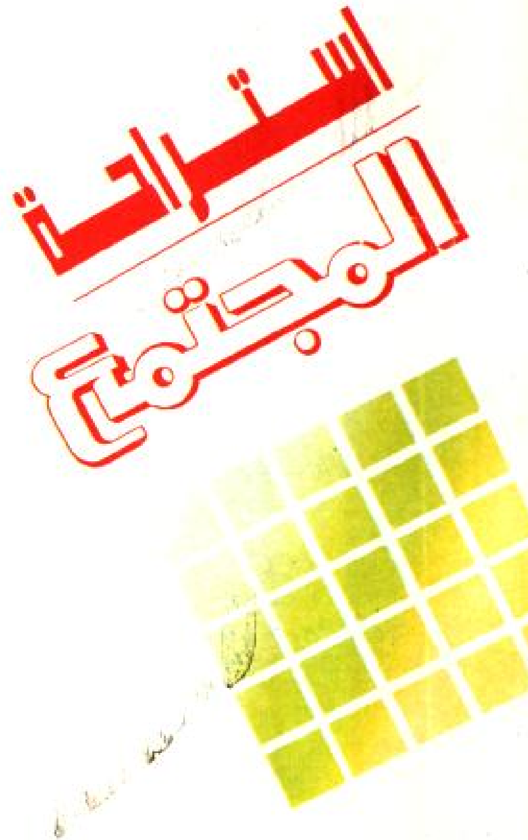
السؤال : ما حكم لبس السلاسل بالنسبة للرجال؟

الجواب : اتخاذ السلاسل للتجمل بها محرم، لأن ذلك من شيم النساء، وهو تشبه بالمرأة وقد لعن الرسول صلى الله عليه وسلم، المتشبهين من الرجال بالنساء، ويزداد تحريما وإثما إذا كان من الذهب فإنه حرام على الرجل من الوجهين جميعيهما من جهة كونه ذهبا ومن جهة كونه تشبها بالمرأة، ويزداد قبحا إذا كان فيه صورة حيوان !، وأعظم من ذلك وأخبث إذا كان فيه صليب!! فإن هذا حرام حتى على المرأة أن تلبس حليا فيه صورة سواء كانت الصورة صورة إنسان أو حيوان طائر اوغير طائر أو كان فيه صورة صليب..

حكم استئجار قارىء في المآتم!

السؤال : ما حكم استئجار قارىء ليقرأ القرآن الكريم على روح الميت!!؟

الجواب : هذا من البدع وليس فيه أجر لا للقارىء ولا للميت، ذلك لأن القارىء إنما قرأ للمال والدنيا فقط وكل عمل صالح يقصد به الدنيا فإنه لايقرب إلى الله ولايكون فيه ثواب عند الله وعلى هذا فيكون هذا العمل - أعني استئجار شخص ليقرأ القرآن الكريم على روح الميت - يكون هذا العمل ضائعا ليس فيه سوى إتلاف المال على الورثة فليُحذر منه فإنه بدعة ومنكر!




الأرقـــام

			١٥
			١٥
			١٥
١٥	١٥	١٥	

ضع الارقام من (١-٩) في هذه المربعات بحيث لا يتكرر الرقم اكثر من مرة ويكون حاصل الجمع افقيا او عموديا او مائلا ١٥.

علي يعقوب القرني
السعودية - الخبر

مـــا هـــي

اسم معركة بحرية.. حقق الاسطول الاسلامي فيها اول انتصار بحري وذلك عام ٣٤هـ بقيادة عبدالله بن ابي السرح حيث انتصر المسلمون على البيزنطيين واسمها من مقطعين.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٦+٧+٩ مدينة لبنانية
٣+٥ مرتفع
٢+٤+٨+١ أحرف متشابهة
٨+٥+١+٩ النمل
٥+١٠ خاصتي



إعداد: سعيد الاصبحي

أقوال وحكم

*** اطيعوا اولي الامر.. منكم:**
كثيرا ما نسمع هذه العبارة من الموظفين عندما نشكوا لهم امرا ما نحس بضرره على الآخرين او عندما يقومون بعمل نرى في فعله شيئا من الظلم فيقول الموظف: انا مأمور. واطيعوا اولى الامر منكم. وينسى اخونا الآية التي استند اليها بانها تامر بطاعة الله والرسول صلى الله عليه وسلم اولا ثم طاعة ولي الامر ثانيا. فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

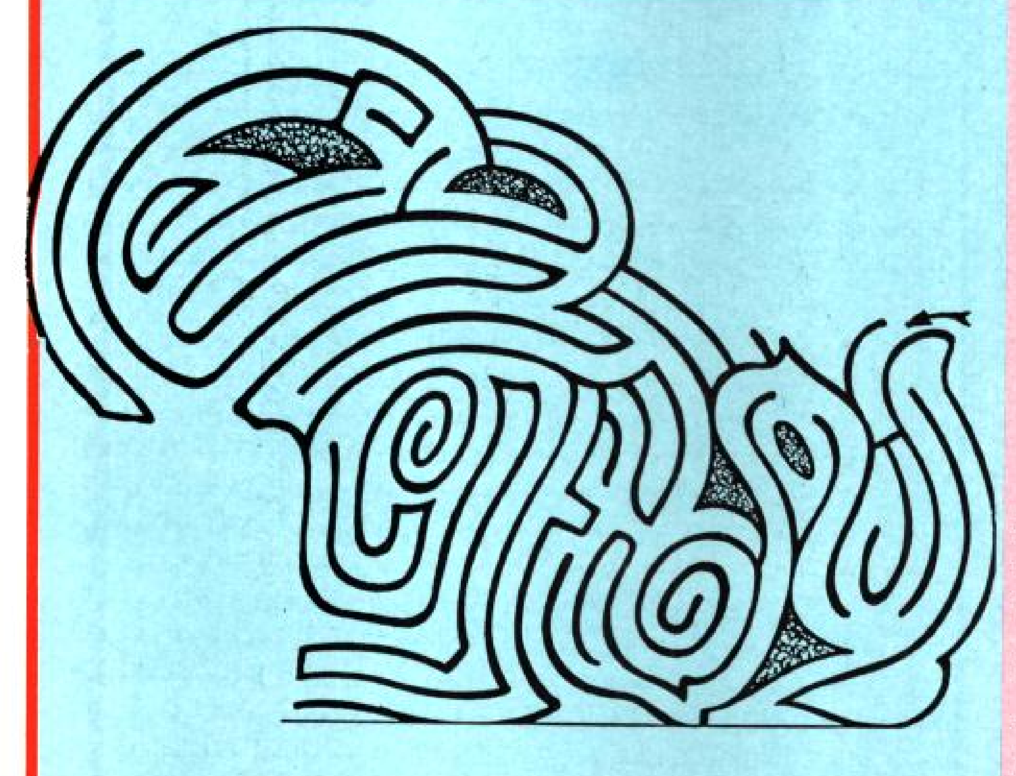
*** قوميتنا العربية :**
لايزال كثير من القادة ينادون بها حتى بعد احداث الخليج التي برهنت كذب دعاة هذه العبارة وانها شعارات فضفاضة فقط لا تحمل ادنى قدر من المصداقية على واقع الحياة. واثبتت الايام ان العرب لا يمكن ان يتحدوا الا في ظل الاسلام ولا عزة لهم الا بذلك كما قال ابن الخطاب: (نحن قوم اعزنا الله بالاسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره اذلنا الله).

*** من اجل رفاهية الشعب :**
كيف يكون للشعب رفاهية وهو مسلوب حرية الراي والتعبير؟! وكيف يكون للشعب رفاهية ونصفه عاطل عن العمل ولا يجد قوت يومه؟! اين الرفاهية اذن؟ كثير من القادة يتمادى في افساد شعبه بدعوى الرفاهية.

*** خدمة الوطن :**
كثير من الاداريين يستخدمون هذه العبارة «من اجل خدمة الوطن» وهم يعبثون في وظائفهم وينهبون ويسرقون واحيانا يتنازلون عن بعض ممتلكاته وهو يقول في سبيل خدمة الوطن وفي الحقيقة انهم يعملون كل ذلك من اجل المحافظة على كراسيهم ومناصبهم ومصالحهم الشخصية. وفي الحقيقة لا يخدم الوطن بصدق الا من صلح دينه.

ابو تميم المدني – المدينة المنورة

المتاهــــة



حاول عزيزي القارئ، ان تتجاوز هذه المتاهة في خلال دقيقتين فهي سهلة.

ومضات

من حلم وقي عرضه
من جادت كفه حسن ثناؤه
من اصلح ماله استغنى
من احتمل المكروه كثرت محاسنه.
من صبر حمد امره .
من كظم غيظه فشا احسانه
من عفا عن الذنوب كثرت اياديه.
من اتقى الله كفاه ما أهمه.

ماهر السعيد
السعودية ـ ابقيق

هل تعلم :

١ – هل تعلم ان استراليا اكبر مساحة من اوروبا.
٢ – هل تعلم ان شعر الانسان ينمو بشكل اسرع في النهار منه في الليل.
٣ – هل تعلم ان عدد ارجل ام اربع واربعين يساوي ٤٠ رجلا.
٤ – هل تعلم ان الانسان عندما ياكل يحرك فكه الاسفل.
٥ – هل تعلم ان الاية رقم (٤) من سورة الحج كانت سببا في اسلام اكبر دكتور جراح في بريطانيا.

عبد العزيز ابراهيم العريدي
السعودية – الرياض

إجابة العدد الماضي

المتاهة : الممر الرابع
من هو : عبد الحميد بن باديس

المسلمون والإرهاب المقصود!!

بعد سلسلة من الألقاب البغيضة كالمتطرفين والمتشددين والرجعيين والتي اطلقتها أجهزة الإعلام في عالمنا الاسلامي على بعض الشباب المسلم المتمسك بدينه بدأت في الآونة الأخيرة تتردد في هذه الاجهزة لفظة الإرهابيين كمرادف جديد لهؤلاء الشباب.

ومن العجيب والغريب ان هذه الالفاظ لم تطلق فقط على السفاح الهالك بيجين ولا على الذين يمسكون بزمام الحكم في دولة الإرهاب، ولا حتى على المتطرفين من اليهود، ولا على ثوار التاميل الذين يذبحون المسلمين في سريلانكا، ولا على وحوش الصرب الذين يحاولون إبادة الشعب المسلم في البوسنة والهرسك، والإسلام بريء من الإرهاب براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فقد أرسى هذا الدين العظيم مبادىء الأمن والأمان وحرية العقيدة وحرية الرأي وأوضح وسائل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. فقد قال تعالى:

«لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» البقرة ٢٥٦

وفي مجال إبداء الرأي تصك عبارة الفاروق عمر آذان أدعياء الديمقراطية وحرية الرأي عندما قال لامرأة راجعته في قوله: أصابت امرأة وأخطأ عمر، ولم يحجر عمر على رأيها ولم يزج بها في السجون ولم تأخذه العزة بالإثم فيظن أن الرأي رأيه وحده ولا رأي سواه.

أما عن الإرهاب فمجرد أن يفزع المسلم أخاه أو يرفع حديدة في وجهه فهي جريمة وكبيرة من الكبائر.

إذن الإرهاب مصطلح دخيل على الإسلام والمسلمين، ولو صح أن المسلمين إرهابيون لما صارت دماؤهم أرخص الدماء في العالم، ولما استبيحت أعراضهم، ولانهشت كلاب الشرق والغرب الضالة أجسادهم.

ولكن المسلمين يمقتون الإرهاب والإرهابيين الذين يبطشون بالمسلمين ليل نهار وفي كل مكان فإذا ما تعرض أرباب الصليب أو أحفاد القردة والخنازير للسوء تجد الجميع يشمر عن ساعده لدرء الخطر عنهم، ويقف مجلس الأمن على قدم وساق لبحث الأمر بكل اهتمام.

وإذا كان هناك هدف خبيث من وراء الصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين الا وهو وضعهم في موقف المدافعين عن أنفسهم وكأن لسان حالهم يقول: إننا لسنا إرهابيين بدليل أننا لانعادي اليهود ولا نعارض السلام بل نحن من أنصار التطبيع والتطويع وإذابة الشخصية المسلمة، فإننا نقول: إذا كان التمسك بالاسلام والعمل له والذب عن حياضه، ومقاومة الظلم إرهابا فإننا مستمسكون بالحق الذي هدانا الله إليه حتى تشرق شمس الحق من جديد.

ولايحيق المكر السيء إلا بأهله.

الكويت - جابر عثرات الكرم

أحاديث المهدي المنتظر

بداية نشكر لكم هذا التحقيق الطيب عن المسلمين في الغرب والذي نجهل عنه الكثير إلا من خلال مجلتنا المجتمع.

وهناك ملاحظة حول المقابلة مع الدكتور عبدالمتعال الجابري حفظه الله نرجو الانتباه لها والتنبيه عنها وهي قوله حفظه الله عن المهدي المنتظر (ويبينون لهم هذه الهرطقة التي تسمى المهدي المنتظر والتي نعاها «ابن خلدون» في كتابه التاريخي العظيم الذي سماه «العبر» وأشار اليها في مقدمته اشارة كبيرة إلى أن أحاديث المهدي المنتظر أحاديث حولها أحاديث وأقاويل».

والحقيقة بالنسبة لأحاديث المهدي المنتظر هناك ما هو موضوع وما هو ضعيف ومنها ما هو حسن وصحيح بل إن بعض أهل العلم ذكر بأنها من الأحاديث المتواترة.

ونرجو مراجعة الرسالة التي ألفها الدكتور عبدالمحسن العباد - من المدينة المنورة - حول هذا الموضوع أو الرسالة القيمة التي حققها فضيلة الشيخ جاسم ابن مهلهل الياسين حول هذا الموضوع.

جزاكم الله خيرا

محمد الدوسري
السعودية



● الأخ / معمري علي - الجزائر

وصلتنا رسالتك وعرفنا حرصك واهتمامك وندعو الله أن يفك القيد وينهي الحصار الذي تقاسي منه واخوانك ونشكرك لارسالك القصاصات والنشرات التي وان حملت معلومات جيدة إلا أنها جاءت متأخرة حيث تصلنا المعلومات والأخبار أولا بأول عن طريق الفاكس أو التلفون.. نكرر شكرنا لك ونعدك بالوقوف إلي جانبك في محنتك حتى يأتي فرج الله وتتحقق كل الآمال.

● الأخ/ سيد عبدالله حبيب - السعودية

قرأنا رسالتك العاتبة ولعل سبب عدم نشر مقالك هو بعض ماذكرته من اسباب الا ترى أن الخطاب الذي توجهه إلى المجاهدين الأفغان باسم ملايين المسلمين ينبغي ان يتسم بعقلانية الطرح وموضوعية الأفكار بالاضافة الى عاطفية الاسلوب وسلاسة العرض فإذا خلا الكلام من هذه الامور اصبح عديم الجدوى في تحقيق الهدف المرجو من توجيهه ولزم اعادة

هل من مجيب

قال تعالى: «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة».

إلى كل من اراد ان يقرض الله قرضا حسنا، نقول لكم إن لكم إخوانا في مشارق الأرض ومغاربها.. لهم أفواه جائعة.. وأجسام عارية.. وعيون حائرة.. وأحلام ضائعة.. وآمال دمرتها الطائرات المغيرة يقولون لكم اين بوارق الآمال؟.. اين الجبال من الرجال اين المتاجرون مع الكبير المتعال..؟ اين الاخوة في الله؟ اين واين.. واين؟!! فتكون الإجابة صدى صمت ولا شيء ولا شيء..

إذا احلولك الظلام واشتد.. إذا ضاقت السبل وغُلت اليد.. إذا طال ليل الظالم وامتد.. إذا صال العدو بأرضنا وعربد.. إذا ترجل اكثر من مليون فارس واستشهد.. إذا علت صرخات الأرامل والثكالى من هول المشهد.. إذا امسك المجاهد بالمدفع وردد.. الله اكبر وانشد.. إذا قتل الكهل وبكى الطفل واستنجد.. إذا غرس اليقين بنصرالله في القلوب وتمجد.. إذا هب علماء المسلمين وتخلو عن المقعد.. إذا مزق الرصاص حلم السلام وبدد.. عند هذا كله نقول بأن فجر النصر قد لاح.. وأشرقت انوار الصباح وليعلم الجميع إذا تخلى الخلق عنا فلن يتخلى عنا الخالق.

حنان وعروب احمد القطان
الكويت

النصارى يهاجمون الجزيرة العربية



لِمَ الغفلة ايها المسلمون وابناء النصارى وأعداء الإسلام يحاربونكم ليس بالسلاح فقط بل يحاربونكم من الداخل!! من بينكم!! يحاولون وبعدة وسائل التأثير على عقائدكم!! يروجون لمذاهبهم ومبادئهم!! كنا منذ وقت ليس ببعيد نخشى على ابناء الأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم من النصارى! كنا نصرخ!! اين نحن من ابناء المسلمين الذين يساقون إلى الدول الغربية لتنصيرهم وفسخهم من الإسلام ولكن لماذا نبتعد ولدينا ما هو أدهى وأمر!! ففي الجزيرة العربية تسير الجهود التنصيرية على قدم وساق.. وها هي الكنائس تشيد وتقام ويحتفل بعيد ميلاد المسيح.. وتروج المجلات والكتب التي تشرح وتدعو للنصرانية!! حتى ملابسنا لم تسلم من الدعاية عليها للنصرانية.. وليت الأمر توقف عند هذا الحد بل وصل إلى مخالفة صريحة لقول حبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام «لايجتمع دينان في جزيرة العرب».

إلى متى نسمح بدخول النصارى إلى الجزيرة العربية إلى متى نسكت عن هذا المنكر!! إلى متى وحتى متى تنفذ مخططات الأعداء أما كان من الواجب على كل من أراد ان يستقدم عاملا أن يختاره من ذوى الكفاءة ممن يهتدي بهدى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا متوفر في البلاد الإسلامية.

استجابة لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم وخدمة للإسلام والمسلمين.

ياسمين الخثلان . السعودية

صياغته مرة أخرى وان كنا نرى ان تختار لكتابتك المواضيع الاسهل والأقل حجما والاكثر تركيزا.. نأمل ان نقرأ لك قريبا وأن تستمر في الكتابة لأن في مواصلة الجهد وتكرار المحاولة يتجلى الاصرار على متابعة الطريق، ويكمن النجاح الذي ينتظرك بإذن الله.. وإلى لقاء لاينقطع.

● الأخ/ عبدالقادر بن عده - الجزائر ولايه سطيف - بريدعين الروي - مدرسة ابن زريق هذا عنوانك ننشره بناء على رغبتك التعرف على اخوانك في الكويت آملين أن تتحقق امنيتك سائلين المولى عز وجل أن يجمعنا ويؤلف بين قلوبنا ويلهمنا الرشد في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

● الأخوة/ جمعية الإصلاح الخيرية - الجزائر

حولنا طلبكم إلي الجهة المختصة رجاء تأمين مضمونه بالسرعة الممكنة مع تمنياتنا لكم بالتوفيق في جهودكم الخيرية لرعاية الفقراء وفي نشاطكم الثقافي لبث المعرفة ونشر الوعي.. سددالله خطاكم وحقق آمالكم وهداكم لما يحب ويرضى.

● الأخ/ علي سليمان الحويس - الجبيل الصناعية - السعودية

حديثك عن غثاء السيل حساس ومؤثر وفقراته المتابعة مواضيع مستقلة ينقصها الترابط حبذا لو أعدت كتابة كل موضوع على حده مع التعمق والتركيز.. وكما ذكرت في رسالتك فلعل الضيق الذي فيه المسلمون هو بداية الانفراج وما ذلك على الله بعزيز.

رسالة من قارئ

بين هؤلاء وهؤلاء!!

عبدالله بن أحمد الملحم - السعودية - تبوك

قرأت مقالا ضافيا للأستاذ أحمد الشيباني - نشرته صحيفة الرياض - بعنوان (بين حقائق هيكل وأكاذيبه) وهو دراسة تحليلية لكتاب محمد حسنين هيكل (حرب الخليج أوهام القوة النصر)، وبعيدا عن إنحرافات هيكل الفكرية، وتأييده لصدام حسين في جرائمه النكراء، وبعيدا عن حديثه المشين عن أهل الخليج، فليس هذا ما أردت الحديث عنه فقد كفانيه الاستاذ الشيباني في مقاله الآنف الذكر، إنما أردت الحديث عن عنوان المقال وما قد يثيره في نفس القارىء العادي او حتى المثقف من لبس ظاهر وخطل بيّن حيال شخصية هيكل ذلك الكاتب الذي تحول فجاءة من كاتب اسلامي كتب (في منزل الوحي، وحياة محمد وأبي بكر) وغيرها من الكتب القيمة التي أثرت المكتبة العربية والإسلامية، إلى كاتب يساري ضال يهاجم الإسلام وأهله؟

وما كان هذا ليحدث لولا التشابه في الأسماء بين محمد حسنين هيكل ومحمد حسين هيكل - بحذف النون المعجمة - فالأول كاتب يساري ضال، والثاني أديب مجيد وكاتب إسلامي قدير.. وما قد يقع من تشابه أسماء بين علمائنا وأدبائنا كثير جدا، فإذا كان الشبيهان اسما مختلفين فكرا ووجهه.. وقعت المشكلة عندما يحسب هذا ذاك وذاك هذا، فينسب قول الأول للثاني وقول الثاني للأول لا لشيء سوى أنهما تشابها في الاسم أو اللقب.. فالشيخ محمد رشيد رضا استاذ الشريعة الإسلامية في جامعة بيروت العربية يختلف عن السيد محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار.. كما أن ناجي الطنطاوي.. المستشار في وزارة الحج والأوقاف في المملكة وأحد رجالات القضاء يختلف عن ناجي الطنطاوي الممثل والمذيع في إذاعة المملكة كذلك، كما أن الشيخ عوض القرني صاحب كتاب (الحداثة في ميزان الإسلام) يختلف عن الشيخ عايض القرني الداعية المعروف، كما أن محمد جلال كشك الكاتب المصري يختلف عن عبدالحميد كشك الشيخ الأزهري، وكذلك الاستاذ محمد علي قطب يختلف عن الاستاذ محمد قطب المفكر الداعيه.. شقيق الشهيد سيد قطب.. وإذا قيل الغزالي فاعلم أن الغزالي مجدد القرن الخامس يختلف عن الغزالي داعية القرن العشرين.. ومن علمائنا الأفاضل.. سماحة مفتي المملكة السابق.. الشيخ محمد بن ابراهيم ال الشيخ والذي يختلف عن الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مبارك صاحب التعليقات المفيدة على الشرح الصغير فالأول حنبلي نجدي والثاني مالكي احسائي.

ومن أهل الفكر والأدب : محمد محمد حسين، ومحمد بن سعد بن حسين، فكلاهما مما يسبق اسمه حرف (د) وكلاهما كان استاذا للأدب العربي وعميدا لكلية الآداب في جامعة الملك سعود، إلا ان احدهما سبق صاحبه الى عمادة الكلية المذكورة. وممن عاشا في فترة زمنية واحدة وكانا يكتبان في مجلة واحدة (مجلة الرسالة) الأديبان الكبيران : محمد فريد أبو حديد، صاحب القصص التاريخية الرائعة، ومحمد فريد وجدي صاحب كتاب (الدولة العثمانية).

كما أن مصطفى امين الكاتب الصحفي.. صاحب عامود (فكرة) بجريدة الشرق الأوسط يختلف عن مصطفى امين العالم اللغوي.. صاحب كتابي (النحو الواضح، والبلاغة الواضحة) اللذين الفهما مع الأديب اللغوي الشاعر علي الجارم.

وقس على ذلك في الأسر العلمية المشهورة مثل : ال الكيلاني، وآل شاكر وآل قطب وآل الخطيب.. وآل الأرنؤوط، وآل الجندي، وآل العقاد، والغمار بين المغاربة، والجكنيين الشناقطة، وغيرهم وغيرهم.

وليس هذا التشابه في الأسماء والألقاب والكنى وليد هذا العصر بل عرف عن السابقين كما عرف عن اللاحقين من ابناء امتنا، فابن نباته اسم علم من أعلام الأدب تسمت به ثلاث شخصيات كلها اديب وكلها ابن نباته، كما أن فخر الدين الرازي المفسر يختلف عن أبي بكر الرازي الطبيب الفيلسوف، ولايفوتنا ان نذكر أن محيي الدين بن الجوزي يختلف عن شمس الدين ابن قيم الجوزية.. تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا الأخير يختلف ايضا عن ابي الفرج بن الجوزي صاحب (صيد الخاطر، وتلبيس إبليس) وغيرهما. وممن عاش في القرن السادس الهجري: تقي الدين السبكي وهو يختلف عن بهاء الدين السبكي، وولي الدين السبكي، المعلمان في المدرسة الرواحية في دمشق.

وإن تعجب فعجب مطلع قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد..) والتي جاءت مطلع نحو ست عشرة قصيدة في الشعر العربي.



اقرأ في العدد القادم



ماذا بعد فوز بيل كلنتون برئاسة الولايات المتحدة خلفا للرئيس جورج بوش وما هو تأثير ذلك بصفة خاصة على المفاوضات الجارية في واشنطن بين بعض الوفود العربية والكيان الصهيوني «تقرير تحليلي من مراسلنا في عمان»



مختار نوح المحامي امين صندوق نقابة المحامين في مصر يكشف للمجتمع في حوار مثير كيف استطاع الاسلاميون ان يفوزوا بأغلبية مقاعد مجلس النقابة لاول مرة وما هو الوضع الخطير الذي وجدوا عليه النقابة.





بقلم: زكريا علي افسكي
مندوب البوسنة والهرسك
لدى دولة الـــكويت

من يتحرك لانقاذ ما بقى من البوسنة؟

لقد أدى سقوط مدينة بوسانسكي برود في شمال الجمهورية ومدينة يايتسا في وسط الجمهورية - نتيجة للمؤامرة الصربية - الكرواتية وخيانة الكروات - إلى تعرض مدينة ترافنيك ويايتسا لقصف العدو الشديد فهاتان المدينتان مهددتان بالسقوط، وتعود أهمية منطقة ترافنيك - زينتسا إلى ٢٠٠ الف مسلم يتواجدون فيها وكثير منهم لاجئون من المناطق المجاورة، ثم إن هذه المنطقة كانت اكبر منطقة اسلامية حرة في البوسنة والهرسك وهي مركز القوات المسلمة المجاهدة، كما أن هذه المنطقة نقطة عبور جميع المساعدات الإغاثية الذاهبة الى شمال الجمهورية، وقد قال الرئيس علي عزت بيغوفيتش اثناء زيارته لمدينة زينتسا :«قد تكون محافظة زينتسا نقطة انطلاق البناء الداخلي للبوسنة والهرسك، والشيء المهم ان يتواجد في هذه المدينة اناس كثيرون مثل الاقتصاديين والمهندسين والخبراء الذين سيبدأون النهضة من جديد، لذلك فإني أعتبر هذه المنطقة أملا كبيراً في قلوب جميع المسلمين» (البعث الإسلامي - ١٥/١٠/٩٢). ولايجب أن ينسى فضل المجاهدين من هذه المنطقة واشتراكهم في عمليات تحرير عدة مدن، وأعتبارهم قلعة قوية في الطريق إلى عاصمة سراييفو.

وإن سقوط هاتين المدينتين - ترافنيك وزينتسا - سيعني :

١ - فصلا بين المنطقة الشمالية الإسلامية وبين المنطقة الجنوبية الإسلامية.

٢ - انقطاع معظم المساعدات الإغاثية المارة بالطرق البرية.

٣ - تعرض ١٠٠ الف مسلم على الأقل للمذبحة والتهجير.

٤ - تعرض عاصمة سراييفو للسقوط.

٥ - وقد يؤدي ذلك إلى سقوط جمهورية البوسنة والهرسك.

أما استراتيجية الصرب، فإنهم قد أمّنوا ظهرهم بعد الاستيلاء على مدينة بوسانسكي برود في الشمال، ووسعوا الطريق لإمداد المساعدات في السلاح والمقاتلين والأغذية.

وأما بسقوط مدينة يايتسا فقد حققوا اهدافا عسكرية مهمة منها:

١ - حصلوا على مورد توليد الطاقة الكهربائية لجميع المناطق التي سيطر عليها الصرب في البوسنة والهرسك.

٢ - فتحوا طريق الوصل بين المناطق الصربية الشمالية وبين المناطق الصربية الجنوبية.

٣ - ردوا خطوط الدفاع الإسلامية عميقا إلى المناطق الإسلامية الحرة، وبذلك اقتربوا من مركز القوات الإسلامية في زينتسا وترافنيك.

٤ - إن حوالي ٥٠ الف لاجىء مسلم من مدينة يايتسا الذين وصلوا الى ترافنيك زادوا وضع المسلمين سوءا، حيث وجب عليهم توفير الطعام والملابس والمساكن الإضافية والانشغال باللاجئين مما يعني ضعفا في خطوط الدفاع، وقد يستغل الصرب ذلك استغلالا ناجحا كما حدث في أكثر من مدينة في جمهورية البوسنة والهرسك.

لقد أصبح الوضع خطيرا ويستدعي من أهل العزم والنخوة وقفة أقوى من كل ما مضى.. فهل من مجيب.؟!